الصحيفة على الطابع: طيران النظام السوري يرتكب مجزرة في مدينة منبج والحصيلة عشرات الشهداء

الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük

السنة الأولى / العدد السادس عشر / 15 آيار 2015

الحرمل
AL harmal
sayı 16

Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

حلـب تحـت وابـل القصـف والدمـار

إفتتاحية العدد

علـم الثـورة هويـة وانتمـاء!

بسام البليل

كلما تحدث أحدنا عن معارضة الداخل والخارج، لا يلبث أن ينبري له وصي رسولي من أوصياء الثورة محتجاً على هذا التوصيف التجزيئي للمعارضة، وكأنّ إنكار الواقع ينفي حقيقة وجوده، ويخفي سوءاته، في حين أن إنكار الواقع كثيراً ما يساهم في تأجيل مواجهة المشكلة، وتأخير إيجاد الحلول المناسبة لها.

ففي يوم الثلاثاء 2015/5/13 وخلال المؤتمر الصحافي لخالد خوجة ولؤي حسين، تجلّى هذا التوصيف من خلال اقتراح لؤي حسين بإزاحة علم الثورة عن منصة المؤتمر الصحفي المشترك، هذا الاقتراح الذي عبر عن التمايز والاختلاف في الرؤية والموقف لمن يمثل هذا التيار ويشاركه الرأي، إضافةً لسذاجةٍ سياسية ممن اقتنع به واستجاب له.

فإزاحة علم الثورة ليست إهانة لكفن الشهداء فحسب على حد قول البعض، وإنما هي إنكار لهوية الثورة السياسية ممثلة بالعلم الذي اتُخذ كشارةٍ وطنية تعبر من وجهة نظر الثوار عن تمجيد الاستقلال والحرية، إضافةً لكونها رفضاً لفك الارتباط مع النظام من خلال التمسك بالعلم الرسمي، وممانعةً لإحداث القطع مع حقبة الاستبداد الطائفية والبعثية المليئة بالمآسي والحزن والألم والتخلف والفساد، وإعاقةً لإعادة توحيد الهويات الوطنية.

وعليه فإنّ من يحمل في داخله كل هذه المواقف ليس جاهزاً بالفعل لأن يكون شريكاً فاعلاً في الثورة، ومفارقاً حقيقياً للنظام.

أما استجابة خالد خوجة لاقتراح إزاحة علم الثورة فهي إسقاط لشخصيته الاعتبارية كرئيس لائتلاف قوى الثورة والمعارضة، وجهل فاضح برمزية علم الثورة كهوية سياسية جامعة ترمز للدولة والأرض والسلطة القانونية، وأنّ إزاحة العلم ليست خطأً برتوكولياً، وإنما هي خطيئة قيمية، وجهل في فهم الهوية السياسية، لا يقيلها الاعتذار، ولا يطهرها سوى الاعتزال.

فكل ما عملت عليه الثورة خلال أربع سنوات من استحضار للهوية المفقودة للمواطن السوري عبر خمسين سنة من الاستبداد المحلي والهيمنة الخارجية، أضاعه خالد خوجة أو كاد في خمسين دقيقة.

لم يكن مطلوباً من خالد خوجة لكي يستذكر أهمية وجود علم الثورة، أن يكون ملماً بشعر لامارتين الذي دافع عن تغيير علم الثورة الفرنسية بقصيدةٍ ملتهبة، أو أن يكون عارفاً بقصيدة فرنسيس سكوت الذي كتبها ممجداً للراية الأمريكية الموشحة بالنجوم، أو أن يكون محيطاً بأعياد العلم الوطنية في العالم، وإنما كان على خالد خوجة أن يستشعر بقلبه ما يمثله هذا العلم من حماسةٍ وطنية ملأت قلوب الثوار، وما شكله من رمزٍ كفاحي للمجاهدين والشهداء في سبيل الحرية، وأن الاحتفاء بهذا العلم هو أحد أهم مظاهر الانتماء للوطن، وأنّ النشيد الوطني الذي كتبه خليل مردم بيك عام 1938 إنما كتبه لهذا العلم لا لسواه، لأنّه علم الاستقلال والجلاء الذي ظل يرفرف في سماء سورية حتى عام 1958.

لذلك سنظل ننشد لهذا العلم:

رفيف الأماني وخفق الفؤاد .... على علمٍ ضمّ شمل البلاد
أما فيه من كلّ عينٍ سواد .... ومن دم كلّ شهيدٍ مداد

هل اعتذار الخوجة لأحرار سوريا كان كافياً؟!

إزاحة علم الثورة من خلفية مشهد المؤتمر الصحفي أثارت غضب الثوار

أثارت مسألة إزالة علم الثورة السورية عن خلفية المشهد للمؤتمر الصحفي المشترك لخالد الخوجة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ولؤي الحسين ممثل تيار بناء الدولة جدلاً واسعاً وغضباً كبيراً في أوساط الناشطين، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة.

وقال الخوجة على صفحته الخاصة في الفيسبوك بأن وجود علم الثورة على يميني هو مدعاة فخر واعتزاز لي، وأتطلع إلى اليوم الذي تعتمده جميع قوى وفصائل الثورة، كما أوضح في المؤتمر الصحفي الذي عقده بخصوص هذه المسألة في اليوم التالي، مبيناً أن هناك خطأ في وضع علم الاستقلال على يميني بمسافة بعيدة، وكنت قد اتفقت مع لؤي الحسين أن لا يوضع علم النظام خلفي، واعترض لؤي على مكان العلم فأزيح علم الثورة إلى اليمين، وكانت هذه المسافة بعيدة بخطأ غير مقصود لم ينبهنا أحد عليه.

وأضاف: نظراً إلى إحساس الكثير من أحرار سوريا بالغضب عن هذه الحركة، أنا أعتذر للمخلصين من أحرار سوريا عن هذا الخطأ، كذلك أعتذر لثوار وأبطال سوريا، وأرواح الشهداء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل رفع راية الثورة، التي يمثلها علم الاستقلال الأول.

وأبدى كثير من الناشطين على صفحاتهم استيائهم، وبأن الاعتذار ليس كافياً، وكان الأجدر بالخوجة أن يكون أكثر شجاعة ويقدم استقالته من رئاسة الائتلاف.

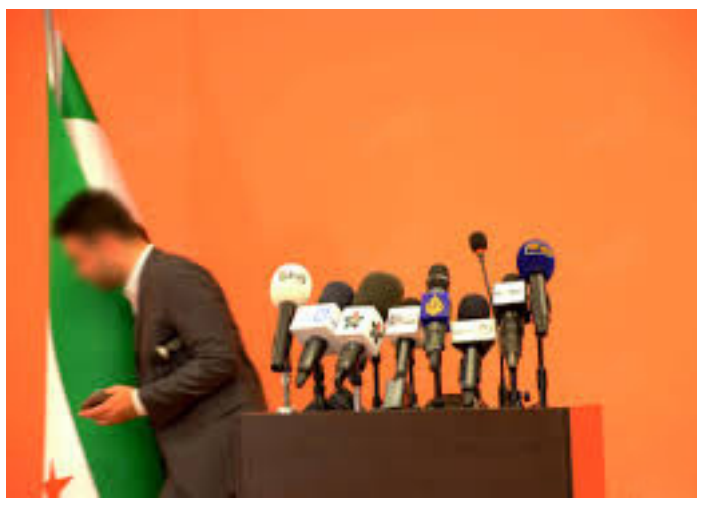

«داعش» يسيطر على السخنة ويحاصر تدمر ويعدم 26 شخصاً مخاوف من قيام «تنظيم الدولة» بنهب وتدمير آثار تدمر

السعودية وتركيا تدعمان استراتيجية لإسقاط الأسد

انهيار محور.. أسباب تفكك نظام الأسد

ارتفاع الأسعار في الرقة وداعش أحد مسبباتها

ملف العدد.. عبدالسلام العجيلي أيقونة الرقة

أصحاب الخُوَذ البيضاء

عروة المهاوش

يتسابقون مع الزمن بكل طاقاتهم الجسدية، وإيمانهم بعملهم الإنساني مع الموت والدمار، لا ينتظرون نداءً من أحد، أو تكليفاً، يتسابقون مع طائرات الموت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، إنهم رجال الدفاع المدني في زمن الحرب الدائرة في سورية.

بمعدات بسيطة وإمكانات قليلة، وطاقات بشرية هائلة يعجز اللسان عن وصفها، يقوم هؤلاء بعملهم الإنساني مؤمنين بقدسية عملهم الذي لا يقتصر فقط على رفع الأنقاض، والبحث عن الجثث كمن يبحث عن إبرة في كومة من القش، بل الإسعاف أيضاً وبعدها يقوم هؤلاء بدفن الجثث المجهولة في حال عدم التعرف عليها، أو عدم قدرة أهاليهم على الدفن.

يعملون في المناطق المحررة كمدينة حلب مثالاً، وريفها القريب مجموعة من الشباب المتطوع، وبخبرات تتفاوت فالبعض منهم كان يعمل في مجال الإطفاء أو الدفاع المدني سابقاً، ليتحول في هذه الظروف إلى مدرب يقدم خبراته للشباب المتطوع.

انتصار الحياة في مواجهة آلة الموت

ساعات من العمل المضني غير محدودة، ما دام هناك أمل بالعثور على بعض الناجين، يتابعون البحث على مداها وإن تعدى البحث أياماً فلا ينقطع الأمل في وجود بعض الأحياء تحت تلك الأنقاض التي دمرتها طائرات الموت، معرضين حياتهم لكل أنواع الخطر، ففي إحصائية لعدد شهداء الدفاع المدني في مدينة حلب فقط تجاوز العدد 87 شهيداً سقطوا أثناء أداء واجبهم الإنساني عدا عن إصابات خطيرة تعرض لها بعضهم في ظل غياب أي شكل من أشكال العناية الطبية الكاملة للمصابين، كما ظهر في تسجيل بث على موقع يوتيوب يظهر فيه أحد العناصر يشرح تلك المعاناة قائلاً: أعمل متطوعاً في فريق الدفاع المدني قسم «الأنصاري» وبعد انتهاء عملية إخلاء وإنقاذ في منطقة الفردوس الشهر الفائت تعرضنا للقصف مرة أخرى بنفس المكان حيث أصيب اثنان من زملائي في العمل، وتم إسعافهم فوراً، رغم عدم وجود أطباء مختصين متطوعين لمعالجتنا، في اليوم التالي ظهرت على جسدي بعض الحبوب التي انتشرت بسرعة فائقة، راجعت طبيباً أكد لي أنه مجرد تحسس جلدي لا أكثر بينما كانت تنتشر بكثرة وتسبب لي حكة وألماً، ولدى مراجعتي طبياً آخر تبين أن السبب جرثومي انتقل لي من إحدى الجثث المتفسخة أثناء قيامي بعملي، لا يوجد لدي الإمكانيات المادية لمعالجة حالتي وأتوجه بالنداء لكل المنظمات بضرورة الالتفات لنا ومساعدتنا كي نستمر في عملنا.

في بيان صادر عن مديرية الدفاع المدني بمدينة حلب، بيّن أنّ الغارات الجوية في شهر نيسان المنصرم التي استهدفت أحياء حلب بأكثر من 110 برميل متفجر، بينما كان عدد الغارات من الطيران الحربي قد وصلت إلى 90 غارة جوية تجاوز عدد قذائفها الصاروخية المدمرة 120 صاروخاً متنوعاً، خلّفت دماراً كبيراً في مدينة حلب، وأوقعت أكثر من 500 شهيد أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ، فيما وصل عدد الجرحى والمصابين إلى ما يقارب 1000 مواطن تتفاوت نسب إصابتهم بين المتوسطة والخطيرة التي قد تسبب إعاقة دائمة لدى البعض منهم.

في بيان آخر أيضاً صدر مؤخراً طالب فيه مدير الدفاع المدني بمدينة حلب ا.عمار السلمو جميع المنظمات والهيئات الرسمية وغير الرسمية، بمد يد العون لمديرية الدفاع المدني كي تستطيع الاستمرار بعملها، موضحاً بأنه لم يتقاضَ عناصر الدفاع المدني رواتبهم منذ ستة أشهر مضت، ومع ذلك لم تتوقف أعمالهم أو يتذمر البعض رغم صعوبات الحياة المعيشية لدى الجميع، ويعاني فريق الدفاع المدني في سورية عموماً من قلة التمويل بالإضافة إلى ندرة المعدات الحديثة والمتطورة التي تساعد الفريق في عمليات الكشف المبكر عن ناجين أحياء تحت الأنقاض.

وفي خطوة جديدة لتوعية الأهالي وذلك لتخفيف الأضرار البشرية قدر الإمكان في وقت القصف وبعد سماع صفارات الإنذار مباشرة، أطلقت المديرية عدة حملات للتوعية شرحت فيها طرق الحماية وكيفية الوصول إلى أكثر الأماكن أمناً بالإضافة إلى الابتعاد قدر الإمكان عن التجمعات الكبيرة لتخفيف عدد المصابين، وتم توزيع كتيبات صغيرة على الأهالي تشرح لهم بعض هذه الطرق بالإضافة إلى بعض الإرشادات حول الإسعافات الأولية لحين وصول فريق الدفاع المدني.

بعدد لا يتجاوز 500 متطوع يقوم هؤلاء الشبان بمحاولات إنقاذ مدينة كاملة مع ريفها في ظل قصف النظام بشكل يومي للمدينة بشتى أنواع الأسلحة، ومع غياب كل أشكال الدعم والتمويل يبقى عملهم الأكثر إنسانية، والأكثر خطورة أيضاً، ولمثل هؤلاء تنحني جباهنا لهم تحيي فيهم إخلاصهم وعملهم، لأصحاب الخوذ البيضاء نرفع قبعاتنا.

مدرسة عثمان غازي السورية في شانلي أورفا.. والتحديات

الحرمل - خاص

أطفال خرجوا من بلاد أنهكتها الحرب وشاع فيها الدمار والقتل، لم يجدوا في بلاد اللجوء سوى القليل ممن يعتنون بهم وبمستقبلهم الدراسي، رغم كل المحاولات الجادة والحثيثة من الحكومتين السورية والتركية معاً، إلا أن الكثير منهم لم يجدوا لهم مقاعد دراسياً، نتيجة العدد الهائل الذي نزح من البلاد، وتواجدهم في مدن بعينها دون غيرها.

فقد ذكرت لنا السيدة «رفاد العلي» مديرة مدرسة عثمان غازي السورية خلال الزيارة التي قمنا بها للمدرسة: هناك دراسات وإحصائيات تشير إلى وجود ما يقارب 60 ألف طالب خارج المدارس بكافة المراحل الدراسية بمدينة أورفا وحدها، ويعتبر هذا الرقم مخيفاً جداً لمستقبل هؤلاء، لذا سعيت بكل الطرق الممكنة والمستحيلة لافتتاح هذه المدرسة بالتعاون مع الحكومة التركية ممثلة بوزارة التربية، حيث تم توقيع بروتوكول بين «جمعية عرب تركيا» التي يرأسها السيد شكري كيربوغا والذي أشكره على كل ما قدمه للسوريين والثورة السورية من رعاية واهتمام.

وأضافت العلي: تحتوي المدرسة على 11 شعبة دراسية للمراحل الدراسية، منها ثلاث شعب دراسية لطلاب المرحلة الثانوية، ويبلغ عدد الطلاب كاملاً 230 طالباً، ولا يترتب على الطلاب أي مبلغ مادي للتسجيل أو للحصول على نسخة الكتب المجانية، والتي استطعنا الحصول عليها من الحكومة السورية المؤقتة، وبعض النسخ من المخيمات السورية الفائضة عن حاجتهم.

وأوضحت العلي بأن الكادر التعليمي في المدرسة، هو من الكوادر المختصة ومعظمهم من الحاصلين على الشهادات الجامعية، إذ يوجد في الكادر ستة من المدرسين الذين يحملون شهادة الماجستير واثنان من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، هذا التميز جعل مدرستنا تحصل على تقييم ممتاز من خلال الدراسة التي أعدها مختصون في شؤون المدارس السورية من قبل الحكومة التركية، مؤكدة أن المدرسة توفر المواصلات للطلاب مجاناً، من خلال ست مركبات تغطي أحياء المدينة كافة، وتحرص كل الحرص على إيصال الطالبات لمنازلهن، وفي هذا السياق تقول: أتقدم بالشكر للسيد شكري كيربوغا، رئيس جمعية عرب تركيا لقيامه بتأمين هذه الحافلات للمدرسة ودفع كل ما يستحق على الإدارة من أجور.

وتختتم حديثها، قائلة: أفيدكم بأن الشهادة الثانوية المصدقة تتيح للطالب التسجيل مباشرة بالجامعات التركية التي تعترف بها، ونحاول جاهدين لتوحيد اللباس المدرسي، إضافة إلى زيادة عدد الطلاب إلى نحو 1000 طالب مستقبلاً، رغم كل ما نعانيه من قلّة الداعمين والتمويل إلا أننا مستمرون في عملنا خدمة لجيل المستقبل.

بيان من إعلان دمشق

الثورة السورية وأوان الاستحقاق!

تمر الثورة السورية في هذه المرحلة بمنعطفات هامة ومفصلية، قد ترسم مستقبل سوريا. فالثوار يتقدمون في الشمال وفي الجنوب، ويحرزون انتصارات نوعية، سوف تؤثر عميقاً في ميزان القوى على الأرض، وجيش النظام وحلفاؤه يعانون انهيارات ملحوظة تتوالى سريعاً. فهذا يضع مصير النظام، بشكل جدي، ولأول مرة على طاولة التفاوض الإستراتيجي الدولي والإقليمي للأطراف المعنية. ثمة مقدمات هامة، شهدتها المنطقة مؤخراً، منها عاصفة الحزم، واتفاق الإطار حول الملف النووي الإيراني، وتعقيدات الوضع العراقي والحرب الدولية الباهتة على داعش هناك. كذلك هناك تقارب القوى المقاتلة التي تواجه النظام وحلفاءه، وتوحدها في تشكيلات أكبر وغرف عمليات أكثر فاعلية.

إن الانقلاب على الشرعية اليمنية وعلى المبادرة الخليجية، الذي قاده الحوثيون المدعومون من إيران والمتحالفون مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وما يحمله التمدد الحوثي من أخطار على الأمن الخليجي عامة والسعودي بشكل أخص، استدعى عاصفة الحزم للدفاع عن أمن الخليج بالدرجة الأولى، وكنوع من الاعتراض على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، وأخذ زمام المبادرة بمواجهة المشروع الإيراني وأذرعه دون انتظار الموافقة الأمريكية. كما أنه عبر عن نزوع خليجي كشكل من الاستقلالية عن القرار الأمريكي، وهذا تطور مهم. فلأول مرة يتم تشكيل تحالف عربي يتصدى للتوسع الإيراني في المنطقة. هذا التحالف حظي بدعم شعبي واسع وتأييد جامعة الدول العربية، ورضا من الدول الأوربية وبعض الدول الإقليمية الوازنة، ثم توج بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 تاريخ 2015/4/14 تحت الفصل السابع، أيد تحالف الدول العشر وشرعية الرئيس اليمني منصور هادي وطالب بالتزام كافة الأطراف بالمبادرة الخليجية.

تنتظر شعوب هذه المنطقة التي تفجرت فيها المشكلات والصراعات الدامية والخطرة دفعة واحدة من عاصفة الحزم خطوات تالية، وأن تتمدد إلى الساحات الملتهبة الأخرى، بما يسهم بإعادة التوازن إلى المنطقة الذي أخل به التدخل العدواني لإيران، وأن يولي التحالف العربي اهتماماً بمشاكل المنطقة الأخرى في سوريا والعراق وغيرهما، ويلجم التمدد الإيراني، وأن يواجه بشكل فعال سياسة ملالي طهران، الذين يقهرون الشعوب الإيرانية، وينشرون الحروب المذهبية في منطقتنا، ويدعمون أنظمة الاستبداد وقوى الإرهاب ويبتزون العالم بملفهم النووي لفرض صيغة توازنات جديدة في المنطقة ترسي هيمنتهم على حساب المصالح العربية.

انطلاقة الحزم وما حققته من نتائج حتى الآن هام، وأبرزها صفعها للغطرسة الإيرانية، لكننا نعتقد أن تمدد تأثيراتها إلى المناطق الأخرى مرهون بنتائجها النهائية في اليمن. كما نعتقد أيضاً أن اختلال التوازن الإستراتيجي في المنطقة ودحر المشروع الإيراني لا تجسره حرب اليمن فقط. فمكسر المشروع الإيراني هو في دمشق وليس في صنعاء على أهمية ما ستنجزه عاصفة الحزم في اليمن. في هذا السياق فإنه لا يمكن لهذه المنطقة أن تستقر، ما لم يكن الدور العربي واحداً من ركائز التوازن الإستراتيجي فيها. فهل أدركت الإدارة الأمريكية ذلك بعد ترددها وغضها الطرف عن عبث إيران بأمن المنطقة.؟

تابع شعبنا الثائر وفعالياته باهتمام كبير عاصفة الحزم. لكن الأهم هو كيف يمكنه العمل على الاستفادة من تطوراتها الإيجابية لإنهاء المأساة السورية، وذلك باعتماد صيغة للوحدة الوطنية تضم المعارضة السياسية والقوى المقاتلة على الأرض والتمثيلات المدنية على قاعدة أن الخطر الأساسي على الشعب السوري وتطلعاته نحو الحرية والكرامة، هو النظام الاستبدادي قبل أي شيء آخر. إن الفرصة مواتية جداً لإنجاز هذه الوحدة الملحة أكثر من أي وقت مضى. فالنظام يترنح وداعموه الإيرانيون على الرغم من علنية وجودهم في سوريا كقوة احتلال وغزو، إلا أنهم لم يستطيعوا تأمين انتصاره، ولن يستطيعوا. فتطورات الواقع الميداني تؤكد ذلك، وبالترافق مع التطورات الأخيرة تشهد الساحة الدولية حراكاً محموماً لإنضاج حل سياسي، ينهي الحرب على الشعب السوري، ويؤمن الانتقال إلى نظام ديمقراطي. لقد بينت تجربة السنوات الأربعة الماضية إن أي حل سياسي لا يحترم تضحيات السوريين وتطلعاتهم، أو يحاول أن يبقي دوراً للأسد وزمرته في مستقبل سوريا، هو حل محكوم بالفشل. هذه هي إرادة الثورة، وعلى المجتمع الدولي، أن يتعامل بجدية وعقلانية أكثر مع استحقاقات التغيير في سوريا بعد طول تجاهل.

تحية لأرواح الشهداء

عاشت سوريا حرة وديمقراطية

دمشق في 11 /2015/5

الأمانة العامة لإعلان دمشق

للتغيير الوطني الديمقراطي

الإنتربول وبإيعاز من النظام: الجوازات السورية المزوّرة يتم اعتبار حامليها مقاتلين لدى داعش

الحرمل - وكالات

في محاولة لكسب المزيد من الأموال بابتزاز المواطنين السوريين المهجرين والمغتربين، النظام يصدر جوازات سفر جديدة ويمدد الجوازات القديمة في سفاراته وقنصلياته، حيث أصدرت حكومة النظام السوري مؤخراً، قراراً يقضي بالسماح للبعثات الدبلوماسية خارج سوريا بمنح وتجديد جوازات سفر السوريين المقيمين في الخارج، ولكن هذا القرار جاء بعد أربع سنوات من حرمان مئات آلاف السوريين من حقهم في الحصول على جواز السفر، فكان ملاذهم الوحيد هو عصابات التزوير التي تقوم بتأمين جوازات سفر شبه نظامية مقابل مبالغ مالية طائلة.

علماً بأن جواز السفر المزور، والذي يصعب كشفه في كثير من المعابر الدولية يكلف أكثر من 1800 دولاراً أمريكياً، بينما تصل تكلفة جواز السفر شبه النظامي، والذي يتم الحصول عليه عن طريق أشخاصٍ متنفذين لدى النظام، إلى أكثر من 3 آلاف دولار، وأُجبر آلاف السوريين على اتباع هذه الأساليب بسبب تعذر سفرهم إلى مناطق سيطرة النظام للحصول على جوازٍ نظامي.

وكشف أحد الموظفين السابقين في فرع الهجرة والجوازات في مدينة حلب لـ«كلنا شركاء» أنه يتم بالفعل الحصول على جوازات سفر من داخل أفرع الهجرة، لكن دون أي قيود أو سجلات لصاحب الجواز داخل الفرع، ويقوم النظام بجردٍ دوري للجوازات التي ليس لها سجلات في الفرع، ثم يرسل أرقامها إلى الجهات الدولية ليتم التعامل مع حامليها عن طريق «الانتربول الدولي».

وبالتالي أصبح مصير حامل الجواز المهرّب من داخل فروع الهجرة مرهوناً بما قد يرميه عليه النظام من اتهامات، حيث ذكر أحد المسافرين المدنيين عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، والذي كان استصدر جواز سفر بهذه الطرق، أن موظف الجوازات رفض إدخاله إلى تركيا دون أن يفهم منه السبب الواضح لهذا التصرف، بسبب عدم معرفة المسافر للغة التركية، في حين أكد له أحد المهربين الأتراك داخل المعبر أنه مطلوبٌ لصالح «الانتربول الدولي» بتهمة انتمائه لتنظيم «داعش»، الأمر الذي أثار استغراب المسافر الذي أكد أنه لم يسبق له حتى زيارة المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا.

وكشفت صحيفة «الخبر» الجزائرية، أن «الانتربول الدولي» سلّم للسلطات الجزائرية قائمة بأسماء 1500 شخص يحملون جوازاتٍ سورية مزورة، وهم مقاتلون في تنظيم «داعش»، وطالب الانتربول «الدولي» الجزائر باتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم.

وأكدت مصادر مطلعة أن قوائم الأسماء هذه وأرقام الجوازات المزورة تصدر أساساً من قبل النظام السوري، ويتم إرسالها لـ«الانتربول الدولي»، مؤكدةً أن التهم الصادرة بحقّ من يحمل هذه الجوازات المزورة، تكون صادرةً من قبل النظام أساساً. والذي اطلع على القوائم المسربة للمطلوبين لصالح مخابرات النظام والتهم الموجهة ضدّهم، يدرك خطورة إصدار سلطات النظام للتهم التي يمكن أن تودي بالمتهم عشرات السنين في السجون في أحسن الأحوال.

والنظام يعتبر منع الجوازات والثبوتيات الأخرى ضمن وسائل تعذيب المواطنين السوريين، ومن الغنائم التي كسبها في اختطاف الدولة لصالح الاحتلال الإيراني، ويُعتبر المجتمع الدولي متواطئاً بهذا الاختطاف ومساهماً في تعذيب السوريين، لسوقهم إلى أحضان النظام، والقبول بالاحتلال الإيراني لصالح صفقات الدول الكبرى!

السعودية وتركيا تدعمان استراتيجية لإسقاط الأسد

ترك برس

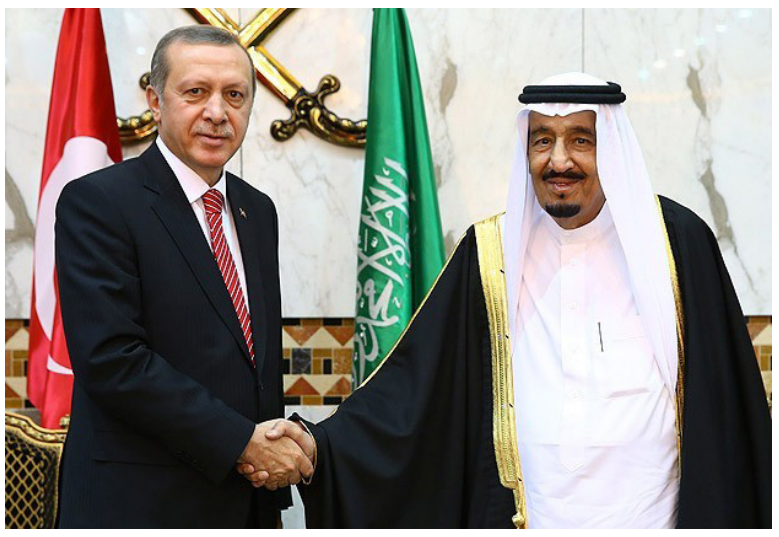

اتفقت تركيا والمملكة العربية السعودية على استراتيجية هجومية جديدة للإطاحة ببشار الأسد.

لم تتفق الدولتان خلال السنوات الأربع الماضية على صيغة للتعامل مع عدوهما المشترك بشار الأسد. إلا أن الإحباط المشترك الذي جمعهما بشأن التردد الأمريكي أدى إلى اجتماعهما في تحالف استراتيجي قاد المكاسب التي حققها الثوار مؤخراً في شمال سوريا، وساعد في ترسيخ التحالف الجديد لمعارضي الأسد وفقاً لمسؤولين أتراك.

أثار ذلك وفقاً لوكالة أسوشييتد برس مخاوف الإدارة الأمريكية التي لا ترغب في تحالف مجموعات الثوار بما فيها جبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة للإطاحة بالأسد.

تقول الوكالة إن إدارة الرئيس أوباما تخشى من أن يمثل التحالف الجديد للثوار خطراً «إسلامياً راديكالياً» على النظام الذي يقوده الأسد، في الوقت الذي تركز الولايات المتحدة فيه على الإطاحة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

ونقلت الوكالة عن مسؤول أمريكي رفض الإفصاح عن هويته بسبب حساسية المسألة إن الإدارة قلقة إزاء مساعدة التحالف الجديد لسيطرة النصرة على مزيد من الأراضي في سوريا.

يعكس التنسيق بين تركيا والسعودية حاجة ملحة متجددة ونفاذ صبر الدولتين تجاه سياسة إدارة أوباما في المنطقة. وذكر مسؤولون أتراك أن السعودية نأت بنفسها سابقاً عن دعم وتمويل بعض المجموعات الإسلامية المعارضة للأسد بضغط من واشنطن، حسب الوكالة.

دور جماعة الإخوان المسلمين في المعارضة السورية كان كذلك مثاراً لخلاف بين تركيا والسعودية. تركيا تدعم الجماعة، في حين تعدها السعودية تهديداً لحكمها، الأمر الذي ترجم في شكل خلافات على الأرض حتى وقت قريب.

يقول مسؤول تركي لم يصرح باسمه بسبب عدم امتلاكه صلاحية ذلك لأسوشييتد برس: كل ما في الأمر أن السعودية لم تعد تعمل ضد المعارضة.

وتضيف الوكالة نقلاً عن مسؤولين أتراك قولهم إن الولايات المتحدة الأمريكية منسحبة من سوريا ومشغولة بالتقارب مع إيران. في حين رأت الوكالة أن الولايات المتحدة تركز على إضعاف تنظيم الدولة في سوريا والعراق، وترى أنه ليست هناك استراتيجية متماسكة لإنهاء حكم الأسد، فإيران بالنسبة لها هي الحليف الرئيسي في المنطقة.

يشير الاندفاع التركي السعودي الجديد إلى أن الدولتان تنظران للأسد باعتباره تهديداً أكبر للمنطقة من بعض المجموعات مثل النصرة. ويستبعد مسؤولون أتراك أن تصل النصرة إلى موقع يمكنها من التمدد بشكل كبير في سوريا.

وقد قوض تقدم الثوار برعاية تركيا والسعودية الإحساس بانتصار حكومة الأسد في الحرب في سوريا، كما أظهر كيف أن التحالف الجديد يمكنه تحقيق مكاسب فورية.

أبرم التحالف في بداية آذار/ مارس الماضي حينما سافر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الرياض للقاء الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز. وكانت العلاقات بين أردوغان والملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز متوترة إلى حد كبير بسبب دعم أردوغان للإخوان المسلمين.

يبدو التحول السعودي جزءاً من حرب أوسع بالوكالة ضد إيران تتضمن الضربات الجوية بقيادة السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين الذين تدعمهم إيران. ويجمع التحالف الجديد بين التمويل السعودي والدعم اللوجستي التركي.

يقول مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما جوشوا لانديس: «إنه عالم آخر في سوريا الآن، لأن السعودية قد فتحت جيوبها ولا تستطيع الولايات المتحدة أن تطلب منها إغلاقه». ويضيف أن «من الواضح إيلاء الملك سلمان للتحرك ضد إيران أولوية على التحرك ضد الإخوان المسلمين».

أدى الاتفاق التركي السعودي إلى تأسيس مركز قيادة مشترك جديد في محافظة إدلب شمال غرب سوريا. وتمكن التحالف الذي يضم جبهة النصرة ومجموعات إسلامية أخرى مثل أحرار الشام الذين تعدهم الولايات المتحدة مجموعات متطرفة، من إحراز تقدم في الحرب مع الأسد. كما يتضمن التحالف عناصر معتدلة من الجيش السوري الحر ممن تلقوا دعماً من الولايات المتحدة في السابق.

تمكن التحالف الذي يسمي نفسه «جيش الفتح» في نهاية آذار/ مارس الماضي من السيطرة على مدينة إدلب، ثم مدينة جسر الشغور ذات الأهمية الاستراتيجية ليسيطر على قاعدة عسكرية تابعة للنظام. يقول مسؤول تركي: «لقد تعلموا كيف يقاتلون جنباً إلى جنب».

ويقول مسؤولون أتراك إن حكومة بلادهم توفر دعماً لوجستياً واستخباراتياً لبعض أعضاء التحالف، لكنها لا تتعامل مع جبهة النصرة التي تعدها منظمة إرهابية. إلا أن تركيا لا ترى أن جبهة النصرة تشكل نفس التهديد الأمني لها الذي يمثله تنظيم الدولة، حسب المسؤولين.

أشاد مسؤول تركي بقدرة جيش الفتح على القتال بشكل متماسك، ويرى أن تركيا والسعودية تحركتا لدعم أحرار الشام على حساب جبهة النصرة. هذا بدوره يشوش على خط الولايات المتحدة التي تعد الأحرار مجموعة متطرفة، إلا أن المسؤولين الأتراك يرون ضرورة التمييز بين المجموعات الجهادية الدولية والمجموعات التي تهدف لتحقيق مكاسب محلية. فهم يصنفون الأحرار في المجموعة الثانية.

إضافة إلى ذلك، يأمل الأتراك في استغلال صعود أحرار الشام لفرض ضغوط على النصرة لإنكار ارتباطها بتنظيم القاعدة وبالتالي انفتاحها على الدعم الخارجي.

يرى مسؤولون أتراك أن الولايات المتحدة لا تملك استراتيجية لتحقيق الاستقرار في سوريا. وقال مسؤول تركي إن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أوقفت مؤخرا دعمها للمجموعات المعارضة للأسد في شمال العراق. في حين يتواجد ضباط أمريكان في تركيا في إطار برنامج تدريب وتجهيز مقاتلي المعارضة السورية لقتال تنظيم الدولة ودعم القوات المعتدلة في سوريا، إلا أن الأتراك لا تزال لديهم شكوك حول مدى نجاعة ذلك.

من جهته، أكد المستشار القانوني لدى الجيش السوري الحر أسامة أبو زيد أن التنسيق الجديد بين تركيا والسعودية بالإضافة إلى قطر سهل تقدم الثوار، إلا أنه قال إن ذلك لم يؤد إلى تدفق جديد للأسلحة. وقال إن الثوار استولوا على كميات من الأسلحة من منشآت نظام الأسد.

وأضاف أبو زيد أن التفاهم الجديد بين المجموعات المقاتلة وشركائهم الدوليين أدى إلى تحقيق نجاح سريع. وقال: «لقد تمكنا من تحقيق تقدم كبير والسيطرة على مزيد من الأراضي».

إلا أن لانديس رأى أن هذه لعبة خطرة، خاصة بالنسبة إلى تركيا. وقال: «مبعث القلق هو أن كل قوة في الشرق الأوسط حاولت استغلال قوة الإسلاميين لمصالحها الخاصة»، مشيراً إلى أن نظام الأسد دعم الإسلاميين كذلك في العراق، وانتهى الأمر بأنهم أداروا أسلحتهم تجاهه.

بدء فعاليات التمرين العسكري «الأسد المتأهب 2015» في الأردن

عمان- وكالات

بدأت في ميادين التدريب العسكري في الأردن يوم (الثلاثاء ٢٠١٥/٥/٥) فعاليات تمرين «الأسد المتأهب ٢٠١٥» بمشاركة عشرة آلاف عسكري من ١٨ دولة عربية وأجنبية من بينها المملكة العربية السعودية.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة الأركان الأردنية نقلته «وكالة الأنباء السعودية» (واس)، أن «التمرين يهدف إلى تعزيز التعاون والعمل المشترك بين الدول المشاركة، وبناء قدراتها وتعزيز جاهزيتها وتمكينها من إدارة مختلف الأزمات والتعامل معها».

ويشارك في التمرين الذي بدأ في ٥ أيار ويستمر حتى ١٩ أيار (مايو) الجاري كلاً من المملكة العربية السعودية وقطر والكويت والبحرين والعراق والإمارات العربية المتحدة ومصر ولبنان والأردن، بالإضافة إلى بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وباكستان والولايات المتحدة الأميركية وكندا وبلجيكا وبولندا واستراليا، وقيادة حلف «الناتو».

وعلى صعيد التحضيرات لهذا التمرين، التقى رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردنية الفريق أول مشعل الزبن أمس مع مدير التمارين والتدريب بالقيادة المركزية الأمريكية ريك ماتسون، وتم استعراض الترتيبات والتحضيرات كافة المتعلقة بهذا التمرين، وفعالياته الهادفة إلى رفع كفاءة الضباط وضباط الصف، وكل وحدات المناورة والإسناد وزيادة التمارين المشتركة للتعامل مع التهديدات كافة وعمليات مكافحة الإرهاب والاتصالات الاستراتيجية وإدارة الأزمات وإعداد الدول.

الصحافة الإسرائيلية تتحدث عن دنو أجل الأسد وعن أسباب إنهيار نظامه.. وعن السيناريوهات المحتملة بين التقسيم (علويستان) وبين الحلول السياسية .. وكيف تسير المعارك في سوريا لاسيما في جبال القلمون وعن الأبعاد الجيوسياسية لمآلات الوضع في سوريا.. كل ذلك في تقرير مهم لصحيفة» يديعوت أحرونوت»الصحيفة التي تعبر عن وجهة نظر اليمين المتشدد في إسرائيل!

انهيار محور.. أسباب تفكك نظام الأسد

بعد أربع سنوات من الحرب، النظام السوري يخسر 40 ألفاً من مقاتليه والآلاف من المنشقين. إيران وحزب الله يضعفان، أما بوتين فمشغول بالعقوبات المفروضه عليه، والمتمردون يحظون بدعم من أثرياء الخليج وباتوا يسيطرون على معظم الأراضي السورية .. هل الأسد على وشك مغادرة السلطة؟

رون بن يشاي / يديعوت أحرونوت 2015/05/07

ترجمة: خالد خليل

يبدو في الآونة الأخيرة أن النظام السوري ينهار رويداً رويداً على الرغم من أن الوضع كان مختلفاً قبل ثلاثة أشهر. ويرى المراقبون أن النظام السوري سيعزز موقفه بالتأكيد على محاربة تنظيم داعش. إلا ان وضع النظام العلوي يتدحرج كالكرة. ولكن هذه ليست النهاية فحسب، كون إيران لن تسمح بانهيار نظام الأسد بهذه السرعة ولكنها مهمة تزداد صعوبة ويجب معرفة حقيقة أن إيران غير قادرة على إحراز تقدم ملموس في الحرب الأهلية السورية وهي غارقة فيها حتى العنق.

إذاً ما الذي أدى إلى تدهور وضع النظام في سوريا؟

أولاً، ضعف الجيش السوري. فمن قوة تعدادها نحو 350 ألف مقاتل في عام 2011 عندما بدأت الحرب الأهلية، بقي منها نحو 150 ألفاً فقط. والقضية ليست فقط مسألة عدد بعد أن خسر الجيش النصف تماماً ، وإنما معنويات الجنود باتت بالحضيض بسبب الخسائر الكبيرة. حيث تقدر مراكز الأبحاث الغربية أن الجيش مُني بخسارة نحو 40 ألف من الشهداء خلال السنوات الأربع الأخيرة.

يسعى النظام جاهداً لتعويض النقص في صفوف مقاتليه عبر سحب الاحتياط وتجنيد مقاتلين جدد، إلا أن التجاوب ضعيف للغاية مقابل حالات الهروب التي سجلت أرقاماً كبيرة. إضافة لحالات الانشقاق في صفوف المجندين. لذا تقوم الشرطة العسكرية وعناصر الميليشيات الموالية له بمداهمة منازل الفارين والمتخلفين عن الخدمة وسحبهم بالقوة ومعاقبة أسرهم.

إلا أن هذه الإجراءات تفقدُ النظام، وتبعده عن حاضنته الشعبية والموالين له، على سبيل المثال الدروز. فقد سُجلت حالات التخلف عن الخدمة العسكرية في معظم القرى الدرزية وفي مدينة السويداء المدينة المركزية للطائفة، الواقعة شِرق هضبة الجولان. ووفقاً لتقارير موثوقة واردة من هناك، أن مداهمات رجال الأسد على منازلهم تثير غضبهم وسخطهم. وكذلك الأمر في سهل حوران المحاذي للحدود الأردنية وتقطنه أقلية شيعية لا زلت تؤيد النظام حتى اللحظة.

الجيش السوري صغير جداً

هناك نقطة مهمة: على الحدود مع إسرائيل وبالتحديد في قرية «حضر» على سفوح جبال الحرمون قبالة مجدل شمس، لا يزال غالبية سكانها من الموالين للنظام السوري، جنّد حزب الله من تلك القرية أربعة شبان قُتلوا ليلة الأحد الفائت، كانوا مسؤولين عن وضع العبوات الناسفة داخل الأراضي الإسرائيلية. مَن جنّد هؤلاء ليس أحداً سوى «سمير قنطار» المعتقل عشرات السنين في السجون الإسرائيلية على خلفية قتله عائلة «هيرن» في «نهاريا» في السبعينيات من القرن الماضي وأُطلق سراحه في عام 2008 عبر صفقة تبادل جثماني «الدد ريجف» و «اودي كولدفيسر».

«قنطار»درزي من لبنان، عاد إلى صفوف حزب الله في الجولان، بعد مقتل «جهاد مغنية» - نجل عماد مغنية- خلال غارة جوية إسرائيلية (مغنية كان يعمل على تفعيل الجبهة الإيرانية - حزب الله - السورية في الجولان ضد إسرائيل). لذا فإن المخربين الأربعة التابعين لحزب الله وإيران حاولوا زرع عبوة ناسفة رداً على تدمير قافلة السلاح المتجهة من سوريا إلى حزب الله، كانوا من الدروز.

بالمجمل لم يحقق حزب الله صدى طيباً خاصة في الحرب الأهلية السورية. فالهجوم الذي شنه الحزب بالاشتراك مع الجيش السوري والحرس الثوري الإيراني في الجولان في شباط/فبراير الماضي توقف بعدما تصدت له «جبهة النصرة» (التنظيم التابع للقاعدة). لذا خسر نظام الأسد الجولان، وأجبر هو والحزب على الانسحاب إلى منحدرات الحرمون.

وكان هناك سبب آخر أثر على سير معركة الجولان - التي بدأت بزخم كبير وانتهت من دون جدوى- هو المضايقات التي يتعرض لها النظام في الشمال: حيث فتح المتمردون معركة في مدينة حلب ثاني أكبر المدن السورية، ما اضطر الإيرانيون للإسراع بإرسال الجيش السوري ومقاتلي حزب الله إلى هناك بينما هم فشلوا في الجولان، واليوم تخضع مدن وبلدات عدة في حلب لسيطرة جبهة النصرة وتنظيم داعش (كل تنظيم يسيطر على جزء منها).

وهذا يُظهر مدى صغر حجم القوة العسكرية لدى الأسد وإيران وحزب الله لمواجهة هجمات المتمردين الذين فتحوا أربع جبهات. فالوحدات العسكرية المتبقية عند الجيش السوري والمليشيات السورية والشيعية الموالية للنظام، تتنقل من منطقة لأخرى بمرافقة مقاتلي حزب الله محاولةً إيقاف تقدم المتمردين، إلا أن هذه القوات لا تكفي لذا يخسر النظام القطاع تلو الآخر.

النمر الإيراني تحوّل إلى قط

ثانياً: وفقاً لما سبق هناك سبب آخر يؤدي إلى انهيار النظام في سوريا هو ضعف الإيرانيين. الصورة الوحشية والشعور بعدائية إسرائيل مقارنة بما تفعله إيران بات أقل. فالإيرانيون بتطلعاتهم العنجهية متورطين في حروب عدة في منطقة الشرق الأوسط. وهم منخرطون بالحرب العراقية، ويحاولون مساندة الحوثيين في اليمن وغارقون في الوحل السوري. وامكانياتهم الاقتصادية لدعم نظام الأسد تقلصت، حتى أن حزب الله لم يعد يحصل على ما يحتاجه من مال وسلاح بسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على إيران لتفكيك مشروعها النووي ولا تزال سارية المفعول إلى الآن.

الإيرانيون استجلبوا ميليشيات شيعية من العراق للقتال إلى جانب قوات الأسد في سوريا، ولكن عندما اشتدت المعارك ضد داعش في «تكريت»، أعاد الإيرانيون هذه الميليشيات ومعها وحدات من الحرس الثوري للحرب في العراق.

قائد فيلق القدس في الحرس الثوري «قاسم سليماني» الذي يقود العمليات العسكرية الإيرانية لتصدير الثورة الإسلامية الإيرانية إلى دول المنطقة، فشل على ما يبدو بجميع المعارك التي أدارها بنفسه. على سبيل المثال، هو المدبر والآمر الناهي في الهجوم المشترك لإيران وسوريا وحزب الله على الجولان السوري، ولكنه اختفى على الفور من الساحة بعد هزيمته.

كذلك فشل في العراق في عملية مشابهة أثناء هجوم داعش على مدينة «تكريت» أضطر إلى سحب الميليشيات الشيعية التابعة له إلى ما وراء الخط المحمي بالضربات الجوية الأمريكية. فالجيش العراقي والميليشيات التي أرسلها الإيرانيون كانوا على وشك الانهيار، لولا حماية عبر عمليات القصف الأمريكية التي أنقذتهم.

روسيا أيضاً - حليفة الأسد- لم يعد باستطاعتها إحداث تغيير. فقد تقلصت قدراتها الاقتصادية لدعم الأسد بسبب انخفاض سعر النفط في السوق العالمية، وبسبب العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على فلاديمير بوتين على خلفية الأزمة الأوكرانية. وعلى الرغم من أن شحنات الأسلحة الروسية ما زالت تصل إلى ميناء مدينة طرطوس - الواقعة في المنطقة الساحلية العلوية - في سوريا، إلا أنها غير قادرة على قلب الدفة لصالح النظام. فأهم ما ترسله روسيا شحنات صواريخ من مختلف الأنواع من بينها صواريخ من طراز متطوّر يسمى «اورغان» يطلق الأسد المئات منه على شعبه.

دول الخليج مع المتمردين

أما السبب الرئيسي الثالث لضعف الأسد يكمن في قوة المتمردين المستمدة من شبه الجزيرة العربية والخليج الفارسي.

الملك السعودي الجديد سلمان بن عبد العزيز يقوم باتخاذ خطوات حازمة وفعّالة في مختلف القضايا ذات الصلة لصد إيران في الشرق الأوسط. فقد انتهى زمن السياسات الحذرة التي كان يتبعها سلفه المرحوم، الملك عبد الله. فالسعودية اليوم تترأس المعسكر العربي السني الذي ظهر على الساحة مؤخراً لمحاربة المد الإيراني. وبالقدرة ذاتها وبسبب حالة الإحباط من السياسة المترددة لإدراة أوباما واتهام الرئيس الأمريكي بأنه يسعى لوضع جميع بيض السياسة الخارجية في الشرق الأوسط في سلة الإيرانيين.

الملك سلمان نجح في إنهاء العدواة بين بلاده وبين قطر وتركيا -الطرفان اللذان يدعم كل منهما مجموعة من المتمردين- وعمل على توحيد جهود باقي دول الخليج لدعم المتمردين السوريين المعتدلين نسبياً، بما في ذلك الجيش السوري الحر العلماني ومجموعات المتمردين الإسلامية الأكثر اعتدالاً. على الرغم من أن الدعم العربي لم يستطع فعلياً توحيد مجموعات المتمردين، ولكن أعاد إليها الروح القتالية العالية. هذا يعني المزيد من الهزائم التي سيلحقها المتمردون بالنظام السوري. حتى أن داعش وجبهة النصرة والفصائل المتناحرة باتوا يوحدون قواتهم بشكل ملحوظ على الأرض لدحر قوات النظام.

صورة الوضع: أين يحكم الأسد؟

نتيجة لكل ما سبق، الوضع في سوريا اليوم على الأرض كالتالي: في الشمال خسر النظام حلب وإدلب ومدن أخرى، كما سيطر المتمردون في الآونة الأخيرة على قرية النبي يونس الواقعة على قمة جبل يطل على مدينة اللاذقية. الأمر الذي يشكل ولغاية اللحظة تهديداً مباشراً على عشيرة العلويين المتمركزين في القطاع الساحلي والمسمى بـ « دولة العلويين» من اللاذقية وإلى الجنوب. المتمردون لم يقصفوا اللاذقية بعد وهي محمية من ثلاث جهات، ولكن إذا قرر المتمردون دخولها من جهة الجبل فستكون بخطر.

وفي الجنوب فقدَ الأسد هضبة الجولان السورية، وجبال القلمون وصولاً إلى الحدود مع لبنان، حيث يتقاتل تنظيم داعش وجبهة النصرة مع حزب الله. الحزب الذي خطط لمعركة كبرى من أجل السيطرة على قمة الجبال الاستراتيجية في القلمون ولكن جبهة النصرة أوقفته، وقبل يومين فاجأ مقاتلو النصرة قوات الحزب في الأراضي التي يسيطر عليها. حيث استطاع المتمردون تكبيد الحزب خسائر في صفوف مقاتليه بينهم قادة. كما سيطرت مجموعات المتمردين على جميع المعابر الحدودية بين سوريا، وكل من تركيا والعراق والأردن. لذا لا يستطيع النظام تصدير أو استيراد البضائع التجارية من دون أن يدفع ضرائب لداعش أو للمجموعات المتمردة الأخرى. ولم يبق لديه سوى ميناء طرطوس وميناء اللاذقية لاستقبال حاجاته الضرورية.

أضف إلى ذلك تطويق المتمردين للعاصمة دمشق من ثلاث جهات: مقاتلو داعش يتمركزون على بعد 30 كم شرق مطار دمشق الدولي ويستطيعون احتلاله بأي لحظة. وإذا ما فعلوا ذلك ستكون ضربة قاضية للنظام، كون المطار هو المنفذ الجوي الرئيسي لتلقي التعزيزات والسلاح من إيران.

كما يخوض النظام معارك في مدينتي حمص وحماة (شمال دمشق) وفي الأحياء الشمالية الشرقية لمدينة دمشق التي توغل فيها تنظيم داعش. حتى بات القصر الذي يقطنه الأسد وعائلته يتعرض لقصف دائم من قبل المتمردين ولكن العائلة لا تغادر المبنى المحصن. والأولاد لم يعد يذهبون إلى المدرسة ويمارسون حياتهم اليومية داخل المنطقة المحصنة والمحدودة.

ويخشى الأسد في حال مغادرته وعائلته القصر أن ينهار نظامه نهائياً، لذا يخاطر بإبقاء أسرته محاولاً ممارسة حياته الطبيعية ويُجري من داخله المقابلات الصحفية مع وسائل الإعلام الغربية. إلا أن والدته - وفقاً لمعلومات لم تؤكد بعد- غادرت قصر العائلة وسافرت إلى بلاروسيا للعيش مع خال الأسد الذي يقيم هناك. وهناك أقرباء آخرون للأسد من عائلة وعشيرة الوحش العلوية تم عزلهم من مناصبهم. على سبيل المثال رؤساء اثنين من الأجهزة المخابراتية - رفيق شحادة ورستم غزالة - تم عزلهما عقب خلاف بين بعضهما البعض من جهة وبينهما وبين الأسد (غزالة قُتل على يد رجال شحادة ضرباً ولكماً). وسبب العزل معارضتهما للتدخل الإيراني في إدارة الحرب في سوريا. وهما محقان. وبالفعل الإيرانيون اليوم يديرون العمليات الحربية في أجزاء واضحة من سوريا من دون الرجوع إلى الأسد ومن دون إبلاغه.

ما المتوقع مستقبلاً؟ علويستان!

وفقاً للتقديرات في لبنان وفي الأوساط الدبلوماسية والتقارير المخابراتية الغربية، هناك إمكانية أن ينتقل الأسد وأسرته وعناصر موالية له من دمشق إلى «علويستان» - الدولة العلوية التي تمتد من اللاذقية شمالاً حتى جنوب طرطوس وصولاً إلى دمشق. والهدف هو الحفاظ على محور بري مفتوح مع لبنان، لربط معقل الشيعة في سوريا مع البقاع اللبناني. ولكن لتحقيق ذلك على حزب الله والجيش السوري أن يصدوا هجمات داعش وجبهة النصرة في جبال القلمون، وفي الوقت الراهن يبدو هذا أمراً صعباً.

في حين هناك من يرى إمكانية إيجاد حل سياسي لوضع حد للحرب الأهلية في سوريا بعد أن يتم توقيع اتفاق بشأن المشروع النووي بين إيران والقوى العظمى، نهاية حزيران /يونيو المقبل. عندها ووفقاً للتقديرات سيسعى الإيرانيون والروس لمساعدة الغرب في إيجاد حل دبلوماسي بموجبه يسيطر المتمردون على سوريا بينما يبقى العلويون يسيطرون على الساحل، وربما سيكونون جزءاً من الحكومة التي سيتم تشكيلها. الطروحات كثيرة، ولكن على ما يبدو في الوقت الراهن أن المهمة الأكثر إلحاحاً هي أن على الأسد السيطرة على قمم جبال القلمون ومنع المتمردين من التقدم للسيطرة على اللاذقية ومحيطها. فالأسد والإيرانيون يسيطرون على أقل من ربع أراضي سوريا. ومن الممكن أن تتقلص إلى أقل من ذلك في الأيام القريبة القادمة، ولكن حتى إذا انهار نظام الأسد من المتوقع أن تستمر الحرب في سوريا، ولكن هذه المرة بين مجموعات المعارضة ذاتها.

رون بن يشاي / المحلل العسكري والأمني لصحيفة يديعوت أحرونوت

ملاحظة:

إلتزم المترجم بالترجمة الحرفية للتقرير قدر الإمكان من دون تصرف كما ورد في النص الأصلي للأمانة، ولمعرفة المتلقي كيف تنظر إسرائيل لما يحدث في سوريا.

رابط النص الأصلي للتقرير:

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4654723,00.html

تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية الرقة إثبات هوية

❖ الحرمل - خاص

أصدر تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية الرقة التي يسيطر عليها التنظيم سيطرة كاملة بطاقات هوية شخصية لعناصره بالإضافة للبطاقات الخاصة للسكان في الولاية، حيث لجأ التنظيم إلى إصدار رخص السوق والوثائق الشخصية، التي طبع عليها شعار الدولة الإسلامية، مع شعار «الدولة الإسلامية خلافة على منهج النبوة»، لكن التنظيم منع في الوقت ذاته إصدار هذه الهوية للنساء معللاً ذلك بأنه لا يجوز وضع صورة المرأة على الهوية، فيما ألزم التنظيم أصحاب المعاملات في الولاية بالتبرع بالدم ليشمل هذا التبرع المخالفات التموينية والمخالفات المرورية، بعد قيام التنظيم بإنشاء «شرطة مرورية» لهم صلاحيات كبيرة على المدنيين، حيث أصبح هذا الجهاز مصدر تمويل جيد للتنظيم، لجهة حجم المخالفات أولاً وارتفاع قيمة المخالفة ثانياً بحيث تصل إلى حدود 50 ألف ليرة سورية أحياناً، ويشكّل هذا الجهاز رعباً حقيقياً بين صفوف المدنيين، حيث يتحاشى المدني المرور بنقاط تواجدهم، والابتعاد عنهم قدر الإمكان، وفي خطوة لاحقة أصدر التنظيم بعض القرارات التي من شأنها مخالفة عناصرة في حال قيامهم بإحدى المخالفات المرورية، وكل معاملة أو طلب من أي مواطن يجب أن ترفق بشهادة التبرع بالدم كشرط مسبق لتسيير تلك المعاملة، وهذا يكشف لنا حجم الخسائر البشرية التي يتكبدها التنظيم، على الرغم من التكتم التام والسرية على أعداد جرحاهم في الغارات التي شنتها قوات التحالف على المدينة في الفترات السابقة، ويقوم التنظيم بمعالجة جرحاه في المشافي الخاصة، وتحت إشراف أمهر الأطباء التابعين والموالين له، فيما يعاني المواطن من قلة الخدمات الطبية التي تقدم له في المشفى العام، ويسعى التنظيم اليوم إلى إصدار لوحات خاصة بالسيارات تحمل اسم الولاية التي تتبع لها العربات، بالإضافة إلى شهادة القيادة الخاصة به، وفي خطوة لاحقة أصدر التنظيم عملة معدنية خاصة به، معلناً تداولها بين العامة ضمن حدود الولايات التي يسيطر عليها، بينما عناصره لا زالت تتداول العملات العالمية، في خطوة أخرى للخناق والحصار على المواطنين أصدر التنظيم قراراً بمنع بيع علب المرتديلا والفطر المعلب ومشروب الطاقة، في محلات الباعة والأسواق بشكل كامل، بالتزامن مع انخفاض المستوى المعيشي للمواطن في ظل سيطرتهم على كل مقدرات المدينة وارتفاع مستوى الفقر بين الأهالي، عدا عن تفشي الأمراض نتيجة انعدام الكهرباء والماء في المدينة، بينما يتمتع عناصرهم بكل أنواع المساعدات الغذائية والدوائية على السواء، وفي تقرير تلفزيوني بثته قناة أورينت عن المشفى الوطني بمدينة الرقة، يظهر فيه الكم الكبير من الأجهزة الطبية الحديثة جداً والتي وضُعت أساساً لخدمة عناصرهم، بينما يعاني سكان الولاية من الإهمال، فهذه الأقسام أجنحة خاصة فقط للمجاهدين المهاجرين وعوائلهم.

ويقوم التنظيم بإغراء الشباب والأطفال بالمال والمساعدات الغذائية، بمحاولة منه لتجنيدهم في صفوفه، والخوف من الرفض بشكل مباشر جعل أغلب الشباب تهرب من المدينة خوفاً على حياتهم ومصير ذويهم، بينما يقع في هذا الفخ فئة الأطفال الصغار دون الخامسة عشر، حيث يتم تجنيدهم وتدريبهم في معسكرات الأشبال دون علم ذويهم، وحين السؤال عنهم ينكرون وجود هذا الطفل لديهم حتى تنتهي الدورة، ليتم في النهاية إرسالهم إلى أحدى الجبهات أو يوضعون لخدمة الأمراء المهاجرين.

في الآونة الأخيرة ونتيجة قدوم الكثير من العوائل، والمجاهدين المهاجرين من دول كثيرة، لجأ التنظيم إلى الاستيلاء على بيوت المدنيين بغير وجه حق، وهذا الأمر بات يشكل رعباً حقيقياً لدى الأهالي، فالكثير من البيوت التي صادرها التنظيم هي نتيجة تقارير كيدية من شبيحة النظام سابقاً، واليوم بايعوا التنظيم كي يفوزوا بما كانوا يكسبون سابقاً، عدا عن مصادرة بيوت ناشطي الثورة وإعلامييها ولجان الإغاثة وكل ما يمت للثورة بصلة مباشرة.

وفي السياق ذاته تم إعدام شاب بمقتبل العمر رمياً بالرصاص في ساحة النعيم، والتهمة كانت انتحال صفة التنظيم، وربما جاء إصدار البطاقات الشخصية الخاصة بعناصر التنظيم على خلفية مثل هذه الحادثة، وفي مدينة الطبقة تم إعدام شخصين بتهمة اللجوء للسحر والشعوذة، وهي تهم يتم إلصاقها كيفما كان ليتم بعدها القتل، حتى شواهد القبور لم تسلم من تسلطهم، فقاموا بإزالتها، بينما ما زالت قوات النظام تمارس القتل والتدمير بحق المواطنين، وكان الأجدر بهم محاربة القاتل وحماية الرعية بينما تصرفاتهم تدل على عكس ذلك، وكأن المواطن المسلم عدوهم الأول.

نهب تجار دمشق من قبل المافيات المخابراتية.. وتجنيد الفتيات لاستدراج الضحايا

الحرمل - كلنا شركاء

يعاني نظام الاحتلال الإيراني وشبيحته من تأثير انتصارات الثوار على وضعه ومن انعكاسات هذه الانتصارات على تماسكه واستمراره الذي بات مستحيلاً امام ضربات الثوار وإرادتهم الصامدة.

وفي ظل التأكيد على إفلاس النظام السوري، وسعيه إلى تمويل بقائه والحرب على الثورة من جيوب السوريين الفارغة، ضمن واقع ثبات الأجور والمرتبات الشهرية وفصل العاملين من العمل الحكومي، بحجة انتمائهم إلى المناطق الثائرة، وتأييدهم للثورة.

ومع رفع أسعار وتكاليف الحياة على المواطن، لجأ النظام السوري إلى خطة جديدة في سرقة أموال تجار دمشق وسجنهم، من المعروفين بفعالية تجارتهم الدولية مع دول الجوار، واضطرارهم لتداول العملة الأمريكية فيها، وذلك باستخدام النساء والفتيات والإغراء.

وتعتمد خطة النظام السوري في كشف متداولي «الدولار الأميركي» على تجنيد نساء وفتيات في فروع الأمن وشعب المخابرات ممن يتقن اللكنة الشامية، ليتم تعلمينهن على أساليب المخابرات لكن بهيئة «أنوثة غادرة»، وفي المرحلة الثانية يزج بهؤلاء النسوة للعمل ضمن أسواق العاصمة في كل من الحريقة والحميدية والحمرا والصالحية والبحصة والمرجة، ويكون دورهن في التجول بين المحال التجارية ومتاجر كبار تجار دمشق، حتى يعتاد التجار هيئتهن.

وتحاول نسوة المخابرات في المراحل التالية، صرف بعض الأوراق النقدية من فئة «الدولار» إلى الليرة السورية من قبل تجار معينين، ويتم استدراجهم بجميع الأساليب الممكنة، إلى إن يستجيب التاجر، ويصرف آخر عملة سوف يستلمها في حياته، لينتهي به الأمر بالوقوع في فخ النظام السوري وخلف قضبان معتقلاته، بتهمة الخيانة العظمة لتعامله «بالدولار».

وكان قد أغلق العديد من تجار دمشق محالهم التجارية، خوفاً من عمليات الابتزاز أو الاعتقال عقب الدوريات المكثفة التي شنتها عناصر الجمارك والمكتب السري مع دعم من فروع الأمن والمخابرات المسؤولة عن أحياء دمشق، وتخصص كل فرع أمني بحي تجاري محدد، للبحث عن البضائع غير المرخصة و»العملة الصعبة».

وقال مراسل «كلنا شركاء» من العاصمة دمشق، إن عمليات المداهمة باتت منظمة حيث يتم اقتحام أكثر من مستودع أو متجر موزع على عدة أحياء بنفس الوقت، بحيث تعود جميعها لنفس التاجر، سواء كانت المستودعات من خاصته تقع في كل من شارع «الحمرا، وسوق الحريقة»، مع مصادر وإغلاق الهواتف النقالة والأرضية، أثناء عمليات التفتيش عن «الدولار» وأنواع البضائع.

ويجبر عناصر الأمن التجار على الكشف وتفتيش كامل المستودعات التابعة للتاجر، مما دفع بعضهم للاستسلام وإغلاق متاجرهم نهائياً، بينما وضع عدد آخر من تجار دمشق، أرقام هواتفهم الجوالة على باب المتاجر المغلقة، ليتم البيع عبر طلب صاحب المحل على هاتفه للحضور في حال تم الاتفاق مع الزبون.

وتعاني سورية من دمار وانهيار اقتصادي بسبب النظام الوحشي الذي بات يشكل واجهة قذرة لقوات الاحتلال الإيراني التي تكيل أحقادها المسمومة على الشعب السوري وتدمر الناس والبيوت وتدمر اقتصاد البلاد ليطال التدمير كل من لم تصله آلة التدمير العشوائية المجرمة.

مصير الليرة السورية بين خيارين أساسيين..!؟

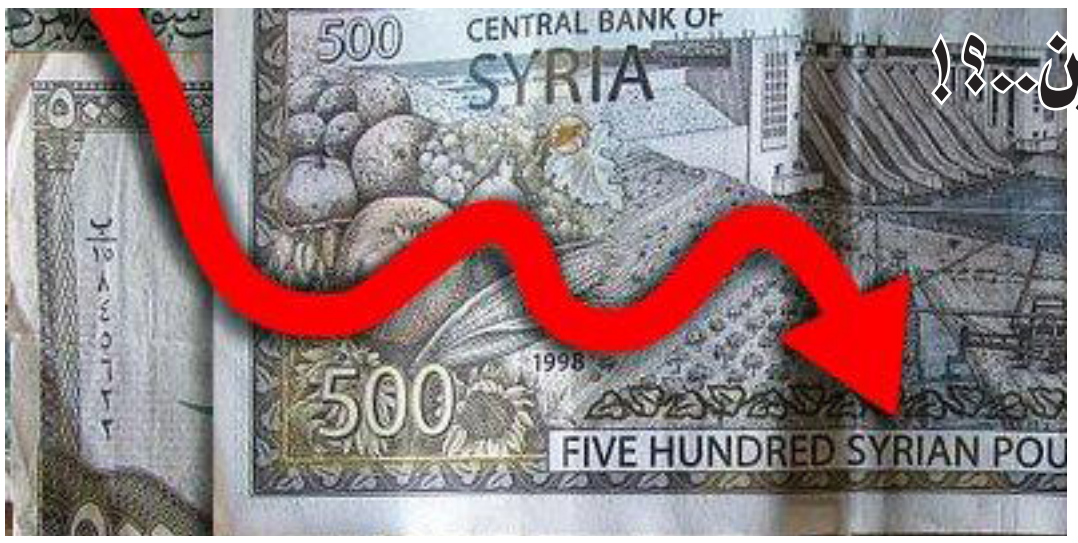

أوضح الكاتب الاقتصادي د رفعت عامر بأن الوضع العام لليرة السورية في تدهور كبير خاصة وأن النظام فقد السيطرة على 60% من البلاد على الأقل.

إن الأزمة الاقتصادية في إيران حليفة النظام باتت تؤثر على السكان في إيران نفسها، ومن الممكن أن تزيد القلاقل في إيران نفسها، ولعل إضراب المعلمين في إيران خلال الأسبوع الفائت يعد إشارة مهمة لمدى تدهور الوضع المعيشي للإيرانيين.

كما أن أمراء الحرب من شبيحة ومن جيش دفاع وطني ممن تخصصوا بنهب الناس قد دمروا الاقتصاد في البلاد التي يمطرونها بأحقادهم وبقذائفهم ويعطلون دورة الإنتاج في كافة مفاصل الاقتصاد الوطني بالنهب وبالسلب.

وقد تنبأ الباحث العامر بمستقبل الليرة السورية خلال الفترة القادمة ضمن محورين:

المحور الأول: أن تصل الدول الإقليمية والمنظومة الدولية إلى توافق يفرض على النظام والمعارضة العسكرية تسوية سياسية تلوح في الأفق. وما التصريحات الإيرانية المعلنة بعدم قدرتها على استمرار الدعم للنظام والتسريبات التي تأتي من وراء الكواليس بموافقة إيران على تسوية دون الأسد، وما تشهده الساحة السورية من تعديل في ميزان القوى العسكري على الأرض، إلا أحد نتائج هذا الاتفاق. عندها، نعتقد باستمرار التعويم الجزئي والذي قد يصل بسعر الليرة السورية أمام الدولار بين حدود 500 إلى 1000 ليرة للدولار الواحد، وسيكون هذا السعر الأساس والقاعدة لسعر صرف الليرة مستقبلاً.

أما المحور الثاني والذي لا يزيد سوءاً من المحور الأول الذي يتنبأ به العامر:

ألا تجد التسوية طريقها للحل. ويعني ذلك ترك السوريين لمصيرهم مع النظام وحلفائه، وهم قد أعدوا العدة من بداية الثورة لذلك السيناريو، بالانتقال إلى منطقة الساحل وتشكيل دولة طائفية تطلب الحماية والاعتراف الدولي. وهذا ما يفسر عمليات نقل الأموال المتبقية في فروع البنك المركزي بالمحافظات وموجودات المتاحف الأثرية. كما تم سابقاً نقل بعض المعامل والشركات ورؤوس الأموال إلى مدينة طرطوس. وفي حال تم العمل بهذا الخيار على حساب الخيار الأول سيتم التعويم الكامل لليرة السورية والانتقال إلى مرحلة الدولرة الكاملة.

وخلاصة القول: إن الأسد لم يُبقِ لليرة السورية إلا الخيارات السيئة، وعلينا العمل للوصول للخيار الأقل سوءاً. إن استمرار الوضع الراهن بين التعويم الجزئي والدولرة الجزئية هو زيادة في معاناة السوريين، الفقير والغني منهم، والمستفيد الوحيد هو النظام وأمراء الحروب.

ولعل انتصار الثورة هو الحل الأمثل لوضع الليرة السورية، ولتعزيز الاقتصاد، ووقف عبث أمراء الحرب، وإعادة عجلة الإنتاج إلى الدوران، وبدعم من الدول الصديقة للشعب وللثورة السورية، وهذا كفيل بوقف سيل الفقر والعوز الذي يدفع به النظام إلى الاقتصاد السوري، والذي بات بأمس الحاجة للحل الجذري وهو بناء سورية الجديدة والحرة والمنفتحة على كل الخيارات البناءة.

داعش يسيطر على السخنة ويحاصر تدمر ويعدم 26 شخصاً مخاوف من قيام التنظيم بنهب وتدمير آثار تدمر

أقدم تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على إعدام /26/ شخصاً بالقرب من مدينة تدمر الأثرية، والتي يحاصرها منذ يومين، وذلك إثر سيطرته الكاملة على مدينة السخنة، الواقعة على طريق تدمر دير الزور السريع الذي يربطهما بمدينتي دمشق وحمص، إضافة إلى سيطرته الكاملة على مستودع استراتيجي للأسلحة والذخيرة في سلسلة الجبال التدمرية، ويعد من أكبر مستودعات الذخيرة في سوريا.

وتزداد المخاوف من خلال ما يتناقله ناشطون عبر وسائل الإعلام المختلفة وصفحات التواصل الاجتماعي من قيام التنظيم على نهب وتدمير مدينة تدمر الأثرية، التي تعتبر واحدة من ستة مواقع أثرية مسجلة على لائحة التراث العالمي، كما فعلوا في مدن العراق الأثرية، حيث تم تدمير مدن الحضر والنمرود والموصل ونهب مقتنيات متاحفها الأثرية بالكامل.

ومن الجدير بالذكر أن المواقع الأثرية في سوريا قد تعرضت للنهب وعمليات التنقيب عن اللقى والآثار التي تكتنزها معظم التلال الأثرية، والحصون والقلاع بواسطة الجرافات والمعاول التي أفقدتها قيمتها التاريخية، وذلك من قبل اندلاع الثورة السورية، شاركت فيها عصابات النظام وعدد من فصائل القوى الدينية المتشددة التي تبيح عمليات البحث والتنقيب عن الآثار، والمتاجرة بها.

وفي سياق متصل ذكر موقع العربية أن زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي دعا «للهجرة إلى الدولة الإسلامية»، والتي سمّاها أرض «الخلافة» التي أقامها العام الماضي في سوريا والعراق، وذلك في تسجيل صوتي بث الخميس هو الأول له منذ أشهر.

والتسجيل هو الأول للبغدادي منذ نوفمبر، وقد بدا فيه الصوت شبيهاً بالوارد في تسجيلات سابقة.

تدمير آثار الموصل

ولم يحدد تاريخ التسجيل، كما لا يمكن التحقق من صدقيته بشكل مستقل. ويأتي التسجيل بعد تقارير صحافية في الأسابيع الماضية رجحت إصابة البغدادي، إصابة بالغة في ضربة جوية للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، ويستهدف منذ الصيف مناطق سيطرة التنظيم في سوريا والعراق.

إيران تشتعل.. هاشتاغ يلهب إيران ويشعل الثورة ضد نظام الملالي الإجرامي

نظام إيران الاستبدادي الذي أدمن سياسة القتل والتعذيب، ها هي الثورة تشتعل في داخله، ويندد الناشطون بنظام الملالي الإجرامي، الذي لا يتورع عن اغتصاب النساء، وإتباع كل السبل الوحشية، التي تمدد استمراره بالاعتداء على شعبه، وعلى شعوب المنطقة، وخاصة الشعب السوري، الذي ما يزال يذوق من إجرامه الأمرّين!

وها هي الصور والأخبار تتوارد من داخل إيران، عن الثورة التي تشتعل.

وفي اتصال مع أحد الناشطين الإيرانيين، قال بأن الشعب الإيراني يكره نظام الملالي، ويعتبره متورطاً بسفك الدماء السورية، وقد ورط الشعب الإيراني بوزر جرائمه، وأغرق الاقتصاد والحياة العامة بتكاليف باهظة، ونحن مع الثورة السورية وإن انتصارها سيكون انتصاراً لطالبي الحرية في إيران.

وقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً لصور وفيديوهات عديدة حول تظاهرات عارمة عمت إقليم كردستان الإيراني وتخللتها اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن جرى خلالها حرق بعض المباني الحكومية، وظهر في موقع «تويتر» وسم «إيران تشتعل» في أعقاب التظاهرات، وانتشرت ردود فعل منددة بقمع المتظاهرين.

وقال أحد المغردين ويدعى ناصر على حسابه في «تويتر»، أن «الله تعالى يمهل ولا يهمل»، في إشارة إلى الحكومة الإيرانية.

وتوقع أحمد اللحيدان أن تسفر التظاهرات عن سقوط العديد من القتلى، مضيفاً في تغريدة «لماذا لا توجد قنوات إخبارية تنقل هذا الإجرام بحق الشعب». وقال ثالث يدعى محمد الشيباني: «يجب أن تقوم دول الخليج بجهد إعلامي لعرض هذه التظاهرات والشغب للتأثير على الرأي العام الدولي والضغط على الحكومة الإيرانية».

وكان إقليم كردستان شهد تظاهرات ضد الحكومة الإيرانية واشتباكات بين عناصر الأمن الإيراني وجمهور غاضب لجأ إلى الحجارة والعصي، على خلفية انتحار إحدى عاملات التنظيف في أحد فنادق مدينة مهاباد بسبب تعرضها لمحاولة اغتصاب.

وشبه عبدالله فهم في تغريدة بين الفتاة الكردية المنتحرة والتونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل انتحاره حرقاً الثورة في البلاد. وقال المغرد أن «الأمر يتكرر في إيران».

وكانت شبكة «رووداو» الإعلامية الكردية نقلت عن أسرة الضحية أن «السلطات الأمنية فتحت تحقيقاً في ملابسات الحادث»، داعيةً سكان مهاباد إلى «انتظار نتائجه».

الحرية للشعب الثائر، والموت لمجرمي نظام الملالي الطائفيين، وإن الشعب السوري ينظر إلى مستقبل مشرق للمنطقة وقد خلت من نظام الملالي الطائفي والمستبد!

الحرملي

من هنا البداية

سانا جوكينين

في يوم حار مميز من شهر نيسان 2015، كنت جالساً مع صديقي محمد (والذي غيرت اسمه حفاظاً على سلامته) في مقهى شعبي يدعى مقهى صحاري يتمركز في أوتوستراد المزة في مدينة دمشق، وذلك قبيل إصدار قانون منع التدخين في الأماكن المغلقة ودخوله حيز التنفيذ قبل عدة أسابيع فقط، وفي ذلك الحيز كان الهواء في قلب المقاهي كمقهى الصحاري يعُج بالدخان المنبعث من الأراكيل ومع هذا كان الهواء منعشاً في قلب ذلك المقهى.

مقهى صحارى مقهى نموذجي يتردد عليه أبناء الطبقة الراقية في دمشق، حيث يتبع قوائم لوائح الأطعمة الغربية ويقدم «البيتزا» الفاخرة أيضاً، إضافة إلى ذلك فإنه يستقطب السياح الأجانب من حين إلى آخر، والذين يبغون التغيير الذي كانوا متعودين عليه في المطاعم التقليدية للمدينة القديمة في دمشق. وبعد جلوسنا وقيامنا بالطلب من النادل، إذا بعدة رجال ضخام الجثة ومتوسطي العمر قد دخلوا المطعم، وقد كان معظمهم يرتدي بزات رياضية والتي تختلف وتتناقض بحدة مع نموذج النظارات وسيارات الهمر وBMW التي قام النادل بصفها خارج المطعم، ولمجرد مظهر أولئك الرجال تدافع النُدُل بسرعة البرق لترتيب أفضل طاولة في المطعم لتلك الزمرة، ومن الوهلة الأولى أستطيع القول إن هؤلاء الناس مهمون غير عاديين ولكن ما دار في ذهني وتساءلت بدوري من هم من يكونون؟ فقمت بسؤال رفيقي عنهم، فقال أي محمد مومئاً برأسه لأحد هؤلاء الرجال هو ابن علي دوبا رئيس المخابرات العسكرية والمستشار المقرب للرئيس السابق حافظ الأسد، وأضاف قائلاً: لقد لعب دوراً أساسياً خلال أحداث الثمانينيات التي جرت في حماة، وتساءلت في قرارة نفسي مركزاً نظري على تلك الزمرة من الرجال كمراقب غربي لا أستطيع الا أن أصفهم أنهم عصابة، وفي تلك اللحظة أومأ لي محمد كما لو أنه قرأ أفكاري وعبر عن رضاه لقولي.

مترجم عن الإنجليزية

أعيدوا النظر...؟

هائل حلمي سرور

في خطوات متسارعة قادمة من قلب الزمن العتيق تراءت لي تلك المعاني من الأغاني فما كان مني إلا تعريتها وتجسيدها وإسقاطها على واقع تضاربت فيه كل المفاهيم والقيم واختلطت أوراق الخريف بألوان الدم والضباب لتصبح العدالة مقيدة بفنون النصب والاحتيال والقتل والإجرام والإرهاب.

من منّا لا يذكر تلك الأغنية التي اجتمع على إنشادها نخبة من المغنين العالميين المعروفين، كما يسمونهم آنذاك، والتي جذبت اهتمام الكثيرين من أجل إلهاب الشعور الإنساني وتوحيد القلوب والضمائر لحماية الإنسان من الاضطهاد والتمييز العنصري والقتل.

we are the world we are the children

لتتبناها هيئة الأمم المتحدة ولتضعها في متحفها الشمعي كتحفة فنية إنسانية راقية.

كلمات الأغنية الاقتباس «.. سيأتي علينا حين من الزمن سنسمع نداءً ما.. عندها سيتوجب على العالم أن يتحد كله في كيان واحد.. هناك أناس يموتون.. وقد حان الوقت لنمد العون للحياة.. أن شخصاً ما في مكان ما سيقوم بالتغيير في وقت ما.. نحن كلنا جزء من عائلة كبيرة.. نحن العالم.. نحن الأطفال.. نحن الذين سنصنع يوماً أكثر إشراقاً فهيا لنبدأ بالعطاء.. هناك خيار نحن نختاره أننا نحافظ على حياتنا.. أرسل لهم قلبك حتى يشعروا أن هناك أحد يأبه بهم».. انتهى الاقتباس.

هل تنبأ كاتب كلماتها بوقوع الكارثة الإنسانية الكونية؟.. وهل حققت هذه التحفة الفنية على مدى أجيال في لملمة معاناة الشعوب وتوحيدها وانصهارها في بوتقة واحدة؟ يا سبحان الله أجل أتى هذا النداء ولم يتحد العالم في كيان واحد. أناس تموت ولم يتحد العالم في كيان واحد، وحان الوقت ليمدوا يد العون فلم يتحدوا، وأن شخصاً ما في مكان ما سيقوم بالتغيير. أجل أيها العالم التائه إنه الشعب السوري العظيم وثورته التي زينت بأغصان الزيتون، ولم تتحد من أجلنا رغم أننا جزء من عائلة كبيرة.. نحن العالم ونفتخر.. نحن الأطفال ونفتخر.. أجل شعبنا جسّدها وأثبت للجميع أنه بقعة مضيئة، أطفاله هم وقودها هم من أضاؤوا ذاك النور العظيم. أجل هناك خيار نحن نختاره أننا ما زلنا نحافظ على معتقداتنا وتراثنا وحريتنا.. واحد واحد الشعب السوري واحد.

«يا عالم أرضي محروقة.. أرضي حزينة مسروقة.. أرضي صغيرة متلي صغيرة.. اعطونا الطفولة اعطونا السلام» .. أيها القابعون من بعيد نحن لسنا أدوات تمثيل ولسنا كمبارس من وراء ستارة مسرح نحن شعب آثرنا مفهوم الحرية فوق كل المسميات وأسبغنا دماءنا بقوة العزيمة والإرادة على بناء الإنسان باتجاه الصواب نحو الفكر والمعرفة والفضيلة.

أيها العالم المفتون بصناعة الأحداث، وقلب كل المتغيرات متى شئت ومتى شاء صناع القرار كفاك لعباً بالأقدار.. أعد لنا هويتنا.. أعد لنا حريتنا.. أعد لنا أرضنا المسلوبة.. دعنا نحيا في كنف المحبة فنحن جزء من عائلة كبيرة..

جامعة حران تناقش مشاكل الطلبة السوريين

ناقشت هيئة الطلبة السوريين في مدينة شانلي أورفا التركية الظروف والصعوبات ومعوقات العملية التعليمية التي تواجه الطلبة السوريين في الجامعات التركية، وذلك في مقر جامعة حران وبحضور السادة الدكتور زاهيد الحق ممثل الأمم المتحدة، والدكتور فرهاد شيخ بكر مستشار وزير التربية في الحكومة السورية المؤقتة، وعدد من أساتذة جامعة حران وسعد الله الجابر رئيس هيئة الطلبة السوريين في جامعة حران.

وتم الاستماع إلى مشاكل الطلبة السوريين والصعوبات التي يواجهونها، وتمحورت معظمها في صعوبة التسجيل في الجامعات التركية، والإجراءات المتبعة بهذا الخصوص، وكيفية التعامل مع إجراءات التسجيل في المنح التركية للطلبة السوريين، واحتياجات الطلبة للمعلومات التي تعرف بالجامعات التركية والاختصاصات المتوفرة فيها، والعمل على أن تكون هيئة شؤون الطلاب صلة الوصل بين جامعة حران والطلبة الراغبين في الدراسة فيها، وأن يضاف إلى مجمل نشاطات الهيئة الاهتمام بالجانب الترفيهي والتعليمي الموازي، والفني والرياضي للطلبة السوريين.

وكانت فرقة الإخاء الوطني قد قدمت مجموعة من الأناشيد والمعزوفات الوطنية، أنشدها طلاب مدرسة الإخاء للسوريين في أورفا، وقد لاقت استحساناً وتجاوباً من جمهور الحاضرين.

الذين يلعبون..

طارق عبد الغفور

في غمرة الأحداث المتلاحقة على الصعد الداخلية والإقليمية بخاصة ثم الدولية، وأهمها المعارك التي يخوضها الجيش الحر، وفصائل المقاومة الأخرى ضد ميليشيا حزب الله في القلمون، وقمة كامب ديفيد الخليجية الأمريكية وما سينتج عنها مما سيؤثر على تطورات الأوضاع في سورية، ومشاورات ديمستورا في جنيف، والهدنة الإنسانية في اليمن، وهل ستصبح إذا ما صمدت ومُددت مثالاً يمكن الضغط لتطبيقه في سورية؟

في هذه الغمرة تشتعل مواقع التواصل الاجتماعي بردود الفعل على المؤتمر الصحفي المشترك لرئيس الائتلاف الوطني خالد خوجة ورئيس تيار بناء الدولة «المعارض» لؤي حسين بسبب غياب علم الثورة عن خلفية المنصة التي وقفا عليها. وزاد في الاشتعال التسجيل الصوتي المسرب للؤي حسين ونائبته الذي أبديا فيه في جلسة خاصة «وجهة نظرهما» في الثورة السورية، وعبر فيه لؤي حسين «بحرقة» عن كرهه لها، وخلص إلى أن «صرماية أي عنصر مخابرات في نظام الأسد أشرف منها». وهي نتيجة أرادها بضغط على مخارج الحروف والكلمات، قاطعةً باتةً لا زيادة فيها لمستزيد.

هذا المؤتمر الصحفي وقصة العلم فيه، وهذه التسريبات عن شدّة كُره لؤي حسين للثورة وعِظَمِ تقديره لـ«صرماي‌Qة» عنصر مخابرات الأسد، والمؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الائتلاف في اليوم التالي لنشر تسريبات الجلسة الخاصة للؤي حسين، تجعلنا نضع ملاحظات ونطرح تساؤلات، أود الإشارة قبلها إلى أنني أعتقد أن مسألة وجود العلم- على الرغم مما له من رمزية كبيرة- على المنصة لا تُضيف شيئاً ولا تُنقص شيئاً، وأن معرفة ما جرى بين الرجلين أو الفصيلين «المعارضين» من اتفاق أو عدمه حول هذه النقطة أو تلك أكثر أهمية من شكلية العلم.

من هذه التساؤلات: أليس من المفترض أن يعرف الائتلاف حجم لؤي حسين وتياره وما يمثله في الساحة السورية أو الساحة العلوية، وبرنامجَه الذي يحكم سيره، وحجمَ التغيير الذي سيحدثه الاتفاق معه – اذا تمّ – في موازين قوى النظام والمعارضة؟ وما هي النقاط الأولى التي تمّ الاتفاق عليها بينهما، وتلك التي بقيت دون اتفاق؟ وهل سيُعقد لقاءٌ آخر بينهما للبحث فيها، أم أن التصريحات في التسريبات قضت على إمكانية كهذه - وهذا ما نرجحه - مما يعني أن الائتلاف خرج من هذا اللقاء بحصادٍ مُرٍ لم يكن بحاجة إليه؟

وفي مؤتمره الصحفي الخاص الذي عقده بعد التسريبات، وبغضِّ النظر عن شجاعة الاعتذار عن الخطأ «غير المتعمد»، فان رئيس الائتلاف كان بائساً، وبدا أن الحجة التي ساقها لم تكن مقنعة مطلقاً، وبدا أنه كان يدافع عن لؤي حسين، ويحاول تبرير موقفه من علم الثورة، وبدا مقتنعاً بأهمية لؤي حسين السياسية، وبأنه مكسبٌ للائتلاف، ونسب إليه ما لم ينسبه لؤي حسين إلى نفسه، وبدا أنه يتعامل مع منصبه بخفة شديدة عندما قال: إن الاستقالة هي أهون شيءٍ يمكن أن أفعله في هذه اللحظة».

هذا البؤس ليس نتيجةً لانعدام الخبرة السياسية عند من يتولى مناصب في الائتلاف، فانعدام الخبرة هذا يمكن تعويضه وبكلِّ بساطة بأسلوب العمل، عندما يكون جماعياً، وعندما يستعين شاغل المنصب بمستشارين من ذوي الخبرة، وعندما يكون اتخاذ القرار قد جاء نتيجة لدراسة ّمستفيضة ضمن دوائر المستشارين كلٍّ باختصاصه، عندها تقلُّ الأخطاء وتقلُّ الحاجة إلى الاعتذارات.

لكن الواضح أن المؤتلفين لا يريدون أن يتعلموا كيف يعملون بروح الفريق، وما زال القرار يُتخذ اعتباطاً وبشكل فردي، مع أن وزره لا يقع على عاتق مُتّخذِهِ فقط، بل يتحمل الائتلاف هذا الوزر، وينعكس ذلك سلباً على مصداقيته وقدراته ومكانته، والمباحثات مع لؤي حسين والمؤتمرين الصحفيين الأخيرين، خير دليل على ما نقول.

ملاحظة أخرى وإن ليست أخيرة، كنا نعتقد أن «تبجيل» البوط أو الصرماية التي ينتعلها عناصر جيش الأسد ومخابراته، كان وقفاً على الإعلاميين والفنانين من صنف «المحنبكجية»، وإذا به يصل إلى المعارضة القابعة تحت سقف الأسد (لك الله يا سميح شقير).

في مشهد من أحد أفلامه ينظر عادل إمام باستغراب إلى حركات يقوم بها أبناء جليسه الذي يرتبك ويقول مخاطباً إياه بلهجة اعتذارية وهو يضحك: «... بيلعبوا». إذا كان هؤلاء «بيلعبوا».... فليلعبوا بغير مصير الشعب والثورة.

الحميدية الجديدة وإخوان سورية

الشاوي الضليل

أعتقد أن الأردوغانية قد صاغت حلفاءها السوريين، ضمن رؤية سياسية واقتصادية، تجعل من سورية مجرد جرم تابع الآن، وفي المستقبل الانتقالي والذي قد يطول لربع قرن قادم، من خلال قدراتها كجار فاعل في اللوحة السورية، وقبول أمريكي وأوربي، ودعم حليفتها قطر المادي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، الاستجابة غير المحدودة من قبل إخوان سورية لهذه الأردوغانية، وأعتقد أن هذه الاستجابة ترتكز إلى عدة عوامل منها:

1_ إن تنظيم الإخوان المسلمين هو تنظيم عالمي للمسلمين السنة، وبهذا يكون التنظيم السوري ممثل السنة في سورية، والذين يشكلون 68.7% من مجموع سكان سورية*، على الرغم من إدراك قيادتهم السياسية بأن الغالبية الاجتماعية لا تعني الغالبية السياسية، لكن إغراء الانفراد بالسلطة يدعم هذا الادعاء.

2_ تَمثّل التجربة التركية في المرحلة الانتقالية، يتيح للإخوان البناء من أجل إنشاء عقد سياسي محلي ودولي، يجعل منهم الإسلام السياسي المعتدل المقبول كبديل عن النظام الأسدي المستبد، والقطب المعادل لتطرف التنظيمات الجهادية (داعش والنصرة وأخواتهما).

3_ فشل المحاولات السلمية والعنفية في تثبيت نص دستوري سوري يؤكد فيه أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس أو الوحيد للتشريع في سورية، منذ انقلاب حسني الزعيم (1949) وإلغاء مجلة الأحكام العدلية (القوانين العثمانية) واستبدالها بالمجموعة القانونية التي تنص، كما في الدساتير اللاحقة، على أن التشريع الإسلامي أحد المصادر الرئيسة للتشريع في سورية (وليس الوحيد)، وهذه الاستجابة تتيح للإخوان التفاوض، وربما إلزام كل الأطراف وتسليمها في تثبت هذا النص، لأنهم القوة الإسلامية المعتدلة (سياسياً وعسكرياً)، التي ستسحب أحد أهم شعارات الإسلام السني الجهادي المتطرف (الإرهاب) وهو إقامة شرع الله السني.

ضمن هذه الاستجابات بنت تركيا الأردوغانية استراتيجيتها السياسية بما يتناسب وثوابتها الوطنية، وبما أن الأردوغانية هي النسخة المطورة عن الحميدية العثمانية والأتاتوركية/ دولة علمانية تقود مجتمعاً دينياً/ .

أعتقد أن الأردوغانية تتطلع إلى لعب الدور السياسي والاقتصادي المركزي في العالم الإسلامي السني، والشرق الأوسطي الجديد، كأنموذج يمكن تسويقه عالمياً، من خلال نجاحاته في سورية الجديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المكونات في هذا الشرق الأوسطي الجديد، الذي أثبت فيها اللاعب التركي مهارة بارعة في إدارة الفوضى وأزماتها، مما جعل منه شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه أمريكياً وأوروبياً وعربياً.

أعتقد أن الأردوغانية التي درست جيداً التجربة الحميدية، واستخلصت عبرها، قد استفادت من كل نتائج الحرب الباردة، وكذلك حروب جيرانها مما جعل منها أحد أهم اقتصاديات العالم نمواً، ومع كل هذه النجاحات وجدت تركيا الأردوغانية أن لا جدوى من كل ذلك، إلا إذا أعادت الاعتبار لنفسها كدولة تطمح لأن تكون عظمى، أمام المشروع الإيراني المهدد لدور تركيا والمختلف معها مذهبياً، وهذا يجعل من السنة العرب الحلفاء الموضوعيين للمشروع التركي، وإنّ نجاحها في سورية، استند إلى استجابة سياسية وعقائدية من أهم التنظيمات الإسلامية (الارهابية والمعتدلة)، وهذا أتاح لها أن تكون الشريك الأول بمحاربة الإرهاب في المنطقة، لأنها الأكثر خبرة في التعامل معه، وإقناع المجتمع الدولي أن هناك إسلام سياسي معتدل (تنظيم الإخوان السوري) في المنطقة يتمثل التجربة التركية ونسختها المطورة الأردوغانية التي أحيت شعارات عبد الرحمن الكوكبي (الحرية هي روح الدين _ فلتحيا الأمة، فليحيا الوطن، فلنحيا طلقاء.. وفصل الدين عن الدولة. الخ) في قانون سياسي تركي بامتياز ألا وهو: الدولة العلمانية هي الضمانة الوحيدة لقيادة مجتمع ديني متخلف، متعدد الطوائف والإثنيات المتقاتلة فيما بينها، من أجل وحدته ودخوله عصر العولمة، وبذلك وضعت الحلفاء أمام خيارين إما دولة (داعش وأخواتها)، أو أنموذج الدولة الأردوغانية، وأعتقد أن أمريكا والحلفاء سيختارون الخيار الثاني، لقدرتهم على ضبط إيقاع حركته.

وبذلك تكون الأردوغانية هي الحل التوفيقي بين الخلافة الحميدية والأتاتوركية القومية، والذي يسوق له كحل أمثل يمكن من خلاله إجراء التسويات السياسية والاجتماعية في سورية، والذي يتبناه الإخوان المسلمون في سورية في بياناتهم ومواثيقهم وعبر تعبيراتهم المختلفة (السياسية، المدنية، العسكرية) .

* الصراع على السلطة في سورية – د. نيكولاس فان دام ط2 – ص 16

تقلبات وإرباكات المشهد السوري

عبد الرحمن مطر

يتسم المشهد السوري، بانكشاف واسع، تتبدى فيه هشاشة الأطراف المختلفة داخل المعارضة، أو في بنية النظام التي تشهد حالة من انعدام التوازن، لم يسبق وأن شهدتها الثورة السورية منذ انطلاقتها، مع ركود في الحراك السياسي إلى حدّ ما نتيجة لانشغال الأطراف الدولية والإقليمية، كلٌ بقضاياه الإستراتيجية.

كان من المفترض أن يتم استثمار تطورات الوضع السوري، لارغام النظام على الانخراط في تفاوض جدي على مرحلة انتقالية، فالتطورات الميدانية في عدة مناطق من الشمال والجنوب السوري، والتي يخسر فيها الجيش النظامي مزيداً من المناطق التي كان يسيطر عليها، في مواجهة قوى المعارضة المسلحة، بمختلف تلويناتها، المثيرة للإشكاليات داخل الثورة السورية، قد أحدث اهتزازاً حقيقياً في قلب دمشق، وضعت نظام الأسد وحلفائه أمام مؤشرات جديدة، وبأن تغيرات مؤثرة في المعادلات التي ظلّت قائمة على الأرض طوال عامين مضيا.

السقوط الدراماتيكي لمدن وبلدات، ومعسكرات الجيش السوري، يكشف الغطاء كاملاً عن مسألتين مهمتين، أولاها أن النظام قد وصل إلى درجة كبيرة من العجز في المحافظة على مواقعه، والتي ظلت عصية على مختلف الفصائل، بما تشكله من بؤر إسناد وتموين، وقيادة عمليات لمنطقة الغاب بأكملها، إضافة لريف حلب واللاذقية.

والمسألة الثانية انكشاف مناطق الساحل السوري وجباله، أمام القوى التي تشكل تهديداً عقائدياً وسياسياً مباشراً لها، ولسكانها، وبالتالي مزيداً من تضييق الحلقة على نظام الأسد وحلفائه.

فتحت هذه التطورات، الطريق أمام مواجهة مفتوحة مع حزب الله مرة أخرى في القلمون، مع استهداف متكرر للطيران الإسرائيلي لمواقع النظام وحلفائه، في العمق السوري، في جملة ما يعنيه ذلك استمرار تقليم أظافر الأسد، بعد تسليمه السلاح الكيميلوي، ومن ثم تدمير ترسانته الصاروخية، ومخازن الأسلحة النوعية، ليس فقط بما يضمن استخدامها من قبل النظام ضد إسرائيل، في أي مواجهة محتملة، لتصدير الأزمة إلى الخارج، في سياق توتر قائم في المنطقة.

لكنه أيضاً سعي استباقي لحرمان المعارضة السورية، بما فيها التنظيمات الإرهابية، وحزب الله، من السيطرة على هذه الأسلحة والقواعد.

في ذلك استشعارٌ وإلماحٌ واضحٌ بأن النظام يفقد قدراته تدريجياً وأن سقوطه، قد يكون قريباً إن لم تكن هناك تسوية سياسية تنقذه من سقوط الدرجة الأخيرة.

أدت ارتدادات عاصفة الحزم، إلى خلخلة بيّنة في مسار المشروع الإيراني في سورية، أشغلت أطرافه بحشدٍ مناهضٍ لما أسمته التدخل الخارجي في اليمن، في الوقت الذي كانت تتلقى فيه ضربات موجعة، تجبرها على التراجع.

الأطراف الدولية التي أوكلت مهمة تأسيس أرضية للتفاوض في الوقت المستقطع، تعمل بهدوء على عكس نتائج العمل السعودي الخليجي في اليمن، ومشروع الاتفاق النووي الإيراني، على الأحداث في سوريا، فأضحت طهران اليوم ما بين المطرقة والسندان، في ما فشلت موسكو في إنقاذ منتدى الحوار.

ثمة تساؤل اليوم، عما إذا كانت واشنطن وحلفاؤها قد أنضجت رؤية ما لحل الوضع في سورية، أو بعبارة أكثر دقة، إن كانت ظروف وأسباب إسقاط الأسد ونظامه، قد توافرت.

ليس من الواضح أن هناك توجه أمريكي/ غربي لدعم تقدم قوى المعارضة المسلحة، في سوريا، سواء على المستوى السياسي، ومن ثم العسكري، فلا تزال القوى المكونة لجيش الفتح في نظر المجتمع الدولي هي تنظيمات وتشكيلات إسلامية غير معترف بها، وبالتالي فإن شراكتها لجبهة النصرة، تجعل منها «إرهابية». وهذا الأمر واضح حتى الآن في التعتيم الإعلامي الواسع، إضافة إلى الحديث المتواصل عن التهديد الذي تشكله هذه القوى، على الأقليات، والعمل المدني، وبالتالي الآمال بإقامة مجتمع ديمقراطي عادل، ستصبح مجرد حلم يتبخر مع تعاظم سلطة الإسلاميين الجهاديين.

هذه المخاوف محقة، لا يزال كثير من ممارساتها غير مطمئن، غير أن ما يتعرض له نظام الأسد من هزائم حقيقية، على يديها، سيؤثر بلا شك في تكوين المشهد القادم، باستمرار الزحف في سهل الغاب، وربما العودة إلى معركة الساحل، وبالتالي الاستحواذ على جملة أوراق قوية سوف تستخدم لاحقاً في أي عملية تفاوض مع النظام.

لكن المعطيات الجديدة، المتصلة بإرباكات المعارضة السورية، وانشغالاتها بقضايا لا تصب في مصلحة الثورة والاستفادة من النتائج على الأرض، يجعل من مخاوف الغرب تقترب كثيراً من رؤى النظام الذي ما انفك يسوقها أمام المجتمع الدولي، ولا شك في أن تراجع فرص إطلاق برنامج التدريب العسكري للمعارضة السورية، يحمل دلالات واضحة، بشأن استمرار الفوضى إلى ما بعد الانتخابات الأمريكية، وبالطبع إنجاز الاتفاق النووي الإيراني الشهر المقبل.

مراجعات إسلامية ـ 6 ـ

من الخوارج إلى داعش: (ثانياً ـ داعش)

معبد الحسون

4 . ولا تنسَ نصيبَك.. من الانتحار الجماعي:

بعد أن تمَّ نصْبُ هذا الشَرَك المُحْكم للقاعدة «القديمة» لحساب استنساخ نسختها «الجديدة»، كان لا بد من استكمال المُصَنَّع الجديد بتوافر قِطَعِهِ المُتَمِّمة والشارطة لنجاح الصنعة ورواج اشتهارها، فتمَّ توفيرُ أبضاعٍ عديدة من تنظيمات شيعية شبه بدائية المحتوى والأفكار،حتى أنها لتكاد تنتمي بفحواها ومسببات وجودها إلى العصر الحجري، وإلى الحِقَب الغابرة وعهود الطوطمية في حياة البشر، وإلى ما قبل الوثنية في مجتمعات الإنسان..

كان المطلوب أرهاطاً من مجاميعَ بشرية متحمسة ومستنفرة دائماً للاشتباك الطائفي، كما خُطط لها للدفاع عن العتبات المقدسة كما أفهموهم، ومتأهبة لقتال أعداء الحسين وعلي وزينب والعباس، فضلاً عن اللطم والبكاء دون سبب معقول، بل وحتى الاستشهاد انتقاماً ممن يسمونهم أعداء آل البيت، خصوصاً أن المؤسسة التي ستُكَلَّف بقطرهم وتأهيلهم لهذا الدور كانت قديمة وراسخة فوق التراب العراقي والإيراني، ومتجذرة تحت سماواته منذ عهدٍ بعيدٍ.. إنها شركات ذات خبرة إيديولوجية، ولها تقاليدُها، وحسبُك أن تحدد مواصفات طلباتِك لتُلبى في الحال، ناهيك عن أنَّ هنالك مجاميعَ بمئات الآلاف من العاطلين والجهلة والجَوعى المدقعين ومن لا عمل لهم ولا رسالة في هذه المجتمعات، ولن يثقِل الكاهلَ أو يَخِزَ الضمير قليلاً أو كثيراً، أن تضحي بجرعاتٍ ضخمة من هذا الفُتَات البشري الرثّ والمجاني بين فينةٍ وأخرى..

إنهم مُتَكوِّمون حول العتبات المقدسة والأضرحة الشيعية الكثيرة كالبكتيريا الهائمة والسابحة في ظلمات التاريخ والخرافة والجهل، وعلى جهوزية كاملة للانخراط في منظمات مقدسة تحوطها عناية الله ومعجزات آل البيت، ولسوف تجدُ إيران.. والحكومات العراقية العميلة لها، والمتعاقبة على واجهات الحكم في بغداد، أنه سيكون (من المفيد والجيّد والمستحسن، والمندوب شرعاً، والمطلوب شرطاً وركناً لنجاح الصناعة الجديدة - داعش)، أو آلة القاعدة الجديدة، أن يتم تفجير هؤلاء الشيعة الطيبين والمسالمين، والراقدين حول المراقد المقدسة وفي أسواق الفقراء وبيوت الصفيح والتنك، بالعبوات والسيارات المفخخة بشكل شبه يومي.. يجب قتلهم بالجملة تمهيداً لتجنيدهم في ميليشيات موت بالجملة، خاصة أنهم لن يجدوا كثيراً ممن سيذرف عليهم الدموع، إذ لو لم تقتلْ داعشُ هؤلاء، وبرزماتٍ بشرية سخية وكبيرة، فما هي مسببات وجودها ومبررات استنساخها لتأدية شرطها الوظيفي إذن؟ وكيف يمكنها أن تقدّم نفسها لوسطها السُنِّي العام، والذي ستحتاجه لاحقاً لضخ آلاف المنتسبين والمقاتلين والاستشهاديين من أجل قتال «الخونة أنصار الأمريكان، وظهيرهم المتواطئ على احتلال العراق»؟ إن من يفكر في تعهد حلبة ملاكمة من أجل الربح عليه قبل أي شيء أن يتعاقد مع ملاكِمَيْن اثنين، جاهزَيْن لإثخانِ بعضِهما وإدماء جسديهما، كي يستمتع الجمهورُ ويُصفقَ.

إذن يتوجب في وضع التصميمِ الأولي للصناعة الجديدة أن نُفتش في أغوار الروح الخفية لهذا الشرق الهائم ضياعاً على وجهه، وأن ننبشَ من كهوفه القديمة والمنسية جنوناً حميداً يمكن للحكمة المنسية والمنطق ـ أو ما يوحي استلماحاً منامياً بأنه شيءٌ يشبه الحكمة والمنطق ـ أن تستعيد ذلك الجنون، وأن تصوغه وتقدمه كالفاكهة اللذيذة على مائدة المقدس، والذي ستلوح مخايله وكأنه يتصل سبباً ونسباً بالإسلام وبالله وبرسوله (ولن يُدقق أحدٌ في كهوف الشرق اليائسة والمحبَطة في صحة تلك الأسباب والأنساب، واتصالها بالإله والإسلام) هذا المنطق، منطق داعش، بسيط وصريح وشفاف لا تعقيد فيه.. إنه يقول للبشرية جمعاء، مواجهةً وصراحةً لا لَبْس فيها: إن البشر ـ أي السبعة مليارات إنسان الذين يعيشون على ظهر الكوكب ـ وحتى يكونوا بشراً جيدين وصالحين ومعفيين من عقوبة القتل بالسيوف والبلطات والصلب في الساحات، عليهم أن يكونوا رعايا للدولة الإسلامية التي جُعِل خليفةً عليها أبو عواد إبراهيم، وأن يبايعوا الرجل على السمع والطاعة دون أي مساءلة أو استفسار، وأن يكون وسطاء تلك البيعة بين الخليفة وبقية البشر أشباحاً ترتدي أقنعة لا اسم لها ولا هوية ولا ذات تُعَرِّف بها.. إنها ستبرز فجأة من قلب الظلام والعتمة وهي تُلّوح براياتها السوداء لتُعَرِّفَ عن نفسها.. بغير ذلك لا يمكن أن تستقيم الأمور من وجهة نظر ما يرونه «إسلاماً». عليك أن تُغري وتغوي روح الشرق كلِّه بحرب القاعدة على العالم.. هذه الحرب ما هي سوى بوحٍ «وجداني هَـذَائي» يتحدث عن أعمال جليلة وخطيرة، علينا كمسلمين أن نبدأ بها وأن ننجزها.. صحيح أن هذا البوح غير مُطَالَبٍ بأن يكون له معنى، وغيرُ مستوعبٍ لا في عقول وأسماع الناطقين به، ولا في عقول وأسماع السامعين المصغين إليه، إنما كان علينا استحقاقاً في ضمائرنا ووجداناتنا أن نُلبيَ صوتاً مجهولاً من سماوات لا شعورنا العميق، يهتف بنا قبل أن نتلاشى ونضمحل وننقرض في طوايا العصر الحديث الذي يهاجمنا دونما شفقة أو منح فرصةٍ أخيرة للتأمل والتفكر: «قوموا إلى جنةٍ عرضُها السموات والأرض، وقولوا كما قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}، ولقد كان ما أراد بوح القاعدة الهذائي، فأُمْطِرنا بحجارة من السماء، وجاءنا العذابُ الأليم من كلِّ حدبٍ وصوبٍ..

كان على الولايات المتحدة أن توقعَ إيران في مكيدة أوثق وحفرة أعمق مما نصبتهُ من شَرَكٍ لفلول القاعدة المتجمعة مجدداً، ولفلول جيش صدام الذي تفرق شذرَ مذرَ، وها هي تشْرُعُ في إعادة إنتاج الجميع على مبدأ القُط والمِبْرد.. تضع أمام عيني القُط نقطةَ دمٍ على مِبردٍ حديدي، فتثير شهيته للعق بقعة الدم الصغيرة.. يلعقُ القُط الدم، فينجرح لسانُه وتتمزقُ أشداقُه، ويزداد الدم وينزف أكثر، وتكبُرُ دائرةُ الدم المطلول، ويحسَبُ القُطُّ أنه كوفئ، بعد لعقه النقطة الأولى، بضخٍّ مزيدٍ من هذا الغذاء الشهي المشبع، فيزداد سرعةً وضراوةً في اللعق أكثر فأكثر، وشيئاً فشيئاً يكون قد خمش لحمَهُ وفتَّتَهُ،وجعل يأكلُه دون وعيٍ ولا درايةٍ، وهكذا حتى يكون قد التهمَ ما قَسَمَ له القدرُ من لحمه ودمه.. هكذا سوف تجد إيران نفسها بعد خمسٍ وثلاثين عاماً من ثورتها، وقد أنفقت كلَّ مالها وثروتها القومية، لا على تنمية بلادها ورفاهية شعبها ومستقبل تطلعه نحو الحداثة ليمتلك ضمانات للمستقبل، بل لتُذَري كلَّ تلك الإنفاقات في الريح العاصفة، من أجل حروبٍ وهمية وصراعاتٍ كلما قيل وصلت إلى ذروتها، ووقفت عند حدِّها الأخير، تمادت وانفتحت أكثر فأكثر على شهية حروبٍ وفتوحاتِ سيطرةٍ إمبراطورية جديدة.

يا لبؤس هذا العالم ويا لتعس سكانه.. فالمشكلة في الأطياف الإسلامية المختلفة (المعتدلة)، وفي كارهي داعش ومحاربيها، وفي أولئك الأوربيين والأمريكيين (الطيبين جداً)، والذين تطبَّعوا (وطبعوا غيرهم) على أن الإرهاب ليس شيئاً جيداً وخيِّراً، أنهم آمنوا بأسطورة داعش أكثر مما يجب، وأكثر من الإيمان الطبيعي الذي يمليه علينا الانفعال بأسطورةٍ أو دراما سينمائية أو رواية ممتعة.. لقد آمنوا بها، وببساطة شديدة، لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بأنفسهم أولاً، فاتخذوا منها الموازي المناقض للعبادة المزيفة للذات، ولم يدركوا أن أمثَلَتَها (جعلَها أُمثولة) كانت حاجة ملحة (لأسطرة الوهم)، بل للنزول به منزلة ـ تتحقق بها ذواتهم في شروطها الدنيا ـ إلى مستوى الخبر اليومي والحدث السياسي العادي جداً.. إننا جميعاً لن نستمتع بـ«سيزيف» وعذاباته الأسطورية، ولن نوليَ شقاءه أية أهمية ما لم تكن «صخرته» حاضرة في المشهد.

نجحت داعش ـ أومن صنعوا داعش ـ بإعادة الإسلام إلى مربعه الصفري الأول، وأحالته إلى شيءٍ يحتاج إلى تعريف وتقدمة جديدة للناس جميعاً، إنها العَودُ البدئي لدروس القرون المتعاقبة، كأنك بالإسلام اليوم في أول يومٍ من انبعاثته وفي يوم وحيهِ الأول، وهو يحتاج إلى تقدمة وتعريف من جديد، وكأن قرونَه الخمسة عشر التي مضت انحلت إلى شيءٍ لا سند له ولا تعريف، وكأن إفراغ تلك القرون من أهلها والروح التي سكنتها في ربيع التاريخ يتمُّ تسميمُها بإعادة حشوها بالروح الداعشية التي سوف تظل روائحها منبعثة، وبكل أسف، حتى بعد زوال داعش لعقود طويلة.

5 . عودة حليمة لعادتها القديمة:

عادت حليمة، أو الولايات المتحدة، إلى شركائها في الوسط العربي والدولي والإقليمي، لإقناعهم بأن صناعة داعش كثيرة الفوائد عميمة الخيرات على الجميع، ولسوف تحقق منها كل الأطراف فوائدَ جمةً لا تُحصى، وأهم من ذلك أنها قليلة الكلفة إذا تعاون الجميع في تحمل مؤنة أعبائها وشراكتها.. فهي سوف تخدم إيران لبعض الوقت، لا كل الوقت، لكنها سوف تستهلكها في الحروب حتى تُرغِمَها على التنازل عن ملفها النووي بعد إجهادها مادياً وإعسارها أمام أعباء الكلفة المادية التي ستنخرُها من الداخل، وهي حتى وإن لم تصل إلى حد التنازل نهائياً عن طموحاتها النووية فإنها سوف ترضخ أمام المجتمع الدولي لنقطتين مطلوبتين أساسيتين: الأولى أنها ستُرغم على القبول بمراقبة أنشطتها النووية، والثانية أنها سوف تُرغَم على مستويات من نسب تخصيب اليورانيوم متدنية جداً، تتيح لها أن تتبجحَ بها أمام شعبها: بأنها (دخلت النادي النووي العالمي) دون أن يكون لذلك الإعلان أي مدلول أو معنى سوى الدعاية النفسية والمفاخرة الفارغة.. أي أن تحضر حفلة العرس بادعائها القرابة من العروسين وفي واقع الحال أنه لا توجد أية قرابة، والجميع سوف يُدرك ذلك دون أن يكون مُلَزماً بتكذيبها في هذه القرابة.. الأمر الآخر، والمهم في معادلة داعش، هو أنها سوف تفتت الوسط المحيط بإسرائيل بعد أن تُسَمِّمَه وتدمره لعشرات السنين القادمة،الأمر الذي سوف يُظَهِّر إسرائيل، حقاً وفعلاً،في وسطها العام كدولة عظمى، قياساً إلى ما يحيط بها من خواء وهباء، ويُصَيِّرُها مجتمعاً أعظمَ إذا قورن بمجتمعات جيرانه، بوصفها مجتمعات لأوباش تقتل بعضها، وقد فقدت كل قدراتها على التماسك في المعايشة مع بعضها البعض، فما بالك بالآخر المختلف دينياً أو عرقياً!؟ إذ بات حقاً ومشروعاً لإسرائيل أن تقول للعالم اليوم: انظروا وقارنوا بأنفسكم بيننا وبينهم، فبعد أن لم تبقَ طائفة أو إثنية عرقية في مجتمعاتهم لم تطالها الإبادات الجماعية والهروب والترحيل القسري من كلِّ بقعة من الأرض حولنا، فإننا نحتفظ بحق المواطنة وكامل الحريات، في إسرائيل، لثلث المجتمع الإسرائيلي المكون من العرب المسلمين، بما في ذلك حق الترشيح والمشاركة في القرار التشريعي في الكنيست.. رُفعت الأقلام وجفت الصحف.. فلا مجال بعد اليوم للمقارنة بين هويتنا وهويتهم، وبين يهودية دولتنا وقوميتها، وبين إسلام دولهم وقومياتهم.

لقد حققت داعش لإسرائيل وللغرب عموماً، في ذلك الجانب العنصري الديني، والاستعماري القائم على ثقافة الهيمنة الكلية والإطباقية على مقدرات الشرق المسلم، والذي لم يتخلص منه الغرب نهائياً لأسبابه الذاتية والموضوعية، وأنجزت على مستوى النتائج خلال بضعة أشهر من ظهورها أكثر مما أنجزته أوربا خلال مائة وثمانين عاماً من تكلفة الحروب الصليبية ومراراتها وفاتورة ضحاياها التي دفعها الغرب يوم ذاك.. وها هي على يد الأسد ونوري المالكي وداعش تحقق ما لم تحققه دون كلفة تُذكر، أو ضحايا حروب أو خسائر مادية يُعتد بها. أكثر من ذلك،في النزعة الثقافية التبشيرية والإستشراقية والاستعمارية المهيمنة، كأحد أطياف الإرادات السياسية التي ما تزال تحكم

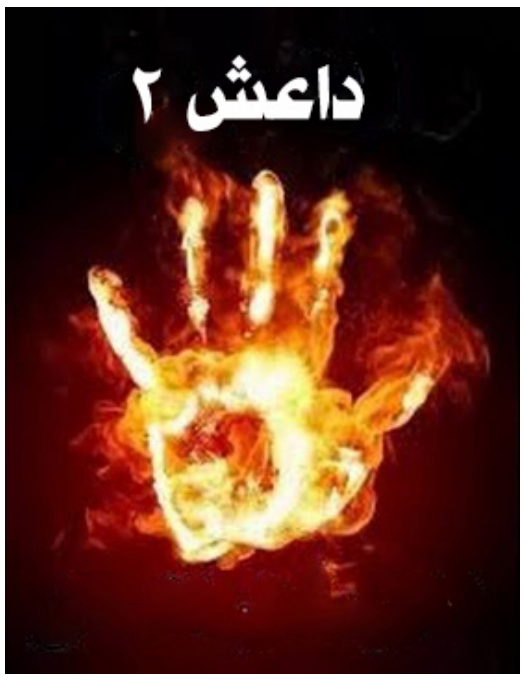

إرادة الفعل والقرار في الغرب.. كان مقدراً أن ينحدر الإسلام على يد داعش بسمعته التاريخية، بوصفه ديناً إبراهيمياً سماوياً أولاً، وبوصفه خلفية ثقافة حضارية لأقوام متعددة في الشرق الأوسط ثانياً، وأن تُتخَنَ سمعتُهُ بجراحٍ لا شفاءَ منها.. جراح سوف يعاني منها لمئات السنين القادمة،كلها موثقة ومصورة بالأفلام والوثائق التي سوف تبدو للأجيال اللاحقة، والتي ستولد في حقب زمنية قادمة، وكأن هذا الذي تراه ينتمي إلى أفظع وأروع ما مرت به حياة الإنسان،خلال كل حقب تطوره عبر ملايين السنين، من همجية وتوحش، وحتى لو تمت مقاومة الفكرة وملاحقتها بكافة السبل، فإن حفرَها بالصورة والفيلم والمشهد الموثق في الذاكرة الجمعية، سوف يكون له نتائج مهمة وعقابيل مؤذية للروح العامة لعقائد الشرق المسلم.

إن تاريخاً جديداً للإسلام والمسلمين سوف يُحْفَرُ على صخورٍ صلدةٍ، وسيشكل وجهة نظر وازنة ولها ثقلها، وإن كانت تستند على ما قدمته داعش للتاريخ العام من قرائن مزورة وحوادث ملفقة عن الصورة المُفْظِعة والقبيحة للإسلام، والتي لن تصدق الأجيال القادمة أنه تم التواضع والتوافق (عالمياً) على صناعتها وتلفيقها.

يمكننا الإضافة على ما سبق أن تفريغ المسيحيين من الشرق، وإعطاء الانطباع العام بأن معظم الطوائف والأقليات الأخرى باتت تعيش قلقاً وجودياً،وخوفاً من استمرارية تماسكها وعيشها على هذه الأرض، وهو نوع من الكذب الدعائي الرخيص والمجون الإعلامي الفاضح.. والرد عليه ليس أبسط من القول: خذوا هذه الآلات الصناعية التي أنفقتم عليها وصنعتموها خصيصاً لأسواقنا المحلية (داعش وأخواتها)، ولكم أوثق العهود أن يعود أهل هذا الشرق إلى التعايش كما كانوا متعايشين من قبل.

في الشق الاقتصادي سوف تتم صفقة بيع منطقة الشرق الأوسط الثري بالموارد، خاصة سوريا والعراق وليبيا، لصندوق النقد الدولي والبنوك العالمية وشركات إعادة الإعمار العملاقة، ولسوف تُرهَن أجيال المستقبل، والمكان والزمان المستقبلي للرأسمالات المتنافسة بوصفها خياراً وحيداً متاحاً، دون رفضه الموت أو التلبث على حافة السكون عند خرائب الموت، وذلك في مرحلة ما بعد الأسد وداعش، وحقبة ما بعد إطفاء الحرائق.. فشجرة المستقبل لهذه الشعوب، ورغم ما في هذا الاستخلاص من مرارة وتشاؤم، سوف يتم بيع ثمارِها لعديد مواسم السنين القادمة قبل أن تولد تلك الثمار وقبل إيناعها بزمنٍ مبكرٍ جداً، مما يجعل هذه البلاد وهذه الدول والشعوب، بما فيها أجيالُها القادمة التي لم تولد بعد، لا تملك فعلياً من أمرها ولا من قرارها ولا من ثرواتها إلا الاسم والرسم، وواقع العقد المبرم الضمني أن دول الإقليم والعالم والشركات العملاقة هي من سيملك كل شيء وسيتحكم بكل شيء سواء أقررنا بذلك صراحة أو ضمناً، أم لم نقرَّ بهذه الحقيقة الكئيبة الوقع على النفوس الشفافة والنوايا الصافية.

مقدمات مشروع وطني تحرري

زكريا السقال

لم يدرِ البوعزيزي أنّ احتراقه سيدمر، بالإضافة للمدن والقرى، كثيراً من المفاهيم والأفكار، حيث لم تستطع مجمل الثقافة والأفكار السائدة تحصين هذه الشعوب التي انفجرت بعواصم الاستبداد العربي، التي لم تمتلك سوى حناجرها وسواعدها، لتصنع الحدث الأبرز بتاريخ المنطقة العربية.

لماذا لم تنجز الجماهير العربية بعواصم الحراك العربي حلمها؟

وما الذي دار بخلد أدونيس وهو يتفرج على مظاهرات درعا وحمص واللاذقية ودمشق حتى يرجم هذه الحشود بالأصولية لأنها لم تجد سوى بيوت الله لتتجمع بها وتجمع قوتها؟

ومثله مناضل قضى عقدين في السجون ليحسم أمره بالوقوف إلى جانب جلاده الطاغية، وغيره استبطن ذلك فعرج؟

اليوم وعلى أبواب العام الخامس، والثورة السورية ما زالت تعاني مرارة واقع مظلم بين نظام مجرم، وقوى ظلامية تكفيرية تمارس الإرهاب وتروج لهرطقة وسلفية مغرقة.

يبرز السؤال: لماذا لم تنتصر الثورة بعد أربع سنوات؟ ورغم أهمية السؤال إلا أن مجمل الأجوبة التي تطرح اليوم، ومحاولات الأجوبة ما زالت تتمحور حول عناوين عامة وأجوبة مبتسرة، ولم تتعرض لواقع السنوات العجاف، وماذا فعل قحط الاستبداد وابتسار الأفكار، بعقل النخبة والقوى، وكيف عشش عجز مزمن لهذه النخبة التي لم تعترف بهزيمتها وهزيمة بنية عقلها، حيث دجنت ثقافتها لتطبعها بواقع هذه الهزيمة.

1 ـ الهزيمة:

المقصود بالهزيمة هنا، هي هزيمة مجمل المسائل المطروحة كي يتطور المجتمع باتجاه الحداثة وإنجاز الكثير من القضايا التي تضعه بمصاف الدولة الحديثة، بمعنى الاقتصاد، والبنى الاجتماعية، والسيادة والاستقلال بمعنى السياسة.

وهكذا فإن مجمل الأفكار التي عالجت هذه المسائل لم تنجزها فحسب بل تحولت ذريعة وأداة لقمع المجتمع بها، فلم يُنجز اقتصاد صناعي مستقل ينعكس برفاهية على المجتمع بل ازداد فقراً وتهميشاً وفساداً، كما أن مجمل الشهادات التي نالها الطلاب لم تحدث تطوراً بوضع المرأة التي تراجع وضعها وتردت حريتها، كما انحسرت الثقافة والترجمات التي تدفع للاطلاع على تجارب التحرر والحريات، ليتردى المجتمع منتهياً في الأصولية الدينية، وساكناً في التاريخ، من أفكار الخلافة، إلى الإمامة والشورى والعقد الشرعي، وحاكمية النص. «قطب»

قد يقول قائل إن القوى السورية، قاومت الاستبداد وواجهت الطاغية، ودخلت المعتقلات. وهذا صحيح إلا أن مجمل هذه القوى كانت تستعمل نفس الأفكار والثقافة السائدة بنفس العقل السلطوي المبتسر، وهي نفس الثقافة التي تتلمذ عليها الاستبداد، هذه الثقافة والأفكار هزمت وهزمت بفتح الهاء. ولم يُقدر للنخب السورية نقد خطابها وتجربتها، وقراءة واقعها، ووضع مهام تحررها.

المجتمع:

هل يكفي أن نقول إنّ هناك هزيمة وأفكار وثقافة سقطت، ونتكئ على هذا فقط، أم أن الاستبداد فتك بالمجتمع، ولم يكتفِ بتفكيكه وغرس كل أمراض التخلف فيه، حيث حقن وأسس لحقن طائفي ما أن ينفجر حتى يتفشى وينتشر، الأكثر خطورة هو التفتيت البنيوي بعامة المجتمع، وعندما نقول عامة المجتمع فإننا نقصد بالتحديد تلك النسبة التي ترى نفسها تناضل من أجل دولة، حيث هناك قوى كثيرة تحتضن أفكار التقية والفرقة الناجية التي تستبطن التاريخ، وتريد إعادته وتشعر بمظلومية تاريخية لم يستطع مجتمع الهزيمة تخليصها من مظلوميتها بمواجهتها ووضع حد لهرطقتها.

سقوط الأيديولوجيا:

الأيديولوجيا، هي مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ المتماسكة ظاهرياً والتي تشكل معتقداً سلوكياً للخلاص والوصول، وهنا الخلاص والوصول يعنيان، تحقيق الخير والحرية والسعادة.

وبهذا فإن الكثير من المجتمعات اخترعت أيديولوجيا خلاصها ودينها كي تتخلص وتصل، من النيرفانا والكونفوشسية، للدين، ومن ثم القومية، والماركسية وأفكار ومعتقدات كثيرة.

قد يكون مفهوم الأيديولوجيا من المفاهيم المعقدة، وحيث أن سقوطها هو تحرر، إلا أن الوقائع تشير وتحديداً بتلك الدول التي لم تنجز نهوضها وبناء أسس تعايشها، وضعتها بحالة من التفكك والتذرر، بمواجهة طريق خلاصها، كأننا أمام حتمية تقول، عليك بصنع دينك كي تصل لتحررك، وهنا نرى مفارقة جلية بأن المجتمعات المفوتة التي ما زالت تعاني غبن الواقع وظلمه وفساده، هي المجتمعات التي تفتقر لأيديولوجيا خلاصها، وحيث الأيديولوجيا شيء منتج مصنع كما السلع والمواد، ينطبق عليه القدم والصلاحية والتلف، إلا أن إسقاطها دون حصانة وحاضنة، يعطي تفككاً وتذرراً، بمعنى أن أي لقاح للتحرر من الأيديولوجيا بحاجة لجسد محصن وقائم على أسس قادرة على تحمل جدل التفكك والإندثار.

لهذا فإن المجتمع العربي، والذي صنع الربيع العربي، جاء وهو يفتقد لهذا الدين بمعنى الجسد المتماسك والمؤمن بأن خلاصه سيكون باعتناق هذا الدين المحصن بمبشريه ورسله القادرين على رسمه وبنائه والتضحية من أجله.

وعليه فإن هذه الثورات المتعثرة لم تجد من يمارس فعل التبشير والتضحية سوى أيديولوجيا مفوتة عاجزة مهرطقة، غير قادرة على رسم خلاص بمستقبل قابل للتحرر والبناء، المقصود هنا الإسلامويون، بمواجهة تفكك وتذرر المجتمع، المحقون بالكثير من عوامل سقوطه وتعثره، حيث الأفكار الجديدة لم تشكل دينها ورسلها وفدائيي نشرها.

إن سقوط جدار برلين، لم يعنِ فقط سقوط الاتحاد السوفيتي، هذا الفيل المشلول، والمليء بالأمراض، بل سقط على أثره إنسان فقد الكثير من عوامل خلاصه، لهذا انتشرت هذه الفوضى الدامية والتي ما زالت تتفشى قتلاً وتدميراً وتسليعاً للإنسان.

وكان أهم عوارضها وأعراضها.

1 ـ تفكك المجتمعات وتذرر بناها بطريقة مرعبة، حيث ضربت الكثير من الضوابط وتحللت كثير من المفاهيم كان التفكير بها يشكل جرماً محرماً.

2 ـ المصالحة الفجائية وغير المعروفة، مع كل الجبهات التي كانت تشكل العدو، الطبقي، القومي، والاثني.

3 ـ اعتماد الفرد والفردية كحل والاتكاء على الذات للخلاص.

4 ـ ارتداء أفكار للخلاص باستلاب مرضي، والابتعاد عن التشخيص ودراسة وقائع المنشأ والتربة والمناخ.

كثير من البرامج، قليل من الأيمان

اليوم والسوريون، يعانون هذا الاعصار الذي يحاصرهم قتلاً وتدميراً وتهجيراً، حيث تتصارع على أرضهم كثير من الإرادات الدولية والإقليمية لترسم مستقبل وطنهم ودوره على الخارطة الجغرافية، تتفجر كثير من الأسئلة، ويتنطع كثير من الطيبين والخيرين للإجابة عن واقعهم ومستقبلهم، وتكثر الأجوبة المبتسرة والمشروعة بحالة هذا الفراغ القاتل.

وحيث أن مشروعية السؤال، لا تعطي أحقية التباهي بالجواب ما لم يتحصن هذا الجواب بقراءة الأزمة بعقل جديد، ولغة جديدة، والأهم هو هذا السلوك الإيماني الجديد، سلوك يحدد أن المبشرين الجدد عليهم إنتاج خبزهم من أرضهم، وعلاج أمراضهم من أعشابهم، وبهذا فإن التصدي لهذا الواقع عليه أن يبحث بأرضه عن وسائط تصديه، فحصها وتنقيتها وتنظيمها ودفعها إلى زراعة جديدة قابلة للنمو والعطاء.

هناك في ولاية (الرقة)

عبد السلام ياسين

الفرات يعزف بقيثارته الأبدية لحن الحياة والموت، والنسوة يثرثرن على أبواب بيوتهن كطقس يومي. هناك طاسة ويس، وبركات أبي عمشة، وخمارة أبي إبراهيم، ودبكة تتشابك فيها أيادي النساء والرجال.

هناك حيث الشاي الحلو والثريد، ورئيس الجمعية وأمين الفرقة وبونات الرز والقروض والمنطلقات النظرية.

لا شيء يحدث هناك

ربما أسراب من الجراد اجتاحت المكان والزمان. ألغت الذاكرة ليخلع الرجال عباءاتهم وعقلهم ويلوثوا رؤوسهم بعمائم سوداء ويستبدلون زيهم بتنورة أفغانيه تماشياً مع المهاجرين الجدد كمشهد ما بعد الحداثة.

لا شيء يحدث هناك

أن تأكل شيئاً، أي شيء، وتشرب شيئاً، أي شيء، لا يهم. المهم أن تتلمس رأسك عشية وضحاها وتحمد الله على أنه ما زال بين كتفيك بعد أن تشهد قطع رأس شخص مجهول لسبب مجهول كافية أن تذهب بك إلى المجهول لتقول إلى أين....؟

لا شيء يحدث هناك. مسحت عبارات (القائد الخالد) ووريثه المسخ من جدران المدينة لتكتب مكانها أقوال (البغدادي) من «حكم ودرر» نطق بها، والتي تدور حول رصاص الحق الذي يبني دول الحق.

لا شيء يحدث هناك

بقية من تبقى في المكان، ولضرورة البقاء حياً، عليه أن يحتال على الساطور، وأن يفرّ منه لا إلى السيف. غير أنه في فراره لا يتجاوز العيش في صراع دائم بين الرقبة والسكين، ليذهب من بعدها إلى إيثار السلامة والمشي حدّ الحائط لا له ولا عليه. للحيطان آذان مؤمنة جداً توشي بك حتى لو أشعلت لفافة تبغ لينال بوشايته الجنان والحوريات حتى لو أدى بك إلى الجحيم كحدث أناني سوريالي عصي على الفهم البشري

لا شيء يحدث هناك

فقراء وبائسون مطأطئو الرؤوس آمنوا ليأمنوا على أرواحهم وكالملح بالطبخة لا بد من المنافقين بالفطرة والمنافقين بالعاطفة والمنافقين بالضرورة.

لا شيء يحدث هناك

على جدار جامع الفواز بائع كتب وعطور كسدت تجارته أفرغ الرفوف من محتوياتها وعرض بضاعته الجديدة لتلبي حاجة المستهلك الجديد.

خناجر سواطير سيوف وبلطات فؤوس تلمع نصالها بعينيك وأنت تؤدي الفروض الخمسة

لا شيء يحدث هناك

اقتصاد مركب على مقاس الحكام الجدد. تجار نفط وسلاح. تجار دين بائعي الجبن الفرنسي والبيتزا الإيطالية، بائعي السواك، وبائعي صكوك الغفران وطباخي الكبسة والطاجن..

لا شيء يحدث هناك

كانت مدرسة السلام لتصبح مدرسة الزرقاوي تستقبل الأطفال الذكور للتعليم، ومن ثم التعبئة ليكونوا وقوداً تلتهمهم نار الحروب المقدسة.

لا شيء يحدث هناك في نهاية النهار الطويل.

تنتقل المدينة من ظلمة النهار إلى ظلام الليل الدامس حيث لا كهرباء لا ضوء إلا ضوء القمر وضوء الأمل. مدينة تحبس أنفاسها بانتظار الصبح الذي تأخر في شوارع المدينة وأزقتها. لا صوت لا شيء... لا شيء أبداً لا شخير لا ثرثرة لا ضحكة. حتى البكاء والنحيب صامت. ربما المدينة خالية من أهلها!!؟؟. أو أن قطيعاً من الذئاب داهمها غفلة فهرب أهلها..

لا شيء يحدث هناك..

نقطة أول السطر

بعيداً عن المؤامرة: الثورة وإعادة السياسة!

إبراهيم العلوش

طوال الخمسين سنة الماضية، تجمدت أفعالنا السياسية وتكلست، لم نعد قادرين حتى على إدارة حوار سياسي بسيط بيننا، فقد توحدت الأيدلوجيات على كلمة واحدة هي المؤامرة!!

القومي يقول إن أي فعل سياسي يقوم به الآخر هو مؤامرة على العروبة، وعلى الماضي المجيد!

والاشتراكي يقول عن أي تحرك سياسي، هو مؤامرة على الطبقة الكادحة!

والإسلامي يعتبر كل ما يقال وما يُخطَّط له، هو مؤامرة على الإسلام، وعلى المسلمين، اعتباراً من بنطال الجينز وانتهاء بالأقنية التلفزيونية، وشبكة الأنترنت!

لا شك بأن كل عدو يتآمر على من يحاربه وهذا حقه، ولكن المأساة أننا أدمنا العجز، وأدمنا على تعبير المؤامرة، من أجل أن نبدو ضحايا تستحق الشفقة، وربما من أجل إرضاء أنفسنا، ولتعزيز ذلك الشعور فقد أدمنا الامتناع عن رد الفعل السياسي، من أجل أن نقنع العالم، بأننا نتعرض لمؤامرة كبيرة وشاملة، لقد امتنعنا طوال نصف قرن عن مساعدة أنفسنا من أجل إثبات هول المؤامرة الأجنبية أو الإمبريالية أو الصليبية أو الطائفية!

وأبرز تجلٍ لتعبير المؤامرة، الذي يستهدف عدم الفعل السياسي والحياتي، هو تعبير النظام وأزلامه في بداية اندلاع الثورة السورية ووصفها بالمؤامرة الكونية!!

لقد امتنع النظام وشبيحته عن القيام بأي فعل سياسي حقيقي ووطني مسؤول، يبعد المآل الذي وصل إليه بلدنا، واعتبروا كل ما يقال عن الحرية والكرامة، هو مؤامرة ضد القيادة التشبيحية، التي ينبغي على الشعب السوري، الخضوع لها، تحت طائلة حرق البلد.. متجاهلين بأن هذا الحريق سيمتد إلى بيوتهم، وسيقتل أولادهم أيضاً.

وفي أوساط بعض أنصار الثورة، اليوم يستفيق سرطان المؤامرة، ونشر العجز أمام الأخطار المحدقة بالثورة، بحجة أنها مؤامرة دولية، وعالمية ضد الثورة السورية.. ولا يمكن فعل شيء تجاهها من قبل شعبنا المتروك لقدره!

إن روح العجز التي ينشرها مفهوم المؤامرة، تتسبب بالإدمان على السلبية، وعلى اللامبالاة، وتبرر اقتناعنا التام بأننا عاجزون تماماً، وعلى الآخرين إنقاذنا، وإعادتنا إلى بيوتنا، وإعادة إعمارها، ربما بحجج إنسانية، أو أخوية، أو دينية وأخلاقية، ولا يوجد، بكل أسف، من يصرفها في سوق السياسة، وفي سوق الاقتصاد!!!

وبدلا من التمني ومن التبرير المؤامراتي، فإن استعادة روح الثورة، واستعادة تضحيات شهدائنا، ومعتقلينا، ومعاناة أهلنا المشردين، والجائعين في الداخل، وفي الخارج، هي السبيل الوحيد لخلق المبادرة السياسية الفعالة والعملية، وللخلاص من مؤامرة العجز، ومن تسول الشفقة، ومن الرضا الوهمي عن أنفسنا.

أسرة الحرمل.. ترحب بالإصدار الأول لصحيفة «عين على الوطن» وتتمنى للعاملين فيها التقدم والنجاح.

الاقتصاد والسياسة

د. محمد حاج بكري

إن الاقتصاد يحكم إلى حد كبير القرار السياسي سواء تعلق بالداخل أو بعلاقة الدولة بالخارج وهذا مؤكد منذ نشأة الدولة حتى هذا التاريخ.

لم يعد هناك فصل بين أولئك الذين يسيطرون على مفاتيح الاقتصاد العام، وأولئك الذين يتقلدون السلطة داخل أجهزة الدولة فكلهم سواسية يمثلون الأسد وحاشيته، ومن خلال كل هذه المشاهد التترية تبدو السمة الأبرز لدى الأسد غياب القانون وسلطته والاستعاضة عن ذلك بالنفخ في تركيبة اجتماعية مسكونة بالأحادية وشخصنة الأنا كما تستمد قوتها من عصبية الدم في تعبيرها عن المجموع بشكل بدائي وهي بعيدة كل البعد عن القانون والمواثيق ولتذهب الدولة واستقرارها واقتصادها إلى الجحيم فكل هذا ليس مهماً بل المهم هو الدفاع عن العائلة والعشيرة لأن أدوات القتل حاضرة فيما بينها.

ثم يأتي بعد ذلك من يتحدث عن الاستقرار والاقتصاد وهل ثمة نذر خراب لمستقبلنا الاقتصادي واستقرارنا أكثر من ذلك. من يسمع ويشاهد ما يفعله الأسد وزمرته يعلم تماماً بأنه لا وجود لدولة ولا لاقتصاد، وأن كل المؤسسات محيّدة لصالح الحكم وتركيبته المسلحة.

إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الأساسية للسوريين قد شهدت تدهوراً مريعاً ومتسارعاً والأسد تمادى في تنفيذ السياسات الاقتصادية الفاشلة والخاطئة واستهدف الترقيع وشراء الوقت وتحميل المجتمع عبء سياساته الانتقائية مقابل الحصول على أقصى المنافع والمكاسب والثروة والدخل مع أنه يرى الجميع يموتون من حوله وحتى من مناصريه منتجاً المزيد من الفقر والبطالة والدمار وسحق المجتمع حتى أصبحت سوريا فاقدة لأبسط الحقوق الاقتصادية مثل الحرمان من الخدمات الأساسية كالكهرباء والماء والخدمات الصحية.

هذا البؤس والحرمان والفقر والتشرد والبطالة الذي يعاني منه المجتمع السوري من فترة طويلة ليس ناجماً عن قلة الموارد أو قلّة الإمكانات إنما ناجم عن فشل ذريع في تحقيق الحكم الرشيد والإدارة المثلى للموارد المتاحة ويعود ذلك إلى الفشل في المواءمة بين متطلبات الشعب وأطماع آل الأسد في سوريا حتى تكدست أموالهم بمليارات الدولارات في مختلف بنوك العالم وهذه الفجوة تتسع وتكبر مع كل انتشار وتصاعد للفساد السياسي والاقتصادي والمالي وتزداد تراجعاً مع كل نصر يحققه ثوار سوريا الأبطال في ساحات المعارك ومع ازدياد رقعة الأراضي المحررة فساعة الحقيقة تدق الأبواب وهي باتت بين قوسين أو أدنى.

عادة صنع القرار السياسي والاقتصادي ليس أمراً سهلاً وليس قراراً فردياً يصنعه شخص معتوه كالأسد يظن في نفسه الإلهام فالدولة القوية قرارها يتمثل في نظام سياسي واقتصادي قوي يحتوي على مؤسسات حكم وتوازن في السلطة واقتصاد واعٍ قادر على تلبية الحاجات الأساسية للشعب وفي حال سوريا فهذا الاقتصاد الهش سيسقط معه القرار السياسي حتماً في التبعية لمن يملك القرار العسكري الذي يفرض هيبته بقوة السلاح على المؤسسات الرسمية ويهيمن عليها ويسخرها لمصلحته. حالياً تعيش سوريا أكثر فترات التبعية للخارج ولا أحد يستطيع أن ينكر الهيمنة الإيرانية على مفاصل الحياة وأهمها الاقتصادية والسياسية والعسكرية فالأسد قد سلمها بالكامل إلى إيران والقوى السياسية التي تآمرت وما زالت تتآمر على هذا الشعب نجحت في حكم امتد لحوالي خمسين عاماً وأدخلتنا في طاحونة الديمقراطية الزائفة التي فصلتها على قياسها معصوبي الأعين مكممي الأفواه وأوصلتنا إلى ما نحن فيه من فقر وعجز ودمار للبنية التحتية بكافة مواصفاتها لأن القوانين في بلدنا فصلت لصالح المتنفذين وعلى حساب الشعب عامة متناسين أن الوظيفة الحقيقية لأي حكومة هي خدمة الناس وتحقيق العدالة وتلبية حاجات المواطنين وفق أولويات تلبي طموحاتهم وتتلاءم مع الإمكانيات والمصادر المتاحة.

إن بناء دولة المؤسسات هو من سيعيد لسوريا دورها الاقتصادي والريادي وليس شخصنة الأمور والقائد الخالد الملهم الذي أخذ الوطن إلى الهاوية فالدولة القوية اقتصادياً تعني الاستقرار والأمن والحياة الطبيعية وحسن الإدارة والحكم الرشيد والعلاقة السوية بين مكونات الدولة والفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية كلها شروط أساسية لقيام دولة قوية سيدة حرة مستقلة يشارك فيها جميع المواطنين من دون تجزئة أو تهميش لأي منهم بل توجيههم لدحض مفهوم شريعة الغاب التي تعشش في عقل الأسد وأتباعه لأن هذا المفهوم لا يبني وطناً ولا يدعم اقتصاداً وطنياً.

ارتفاع الأسعار في الرقة وداعش أحد مسبباتها

شهدت محافظة الرقة خلال الأسابيع الفائتة ارتفاعاً كبيراً بأسعار المواد الغذائية والتموينية، بدأ هذا الارتفاع بصورة متصاعدة بالتوازي مع ارتفاع سعر صرف الدولار وانهيار الليرة السورية، ولكن يبدو أن هناك أسباب أخرى لهذا الارتفاع غير مرتبطة بانهيار العملة السورية.

ولدى سؤالنا لأحد تجار المواد التموينية في الرقة، أفاد (أبو أحمد):

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى زيادة تكاليف الاستيراد، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على مستوى الأسعار في الأسواق، ومن أهمها:

1- ارتفاع سعر صرف الدولار، وطالما أن شراء هذه المواد يتم بالدولار فإن ارتفاع أسعارها مرتبط مباشرة بسعر صرف الدولار.

2- إغلاق المعابر الحدودية مع تركيا، مما اضطر التجار إلى استيراد تلك المواد من مناطق سيطرة النظام، وبالتالي زيادة تكاليف الشحن بنسبة ثلاثة أضعاف وزيادة في أسعار المواد بنسبة 5 - 10% .

3- قيام حواجز النظام بفرض أتاوات تتراوح بين 10 - 30% من قيمة البضائع التي تحملها الشاحنات المتجهة إلى محافظة الرقة، مما تسبب برفع الأسعار بنسبة قد تصل إلى 25%.

4- ازدياد المخاطر التي تتعرض لها شاحنات نقل البضائع، كالسرقة والخطف والمخاطر الأمنية الناتجة عن العبور في مناطق الاشتباكات في بعض الأحيان.

5- ضرائب العبور التي يفرضها ديوان الجمارك التابع للتنظيم على البضائع بنسب متفاوتة ومرتبطة بشكل أساسي بوجهة تلك البضائع وكميتها.

كل هذه الأسباب دفعت تجار الجملة إلى زيادة أسعار المواد في الأسواق بنسبة وصلت أحياناً إلى 50%، الأمر الذي أدى أيضاً إلى انخفاض حجم المبيعات لدى تجار المفرق.

ويقول لنا (ع . ع) وهو صاحب محل للبقالة: «لم نعد نعرف كيف نسعر المواد، كل يوم زيادة بسبب تقلبات سوق الذهب والصرافة، وارتفاع الأسعار ليس مرتبطاً بنا وحسب، وإنما يرتبط أيضاً بأسعار المواد في سوق الجملة ومدى توافرها. كذلك هناك الضرائب التي ندفعها لديوان الزكاة، وضرائب الكهرباء والماء والنظافة والتي قد تصل إلى مبلغ 3500 ل.س شهرياً، ناهيك عن الاشتراك في مولدات الكهرباء والتي تكلفنا مبلغ 4000 ل.س أسبوعياً.

ومن جهة أخرى، فإن ارتفاع الأسعار أدى إلى انخفاض القدرة الشرائية للناس بصورة عامة وعدم تمكنهم من شراء كل حاجياتهم، فالعائلة التي كانت تأخذ مواداً بقيمة 15.000 ل.س شهرياً لم تعد تشتري بأكثر من 10.000، والكثيرون باتوا يشترون نصف الكميات التي كانوا يشترونها في السابق، أو أقل من ذلك».

«أبو خالد» رب أسرة مكونة من سبعة أشخاص وهو موظف حكومي، يقول: «الرواتب بقيت على حالها ولم ترتفع لكي نتمكن من مجاراة ارتفاع الأسعار، أضف إلى ذلك زيادة أجور النقل للحصول على هذا الراتب، فسابقاً كنا نذهب إلى دير الزور للحصول على الراتب، أما اليوم فيتوجب علينا السفر إلى حماة من أجل استلام الراتب، مما تسبب بارتفاع أجور النقل من 1500 إلى 4500 ل.س.

لم يعد بمقدوري شراء كل احتياجات العائلة، ولذلك لجأنا إلى البحث عن بدائل أقل تكلفة من المواد التي ارتفعت أسعارها بشكل كبير، كما أننا لم نستطع تجهيز المؤونة السنوية بسبب ارتفاع أسعار الخضار، وعدم توافر الكهرباء لحفظها في الثلاجات».

ويحدثنا أحد تجار الصرافة عن أسعار الصرف في الرقة قائلاً: «إن أسعار صرف الدولار في الرقة متقلبة ومتغيرة بصورة عشوائية، وغير مرتبطة بسعر صرف الدولار في بقية المحافظات، وأقرب ما تكون للأسعار في دمشق، بسبب تدخل التنظيم عن طريق عمليات البيع والشراء الكبيرة التي يقوم بها في الأسواق، فأحياناً يقوم التنظيم بسحب كل العملات الأجنبية المتواجدة في الأسواق مما يؤدي إلى ارتفاعها بصورة كبيرة.

إن أسعار الصرف المضطربة أدت إلى إفلاس بعض التجار من أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة نتيجة المضاربات في الأسواق، وأصبح التجار في الرقة يفضلون التعامل بالدولار ويجرون حساباتهم على أساسه، وحتى المواطنين بدأوا بتحويل مدخراتهم إلى الدولار بسبب تخوفهم من انهيار العملة السورية بشكل كبير».

وفيما يلي نورد جدولاً للمقارنة بين أسعار المواد الغذائية خلال شهري آذار وأيار، وتوضيح التغير الذي أصاب أسعار هذه المواد:

❖ الرقة تذبح بصمت

شهر اذار 2015			شهر ايار 2015		
المادة	الوحدة	سعر الكيلو الواحد بالليرة	المادة	الوحدة	السعر بالليرة السورية
بندورة	1 كغ	150	بندورة	1 كغ	250
خيار	كغ	125	خيار	كغ	200
باذنجان	كغ	150	باذنجان	كغ	250
بطاطا	كغ	110	بطاطا	كغ	140
رز	كغ	200	رز	كغ	350
برغل	كغ	100	برغل	كغ	150
عدس	كغ	150	عدس	كغ	300
زيت نباتي	لتر	165	زيت نباتي	لتر	450
زيت زيتون	لتر	650	زيت زيتون	لتر	900
لحم غنم	كغ	1200	لحم غنم	كغ	1700
فروج	كغ	400	فروج	كغ	650

الشام في عيني .. أمتنا مهانة وعزتها بعقلائها الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون

لقاءٍ مع الشاعر السوري محمود عمر خيتي

حاوره لميس الرحبي

من دوما الأبية التي تعبق برائحة الياسمين برز اسم «محمود عمر خيتي»، الشاعر الذي يكتب عن النفس الإنسانية التي عذبها طموحها، وهو ينشد عالماً يحقق فيه المستحيل، وهو شاعر وكاتب ورسام وخطاط، وعاشق اللغة الجميلة، التي أهدته فطرتها بأدق أسرارها، وأعمق خفاياها.. في هذا اللقاء نحاول إعادة اكتشاف الشاعر «خيتي»، وقراءة ملامح أدبه، وتأثره، وتأثيره في المجتمع..

الشاعر محمود عمر خيتي

❖ في سؤال لا يمكن تخطيه من هو محمود عمر خيتي؟

** وُلِدَت في مدينة دوما بريف دمشق في 10 تموز 1952 م. كتبت الشعر صغيراً، ونشرت كثيراً من القصائد والقصص، وشاركت في أمسيات أدبية عديدة، ولي دراسات ومقالات في موضوعات دينية ولغوية ونقدية بعضها نُشر وأكثرها مخطوط. من أعمالي الأدبية ثلاث مجموعات شعرية ومجموعة قصصية. وستصدر لي مجموعة شعرية بعنوان «الشام في عيني» عن دار الرابطة للنشر والتوزيع. وأجهز للنشر مجموعة شعرية للأطفال بعنوان «براعم النور»، ومجموعة شعرية بعنوان «أحاول يا وطني»، وأخرى بعنوان «تسبيح قلب». إضافة إلى كتاب نثري بعنوان: «قال لي الظل»، وهو سيرتي الذاتية، وكتاب: «نثريات من عين الشعر»، وهو مجموعة مقولات ونظرات في الحياة.

❖ ماذا عن تجربتك الشعرية.. البدايات؟

** الآن عضو شرف في رابطة شعراء العرب، ورحلتي مع الشعر وصولاً إلى هذه العضوية طويلة تزيد على نصف قرن من الزمن. كانت القصيدة الأولى التي وقفتْ على قدميها عن فلسطين، ونشرتها في مجلة كانت تصدر بدمشق عام 1968 تدعى «صوت فلسطين»، كنت حينئذ ابن ستة عشر ربيعاً، وعلى حداثة سني كنت أريد أن أقول شيئاً مختلفاً عما يقوله الآخرون، كنت أنتقد نفسي وأحاول كل مرة أن أكون شاعراً حقيقياً.. في نظر نفسي على الأقل.. كنت واقعاً في غرام شديد تجاه القراءة.. القراءة ثم القراءة.. وكان القرآن الكريم حبي الكبير وعالمي الرحب الذي تزودت فيه زاد الإيمان، وزاد اللغة معاً.

❖ حين نتحدث عن الحكمة، يتراءى لنا المعري والمتنبي، فمن أين جاءت الحكمة في شعر محمود عمر خيتي؟ ومن تأثرت به من الشعراء؟

** الحكمة ضالة المؤمن، وهذا دأب كل عاقل، والنفس الإنسانية مجبولة على طلب المعرفة واكتناه الحقيقة والسعي نحو الكمال، فلا عجب إذن أن يتأثر الشاعر بكل شاعر سبقه يهدي إليه عصارة تجاربه في الحياة وثمار مكابداته في طلب المجد الذي لا يتأتى بالقوة فحسب، بل عن طريق إعمال العقل والرجوع إلى الحكمة دائماً. إن الإنسان فعل إيجابي على الأغلب والخير مقصد ومبتغى، ولهذا اجتهد الشعراء قديماً وحديثاً في التعبير عن الخير والأخلاق الحميدة والصنائع الفاضلة. وما دمت إنساناً إيجابياً لم يشوِّهني الشر -ولله الحمد- فقد أعطيت كل انتباهي للحكمة في شعر الشعراء الجاهليين كزهير بن أبي سلمى والنابغة وعنترة، ثم عند من جاء بعدهم وهم كثير، وفي الصدارة أبو تمام والمتنبي والمعري، وصولاً إلى حافظ إبراهيم وأحمد شوقي. ولا ننسى أيضاً التجارب الشخصية وما يمر به المرء من معاناة على مر الأيام. إن الحكمة في شعري ليست وليدة اليوم بل هي خلاصة مسيرة عمري، وهي ليست متكلفة ولا مصنوعة بل تأتي في شعري على السجية يقولها وجداني قبل لساني.

❖ هل تجد فيما اصطلح عليه بالربيع العربي استكمالاً لمشروع العولمة الثقافية والاحتلال الفكري؟ ولو أتيحت لك إعادة ترتيب المشهد الثقافي في سوريا بمقتضى الظروف الراهنة، فما الترتيب المناسب حسب أولويات؟

** لا أحب الخوض فيما يصطنعه الغرب لنا ويلقيه في طريقنا لنتعثر به وننشغل به. ليس في جغرافية الأمتين العربية والإسلامية ربيع أبداً، هناك أمل في قدوم ربيع يستعصي قدومه بالأماني. أمتنا مهانة وعزتها تكون بعقول العقلاء الذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون، فهم ينيرون الطريق للأجيال التي تجاهد وتجاهد على مدى مئات السنين ليستطيعوا استعادة حضارتهم المستلبة. أما الحركات الشبابية التي لا تصدر عن محركات عقلية كبيرة لدعاة إصلاح وفلاسفة ومفكرين وحكماء وعقلاء فهي جهود ضائعة لا تغير الواقع المرير إلا آنياً وجزئياً؛ وهذا ما يريدنا الغرب أن ننشغل به. والخلاصة أن الأفعال العصبية الناتجة عن حمية من أي نوع: دينية أو قومية أو قبلية مهلكة لا تبني حضارة ولا تعيد مجداً لأنها غير موجهة بالعقول الواعية المستنيرة. من المؤكد أن جوابي لن يعجب أكثر الشباب المندفع، وإذا أخذ طريقه إلى النشر فهذا دليل على أن في القائمين على هذه المجلة خيراً عظيماً.

❖ إن الشاعر أو الأديب يظل يبحث عن ذاته وشخصيته إلى أن يجدها، فإذا هي تملكه بعد ذلك إلى الأبد، فهل تأثرت بأحد بهذا المجال؟ وهل ترى التأثر ظاهرة صحية؟

** أبدأ من الشق الثاني من سؤالك.. نعم التأثر ظاهرة صحية، بل هي ضرورية، بل هي دليل على الموهبة الحقيقية لدى الأديب، ولكن التأثر الصحي المطلوب في طرف، والتقليد والاستنساخ في الطرف الآخر المرفوض تماماً. كنت مولعاً بالشعراء الكبار قدماءَ ومحدثين فأقرأ لهم وأتشرب آدابهم وأساليبهم، ثم أكتب قصائدي في سعي دائب نحو التجديد لا التقليد، لم أقلد أحداً في حياتي، ولكن النقاد يقولون إنني في تجربتي الشعرية خلاصة عمر أبوريشة وبدوي الجبل وخليل مردم بك وخير الدين الزركلي ومحمد الفراتي ونزار قباني وسليمان العيسى، وهذا الرأي مازال يسعدني كلما ذُكر. ومع أنني أقمت أو شاركت - كما أشرت – في أمسيات شعرية، وطبعت، ونشرت كثيراً من القصائد في الدوريات العربية، ونلت عديداً من الجوائز، فإن ذلك كله يحفزني إلى الجديد والأفضل كل مرة. كتبت قصائدي على العمود والتفعيلة والنثر، وكتبت مسرحاً شعرياً، وخضت في تجربة متدفقة متلونة زاخرة، ولكن في النهاية لا مندوحة في أن يرى الشاعر ذاته صغيراًجداً، ويرى نجم الشعر مازال عالياًوبعيداً عنه دائماً.

❖ اتخذت مكانك وبجدارة في الوسط الثقافي من حيث الأسلوب والأداء، ولاسيما أنك تكتب جميع أنواع الأدب العربي من رواية وقصة إلى الشعر. هل أنت مقتنع بما قدمته لعالم الشعر والأدب؟

** لم يخلق الله شاعراً يرضى بما وصل إليه إلا إذا كان مغروراًونرجسياً؛ وهذا المعجب بنفسه مخلوق دعيٌّ على الشعر غريب، وسرعان ما يسقط وينكشف ويولي الدبر إلى غير عالم الأدب والشعر. الأديب الحقيقي -وليس الشاعر فقط- هو سعي حثيث ومناضلة من أجل الأكمل والأجمل معاً، وليس هناك عمل أدبي يصل إلى الكمال والجمال أبداً، القرآن الكريم وحده هو مطلق الكمال والجمال، أما الأديب فيحاول ويحاول ويترك إرثه للتاريخ ليحكم عليه.

❖ يدعي بعضهم أن الإبداع العربي تفوق كثيراً على النقد العربي. ما هو تقييمك لوضع النقد الأدبي في العالم العربي اليوم؟ ومن هو برأيك أكثر فهماً للنص الشاعر نفسه أم الناقد؟ وما دور الناقد في كشف الإبداع؟

** الإبداع والنقد يصدران من حضارة، وفي عصرنا هذا ضعف وانحطاط في كل علم وفن وإبداع، ولكن لأن الشاعر عادة يعبر عن أحاسيس ومشاعر فهو لا ينتظر بناء المشروع الحضاري المنشود، فالشعر كالفن يأتي عفوياً إلى حد كبير فلذلك نرى في ديارنا كثيراً من الشعراء، أما النقد فهو يحتاج إلى ما يحتاج إليه الشعر مضافاً إليه الفكر والوعي، ومادامت السلطة أي سلطة ومعها كثير من الناس - مع الأسف الشديد - تقمعان الفكر والوعي فلا نقد إذن. إن الكتابات النقدية اليوم هي أعمال قليلة لا تتساوق مع النصوص الصادرة. الشعراء في عصرنا هذا يقولون ما يقولون في غياب نقد فاعل حكيم، إنهم يكتبون قصائدهم ويعلقونها على جدار التاريخ ليأتي جيل أكثر وعياً وإعمالاً للفكر ينبغ فيه نقاد حقيقيون غير خاضعين لشرق أو غرب ويحكمون على معلقاتهم!

❖ تجربة الشاعر الشخصية لا بد أن تظهر وتتراءى بشكل مباشر أو غير مباشر في أعماله، ولكن هناك اختلافاً في طريقة التعبير عن هذه التجربة، هناك من يلمّح وهناك من يصّرح بمعاناته. ترى ما أثر تجربة الغربة على شعر وأدب محمود عمر خيتي؟

** المباشرة في التعبير والخطاب ليست من سمات الأدب الحقيقي. الشاعر يعبر عن مشاعر وأفكار ورؤى ويدعو إلى الحكمة بلطف وخفاء وذكاء. إنه كما في سؤالك يلمح ولا يصرح؛ لأنه ليس رجل سياسة ولا يرشح نفسه للبرلمانات! وما نقرؤه من خطابية في القصائد الحماسية أمر كريه ومرذول وساقط ولن يحتفظ به التاريخ، ويتنافى مع رسالة الشاعر السامية التي تمشي على هدي الأنبياء والمصلحين. ولن أتحدث عن نفسي كثيراً في التعبير عن الغربة، فالقصائد هي التي تتوجع وتئن وتتماهى مع الطبيعة، هي التي ينسرب الحنين إلى الوطن فيها انسراباً رقيقاً، هي التي تلامس كل نفس إنسانية في صدقها وعدم المبالغة فيها. لا ينفع الضجيج في الشعر مهما كانت معاناة الشاعر. التعبير الصادق الهادئ هو أسلوبي الشعري كما أظن، سواء كنت أعبر عن مرارة الغربة أو غيرها. الغربة فرضت نفسها ولا يختارها عاشق مثلي لوطنه، والشعر في الحل والترحال وبين العشق والحنين هو تعبير عن حب لشيء تناله أو لا تناله.

❖ للتجمعات الثقافية والصحف والمجلات قيمتها فيما مضى كواسطة لتبادل المعارف والتواصل بين المثقفين من مناطق جغرافية متفرقة، فهل ترى كما أرى أن الإنترنت سيلغي دور هذه التجمعات والصحف والمجلات ويحل محلها ثقافياً؟ وهل سيبقى الدافع الاجتماعي كافياً لاستمراريته رغم الانحسار الواضح في الحضور من غير من يقف على منصة الإلقاء؟

**لم يلغِ شيء شيئاً. كل ما ذكرت قائم ومنبسط وله مريدوه، بل إن الشعراء طوَّعوا مواقع التواصل الاجتماعي من أجل ممارسة مناشطهم الأدبية التقليدية، فلم يستنكفوا عن جعل الفيسبوك مثلاً صخرةً يقفون عليها للإعلان عن ناد أو جمعية ويدعون إلى حضور أمسية أو حفل توقيع ديوان أو حتى في الترويج لبعض نصوصهم.

❖ الكتاب مثله مثل أي فن آخر يحتاج إلى الإعلان عنه والدعاية له. أين هو الأدب العربي من الأدب العالمي؟ وما هي المقومات التي يحتاجها الكاتب العربي كي يصل إلى العالمية؟

** ذكرت قبل قليل علاقة الأدب بالحضارة، ونحن الآن في واد سحيق، بين حضارة سلفت نتغنى بها وحضارة قادمة منشودة الله أعلم متى سننعم بها. أما العالمية فلا شأن للأديب الحقيقي في التفكير فيها، إذ أن العالمية اليوم هي نتاج حضاري من جهة، ونتاج عوامل سياسية واستعمارية استعلائية من جهة ثانية.

❖ هل أثّر التغيير الخطير في النظام السياسي العربي على حركة الشعر كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية وبروز مرحلة الرواد آنذاك، وهل تحضر لديك أمثلة لشعراء أو شاعرات؟ وهل سيحدث انقلاب ثقافي عربي؟ وهل تعتقد أنه مازال ثمة حظ للشعراء العرب في نيل جائزة نوبل؟

** جواب السؤال السابق يشير إلى هذا، كل أديب هو جزء من مشروع بناء أمة نطمح إليه، ونصيب الشعراء متفاوت لا ريب، فمنهم من ترك بصمة واضحة فهذب أخلاقاً وأنار طريقاً، ومنهم من آثر نفسه وتقوقع على ذاته بل وأفسد بدل أن يصلح، وكلٌّ له حكمه عند ربه أولاً وتاريخنا ثانياً. أما جوائز نوبل وغيرها فهي ليست مما ينبغي للأديب التخطيط له.

❖ هل تعتبر الكتابة الأدبية لمبدعين عرب باللغات الأجنبية مكسباً للأدب العربي ومحفزاً للتجديد في الأدب العربي؟

**ما يكتب بلغة ما محسوب عليها، مثلاً النص الفرنسي لشاعر عربي هو نص فرنسي وليس عربياً.

❖ في قامة مثل محمود عمر خيتي تتبع أمة اقرأ من هم الشعراء الذين تحرص على القراءة لهم؟وما مشاريعك المستقبلية ورسالتك التي تسعى لنشرها؟

** أقرأ لكل من أسعفني الوقت والقوة للقراءة له، فالقراءة أم الكتابة، ويبقى الإنسان طوال عمره صغيراً أمام أهمية القراءة ومنزلتها. أما المشاريع فكثيرة.. بل أكثر من أن يستوعبها عمر ثان أو ثالث، بين يدي أكثر من ديوان يحتاج إلى تحضير للنشر، ومثلها في القصة والقصة القصيرة، وبين يدي السيرة الذاتية وكتاب آخر ورواية ومسرحية، والله وحده يعلم إن كان في العمر متسع لإنجاز ذلك كله.

الشاعر الكبير نزار قباني:

«العجيلي أروع بدوي عرفته المدينة.. وأروع حضري عرفته البادية»

بعض جوانب الفكاهة في شخصية العجيلي

خطيب بدلة

سنة 1998 دعي صديقي الأديبُ الكبير عبد السلام العجيلي إلى مدينة سراقب بمحافظة إدلب لإلقاء حديث أدبي، دون تحديد المحور الذي سيتحدث فيه. وهذه المسألة ليست صعبة على العجيلي، فهو الرائدُ الأول للقصة القصيرة السورية الخالية من العيوب الفنية، يمتلك ثقافة موسوعية كبرى، ولساناً يوقع الطائر من سماه على الأرض، ومن ثم يستطيع أن يتحدث مطولاً في أي حديث أدبي، أو علمي، أو حياتي، وأن يكون حديثه على قدر كبير من الأهمية! سلمتُ عليه قبل المحاضرة، وسألتُه ماذا ستقدم لنا؟ فقال: إكراماً لك، ولروح صديقنا الراحل حسيب كيالي، سأتجه في بعض حديثي نحو الفكاهة.

بدأ حديثه بالقول: إن مدير المركز الثقافي بسراقب الأستاذ «زكريا الحاج علي» قد أخجل تواضعه من فرط ما اتصل به، وأكد على أهمية استضافته في سراقب، تاركاً له حرية اختيار الموضوع. وقال:

- هذا الأمر ممكنٌ بالطبع، فأجدادُنا الأوائل كانوا يكتبون أسفاراً ضخمة على مبدأ «الشيء بالشيء يُذكر». وكان من أعلام الثقافة الموسوعية القدامى رجلٌ يدعى «الحريري»، قميء المنظر، خجول، لا يحب ملاقاة الناس. وذات مرة جاءه رجلٌ، وألح في الطلب لمقابلته- مثلما فعل مدير المركز الثقافي بشأني- موضحاً لأهله أنه تجشم عناء السفر من بلاد فارس خصيصاً لكي يراه ويسمعه، فخرج إليه الحريري، وعندما قرأ آثار الصدمة على وجه الضيف أنشده:

ما أنت أولَ سارٍ غَرَّهُ قمرٌ
ورائدٍ أعجبتْه خضرةُ الدِّمنِ
فاختر لنفسك غيري إنني رجلٌ
مثل المُعيديِّ اسمع بي ولا تَرَني!

إن هذا الكلام الذي افتتح به العجيلي كلامه لدليلٌ على أنه من كبار الساخرين الذين يبدأ الواحدُ منهم السخريةَ بنفسه، لئلا يبدو متعالياً على الآخرين، وله في الشاعر العربي «الحطيئة» أسوةٌ حسنة.

لم يكن العجيلي يريد أن يكون أديباً، وهو يقول صراحة:

- أصبحتُ أديباً على الرغم مني، فأنا في الأساس طبيب، لدي عيادة مكتظة بالزبائن في أغلب الأحيان، وكنت أعمل في مطلع حياتي اثنتي عشرة ساعة، وأعاين أكثر من مئة مريض، وأتعرف على ثلاثين ألف شخص في السنة، فمن أين آتي بالوقت لإنتاج الأدب؟

ولكنه لا ينكر أهمية الأدب وفضلَه، فيقول: إذا كتب الإنسان كلمة طيبة تدخل القلب، قصة أو رواية أو مقالة أو قصيدة، فإنما يعرفه من خلالها مئاتُ الألوف من البشر، إن لم أقل الملايين.

وعن موقف بعض الناس في أريافنا من الأدب، يروي العجيلي النادرة التالية، فيقول:

- لقد ارتبطت العملية الإبداعية في أذهان بعض الناس الريفيين بظهور التلفزيون، فكانوا يعتقدون أن الشخص الذي يكتب قصصاً وروايات له علاقة ما بالتلفزيون!.. بدليل أن شخصاً من أقاربي حضر إلى عيادتي ذات مرة، وكان مصاباً بمرض نادر، ولكنه مرض سهل المعالجة، وليس له إلا دواء واحد قيمةُ العلبة منه ستون قرشاً سورياً فقط. بعدما عاينتُه كتبت له اسم علبة الدواء على الوصفة، وقلت له: خذ هذا الدواء ولا تهتم.

ذهب الرجل- على حسب ما علمت لاحقاً- إلى الصيدلية، واشترى علبة الدواء، فلما عرف أن ثمنها بخس وقف يحدث نفسه فيقول: ابن عمي عبد السلام طبيب على قده، ومؤكد أنه لم يسمع بهذا المرض النادر، ولئلا يخجل أمامي، ولئلا يخسِّرَني الكثير من النقود، كتب لي على هذا الدواء من قبيل فض العتب!

وخبأ الوصفة بين أوراقه وذهب إلى دمشق، حيث راجع واحداً من أشهر أطبائها المختصين في مجال المرض الذي يشكو منه. عاينه ذلك الطبيب وكتب له اسم الدواء الوحيد نفسَه، وقيمته ستون قرشاً. وبعد أن استخدم الدواء، وشفي تماماً، حضر إليَّ في العيادة، وقال لي:

- بالله يا ابن عمي يا عبد السلام أنت خوش طبيب، وفهيم، لكن ما أحد (مخيسك) غير هالتلفزيون!

ويعود العجيلي في حديثه إلى إشكالية أن يكون المرء أديباً وطبيباً في الوقت نفسه. ويقول: لعل أشهر هؤلاء تشيخوف الذي سئل عن علاقته بالطب والأدب فقال:

- الطب زوجتي، والأدب عشيقتي!

وكأنه أراد أن يقول إن الطب كالزوجة، له الإخلاص، والواجب، ودفء الحياة العائلية، وأما اللذة والمتعة ففي الأدب.

وأذكر بهذه المناسبة موقفين طريفين، أولهما أن الأستاذ شريف العَلَمي، وهو مذيع معروف في إذاعات الخليج، أجرى معي حواراً إذاعياً لإذاعة الكويت، فذكرت له مقولة تشيخوف، فأوقف التسجيل وقال لي:

- أرجوك، في الكويت لا يقبلون استخدام كلمة «عشيقتي».

قلت: نقول: خليلتي.

قال: ولا هذه.

قلت: صديقتي.

قال: هذه مقبولة.

والثانية أن الملحق الأسبوعي لجريدة الشرق الأوسط السعودية التي تصدر في لندن، وهو ملحق يصدر على شكل مجلة مستقلة، أجرى، قبل سنوات، حواراً مطولاً معي، وسألني عن الطب والأدب فكررت مقولة تشيخوف. بعد أيام صدر العدد وعليه صورتي والعبارة التالية: عبد السلام العجيلي: الطب زوجتي والأدب صديقي!

إن عملية الكتابة لدى العجيلي سهلة جداً، فكان- على حد تعبير النقاد الأوائل- يغرف من بحر. يقول في هذا السياق:

لقد أنتجت ثلاثة وثلاثين كتاباً حتى الآن، رغم التزامي بعيادتي وأسفاري ومساهماتي الصحفية التي لم تجمع في كتب.

حينما كنت طالباً في الجامعة كنت أمر بأحد أصدقائي الصحفيين في مقر صحيفته، فما أراه إلا وهو يغلق الباب علي ويقول:

- لا تخرج من هنا إلا أن تكتب لي قصة أو مقالة أو افتتاحية.

وكنت ألبي طلبه في الحال.

ويقول: لو كنت من الطامعين بالشهرة، أو بالخلود، فيكفيني القليل مما أكتب. المتنبي مثلاً، خلده كتاب من أربعمئة صفحة فقط. في فرنسا عَلَمان أدبيان كبيران، أولُهما فيكتور هوجو الذي ملأ عشرات الكتب رواياتٍ وأشعاراً رائعة، وبودلير الذي لا يقل عنه قيمة رغم أنه لم يكتب سوى ثلاثمئة صفحة من «أزهار الشر» ديوانه الوحيد. أنا شخصياً مُكثر، ولكنني مكثر على الرغم عني. أتضايق من الطلبات والدعوات للكتابة، ولكنني في المحصلة أنتج. الكتابة تفرج همي وترضيني. لقد كنت ألهو بالكتابة وألعب، حتى انطبق علي قول الشاعر:

صار جداً ما لهوتُ به
رب جِدٍّ جره اللعبُ

ومن أطرف هزليات العجيلي واحدة تحكي عن مدرس مادة التربية الدينية في المدرسة الثانوية الشيخ جميل العقاد الذي كان ينظم، في كل عيد، قصيدة ويطبعها على بطاقات مزخرفة ويوزعها على زملائه المدرسين وطلابه. وذات مرة نظم قصيدة للمعايدة يقول فيها:

عادتْ عليكم بالصفا أعيادُ
صرح العلا يُزهى بكم ويشادُ
عيدي بعيد المسلمين ونصرهمْ
وفَخارُهم يوم الوغى يزدادُ

تلقف العجيلي القصيدة، واختلى بنفسه ونسج على منوالها قصيدة هزلية (بطريقة التخميس) يقول فيها:

عادتْ عليكم بالصفا أعيادُ
وذقونُكم يلهو بها الأولادُ
يتلو عليها شيخُنا العقادُ
صرح العلا يُزهى بكم ويشادُ
عيدي بعيد المسلمين ونصرهمْ
وبلحم ضانٍ ناضجٍ في قدرهم
أما التلامذُ فالشقاءُ بِبَرِّهم
أدعو إلهي نجِّني من شرهم
ففسادُهم بين الورى يزدادُ

إني أرى خطراً يحيط بقدسنا
فاهرب أخي حتى نفوز بنفسنا
ماذا يفيد ومَن نخيفُ ببأسنا؟
إن حاطنا الشذاذُ والأوغادُ؟

وأوضح العجيلي: كتبتُ هذه القصيدة على وريقات ووزعتها من دون توقيع على الزملاء، ووصلت إحدى الوريقات إلى الشيخ جميل العقاد، وذهبت لأرى ردة فعله عليها، وبادرتُه أقول:

- هذا الطالب ذو التخميس السيء قد أساء إلى قصيدتك ذات المعاني السامية. فما رأيك؟

فقال متحسراً:

لو كان شعري شعيراً لاستحسنته الحميرُ
لكن شعري شعورٌ وهل للحمير شعور؟!

ومما يرويه في هذا المضمار أن الأستاذ أديب هندية قد أجرى للطلاب مذاكرة في الكيمياء، فيها سؤال عن الماء حينما ينقسم بالتفاعل إلى أكسجين وهيدروجين.. وكان العجيلي الأول على سورية في مادة العلوم والرياضيات. المهم أنه، بعدما كتب الإجابات الصحيحة على الورقة، أراد أن يتسلى فأخرج مسودة وكتب عليها ما يلي:

إن اتحاد الصب بالبخارِ
يجري إذا أُمِرَّ بالتيارِ
هدروجنُ البخار يمضي هاربا
ويصبح الأكسيد جسماً غاصبا
فكل ستٍّ تكملُ التسعينا
من حجم غاز الماء قد تنبينا
بذرة تكونتْ أكسيدا
أحجارها تمغنطُ الحديدا
فليت شعري لترُ غاز منطلقْ
علامَ ينبي من حديد محترق؟
قد بان لي في آخر الحسابِ
ثلاثة غراماتٌ في الجوابِ!

ويبدو أن الأمور الطريفة تأبى إلا أن تتوالد وتتكاثر، فبينما العجيلي يهم بتسليم الورقة إذ همس له زميله القريب منه، وهو من أسرة الدرعوزي بأن الوقت يكاد ينقضي وهو لم يهتد إلى حل للمسألة، فأعطاه القصيدة، والدرعوزي بدوره نقلها على دفتره كما هي.

وكانت النتيجة أن حصل العجيلي على العلامة التامة، والدرعوزي على صفر مكعب، مع ملاحظة من الأستاذ هندية يقول له: أنت مجنون حقيقي!

ومما رواه العجيلي في تلك الأمسية: كنت أنا ومعظم أدباء وصحفيي سورية آنذاك نلتقي يومياً في مقهى البرازيل الذي يعتبر من أهم المقاهي الأدبية في الوطن العربي. وذات يوم، كنت مسافراً في فرنسا، وكان صاحب المقهى قد أجرها لأحد الوجهاء لكي يعقد فيها قران ابنه. وكان نجاة قصاب حسن يحرر في صحيفة الرأي العام بتوقيع (فصيح)، وقد كتب قصيدة في رثاء المقهى. فور عودتي اتصل بي وسألني إن كنت قد قرأت قصيدته، فقلت: بلى. قال: أفلا تريد أن تؤاجر بقصيدة؟ فتلفنت له بعد ساعة وأمليت عليه هذه القصيدة:

قف بالطلول وقل يا دمعتي سيلي
أخنى الزمان على مقهى البرازيلِ
كأن جدرانه لم تحوِ ندوتنا
ولا تضارب فيه القالُ بالقيلِ
ولا سقانا «خليلٌ» فيه قهوته
مغشوشةً بشعير الهند والفولِ
تلك الموائد كم حيكتْ بجانبها
مقالبٌ وأعدتْ من أحابيلِ
مقلايةُ الحق في أرجائها نُصبتْ
لكل منتفخٍ بالعرض والطولِ
قالوا: تدسُّون؟ قلنا: ذاك ديدنُنا
لئن ساد بالناس أصحابُ الأباطيلِ
تحاربُ الظلمَ والإقطاعَ عصبتُنا
إذا تقاعسَ كتَّاب الجرانيلِ
الشامتون بنا لا در درهمُ
من ساسة الحكمِ أو آل الرساميلِ
لا يفرحوا.. مقبل الأيام يُعلمُهم
ما الذي يتبقى في الغرابيلِ

أخيراً: إن ما استمعتم إليه ما هو إلا نقطة في بحر صديقي الراحل الكبير عبد السلام العجيلي.

د. عبد السلام العجيلي؛ سلامٌ عليك في حياتك، وفي ذكرى رحيلك.

نجاة عبد الصمد

قدَر الكبيرين أن ينموا كأشجار البلاد، وأن يكونوا لها، أسوةً بفراتها، ماءً ورواءً وإرثاً بهيّاً مصقولاً كفضّة، وأُنساً يقيم بعد مغادرتهم.

أسمَوه: «أيقونة الرقة»، ووصفه نزار قباني: (هو أروع بدويٍّ عرفته المدينة، وأروع حضري عرفته البادية). وأُسمّيه أيقونةً وطنيّةً وإنسانيةً. فله عليّ، وبعيداً عن سياق إنجازاته التي تجاوزت الرّقة وسوريا، وتخطّت زمانها إلى المستقبل؛ له عليّ من الأفضال ما يمنحه اسم أيقونتي الشخصية المحفوظة في القلب قبل العين، المقيمة في العقل والذاكرة والوجدان، منذ انغمست عيناي الطفلتان في أزاهير تشرينه المدمّاة، إلى أن حملني الطريق في أولى أسفاري من مدينتي الحييّة في أقصى الجنوب السوريّ إلى المدينة الأكثر حياءً في أقصى شماله، إلى الرقّة الأرقّ من اسمها والتي لم تكن في خيالي الطفل أوسع من مَعلَمين: نهر الفرات، والأديب عبد السلام العجيلي! يومها لم ألتق به، ولن ألتقيه لاحقاً، لكنني يومها التقيته على ضفة النهر وفي أجاج مائه، وفي سهول المدينة وأحيائها ومبانيها وساحاتها وأزقتها، وفي وجوه الشباب، حاملي رسالة الأدب، ينطقون اسمه باحترام، ويتحدثون عنه بفيضٍ جارفٍ من الحب، ويحفظون أسماء مؤلّفاته، ويتهادون كتبه فيما بينهم، ويهدونها لضيوف المدينة، ويفخرون بابن مدينتهم التي كبرت به لتداني خدود الغيم، وبعقله المنذور لرفعة الإنسان..

التقيته في مروياته وأقاصيصه وأدب رحلاته، وأشعاره ومقالاته ومدوناته عن مسيرته في تطبيب الجسد والروح، فصار لي واحداً من آبائي الروحيين في مهنتيّ اللتين نشترك فيهما، بحيث أخطو خلفه، تلميذةً خلف معلّمٍ يتقدّمني على الدرب بمسافةٍ أبعد من أن تقاس، وأقرب من أن تحجب عني أمانَ القدوة الحسنة!

كان لي مسعفاً حين استعصى عليّ مرّةً تشخيص مرض. جاء إلى عيادة المستوصف الذي عملت فيه في السنة الأولى بعد تخرُّجي شابٌ نحيلٌ قادمٌ من الجزيرة السوريّة ليشتغل عاملاً في جبل العرب، شكواه غامضة: وهنٌ وآلام متفرّقة وبولٌ مدمّى. شكاوى لا قرائن لها في أمراضنا المحليّة، ولم أفطن إلى أنها يمكن حقاً أن تكون أعراض البلهارسيا إلا حين انبعثتْ في ذاكرتي مرويّةٌ قرأتها للدكتور عبد السلام في كتابه: (عيادة في الريف). وبدأت أسأل الشاب الموجوع: هل استحممت أو سبحتَ في النهر، وهل شربتَ من مائه، وهل أكلتَ من الخضرة على ضفتّه من غير أن تغسلها؟... وبعد الفحص والتحليل والمتابعة تبيّن أنها حقاً البلهارسيا.

لاحقاً، وكلما حضرتني سود الأفكار في ساعات التعب، أو صحتُ في لحظة إعياء: كفاني تشتُّتاً، سأهجر الطبّ إلى الأدب، يعينني د. عبد السلام على تجاوز هذا التخبّط؛ كأنه يوقن أنني لن أفلح في هجر أحدهما، كلاهما حياة، وأولى المهنتين ترفد الأخرى، تُغنيها ولا تعتدي عليها، بل ربما ميزةُ الطبيب الأديب أن قلمه يحمل خلاصة المهنتين والتجربتين. عادةً يتقدّمنا في درب الحياة أبٌ وأمٌّ وأقارب وجيران وأصدقاء قريبون، يحضرون في أفراحنا وملماتنا، ومنهم نستقي المحبة والسلوان وشدّ الأزر، هؤلاء أنداد أو سابقون، نعرفهم ويعرفوننا، ونبادلهم تحية العطاء بمثلها أو بأحسن منها، وأحياناً بأسوأ؛ على قدر ما نحن بشرٌ نخطئ ونُصيب. لكنّ في داخل كلٍّ منا توقٌ إلى القدوة الحسنة، إلى آباءٍ روحيّين نعرفهم ولا يعرفوننا، لأنهم منذورون للعطاء المطلق، واحدهم بألف رَجل، منثورون على امتداد الأرض منذ غابر الزمان وحتى لحظة اهتدائنا إليهم في مجال العمل والمشاريع الحياتية والهوايات، وصولاً إلى القدوة في إدارة البلاد. وأن تجد أباً روحياً لم تفارقه النزاهة في مسلكه السياسي، ولم يؤخّر جهداً في تطبيب المجتمع والأفراد، ويحيا كل الوقت الذي يفيض عنهما في أسفاره وفي صحبة قلمه، ولا يرضى لهذا القلم إلا أن يكون بصمةً في الأدب السوري والعربيّ، وأن يكون صاحبه متجذّراً في أصالة المكان ومنفتحاً على العالم أجمع؛ فهذا هو الأديب الحكيم عبد السلام العجيلي.

(إننا في ميدان المعرفة متعلمون لا علماء)

فنون الأدب عند الدكتور عبد السلام العجيلي

د. موسى رحوم عباس

كُثُرٌ هُمْ أولئك الذين تناولوا أدب العجيلي بالدرس، والتحليل، حقاً يذهل المرء من تنوع الدراسات النقدية والرسائل الجامعية التي تطرقت إلى غير موضوع وزاوية في أدب ذلك الطبيب الأديب من عرب ومستعربين وعلى رأسهم البروفيسور جاك بيرك و ج . غوليه الفرنسيين، وجورج طرابيشي وحسام الخطيب وعدنان بن ذريل، وسامي عطفة، ونعيم اليافي، عبد العزيز الرفاعي، وغيرهم كثير، إلا أن اللافت في هذه الدراسات تركيزها على ريادته في مجال القصة العربية، ثم الرواية وحتى المسرح والشعر على قلة إنتاجه فيها، بينما أهملت – في حدود معرفتي – فناً هاماً تميز به العجيلي، وشكل علامة فارقة لأدبه على مدى أربعين سنة أو تزيد، أعني فن «المحاضرة»، هذا الفن الذي أعطى له العجيلي سمات خاصةً تكاد تشكل خصوصية أدبية قلَّ أن تجد لها نظيراً في أدبنا العربي المعاصر بحيث تحول على يديه إلى خطاب بالغ التأثير ضمن منظومة الأطر التي شكلت وجدان المتلقي العربي وعقله – تاريخياً- وما للمشافهة من جاذبية وسحر عليه ضمن هذه المنظومة.

كذلك هي صلة العجيلي بالتراث صلة تتميز بالعمق والدراية، وهذا ينسحب على مجمل أدبه من قصة ورواية وشعر يظهر هذا جلياً لكل دارس له، إذ شكل هذا التراث حجر الأساس في تكوينه الفكري والأدبي، ولم يحرمه هذا من المعرفة العميقة بالآداب العالمية بعامة والأدب الفرنسي بخاصة، كونه ناطقاً بالفرنسية، وأكاد أقول إنه من القلائل الذين تعاملوا مع هذا التراث تعاملاً منصفاً يثبت ما يدفع للأمام وينكر كل ما هو مثبط وسلبي، وقد قال في مقالة صحفية نشرت في المجلة العربية -شعبان 1417هـ: «تراث أمتنا -ولا أقول لك إنه خير من تراث الآخرين- ولكنه مختلف كل الاختلاف عن تراث الآخرين، لذلك يجب ألا نفرط به وألا نضيعه، ولكن يجب ألا نجعله غاية نسير على مثالها؛ بل من المفترض أن نحتفظ به ونستفيد منه ونستقي منه دون أن نبتعد عن عصرنا»، وقال في المقابلة عينها: «التراث شيء أساسي ولكن ليس هو الشيء الأوحد في حياتنا».

والمتابع لمسيرة العجيلي الأدبية يلاحظ بيسر أن الرجل يمثل الأنموذج في التعامل مع التراث حتى في القصة والرواية، فقد استفاد مباشرة من الحكايات الشعبية وقصص الأنبياء وحكايات ألف ليلة وليلة، كما يذكر الأستاذ أحمد محمد عطية في مقاله: (عالم عبد السلام العجيلي القصصي) الذي نشرته مجلة الحرس الوطني في عدد اكتوبر 1992م، واللافت أنَّ العجيلي استطاع تمثل التراث تمثلاً غير مسبوق، فغاص في أعماقه، وفي كل مرة كان يعود بأثمن صيد، ولا تستطيع إلا أن تشعر بما يشعر به، دون أن تحس بالغربة عن الحاضر بحالٍ من الأحوال!

لقد عاش العجيلي حياة فريدة جمعت بين الأدب والسياسة، فقد انتخب عضواً في البرلمان السوري في الأربعينيات، وشغل مناصب وزارية، وعمل طبيباً أكثر من نصف قرن، ومع كل هذا لم يقطع علاقته بمن حوله، فهو حريص على التواصل معهم يزور مريضهم، ويشهد أفراحهم وأحزانهم، يستمع بشغف للبسطاء من حوله، لم يغير مسكنه مرةً، ولم يَترك تلك الرقة التي ولد فيها قطُّ إلا على وعد بلقاء، وهو يتلقى ما يراه ويسمعه، بقلب مبدع، وفكر منفتح فاجتمعت له مادة خصبة للعديد من محاضراته وكتاباته، ويبدو لي أن ثقة الناس به كونه طبيباً، جعلهم يفضون له بدواخلهم دون تحفظ، هذا جانب هام شكل مادة خصبة لكتاباته، يضاف إليه أنه رحالة بامتياز، إنه من أولئك القلائل الذين ذرعوا هذه الأرض التي نعيش على بقعة صغيرة منها، أقول ذرعها من قطبها الشمالي إلى أقصى الجنوب، والسياحة عند العجيلي سياحة ثقافية -إن صح التعبير- إنه يتعامل مع المكان تعاملاً خاصاً ينطلق من معرفة دقيقة بتاريخه، معرفة تبحث عن فلسفة المكان لا حدائقه ومطاعمه... يكفي أنه كتب «قناديل إشبيلية» بوحي من زيارته للأندلس، هذه القصة التي أبهرت كل من قرأها، لا بل إنها أكثر متعة من زيارة المكان نفسه كما قال عنها الناقد البارز مارون عبود.

وللعجيلي ذهن ناقد، لا يكتفي بما هو مدون من التاريخ، بل يتشوف إلى أبعد من ذلك، وهو يمزج أحياناً بين الرواية الشفوية والوثائق، كما فعل في محاضرة ذات قيمة كبيرة، كونها نشرت ما سكت عنه التاريخ وهي تحمل عنوان «تاريخ دولة مجهولة» وبيّن من خلالها تاريخ دولة وطنية أعلنت في منطقة الرقة بعد سقوط دمشق بيد الفرنسيين، واستشهاد يوسف العظمة وزير الدفاع السوري وقتئذ، وقد أسست هذه الدولة برئاسة حاجم بن مهيد أحد مشايخ قبيلة «عنزة» في الجزيرة السورية (منطقة الفرات).

وكذلك محاضرته «من تاريخ البوادي العربية» التي تروي قصة انتقال بعض قبائل شمَّر إلى وادي الفرات، ومحاضرته «الدم المطلول» حول اغتيال الشاعر الطبيب: علي ناصر في مدينة حلب... وغير هذا كثير. في الوقت الذي لم يخرج العجيلي -رغم ولعه بالأدب- عن دائرة العلم، وهو طبيب ورجل علم لكنه تجاوز حدود الظاهرة العلمية التي أدرك كنهها بعمق، تجاوزها إلى الفلسفة الكامنة وراء هذه الظاهرة، إنه يدرس منعكسات العلم الحديث بكل إنجازاته على ضمائرنا وتكويننا الأخلاقي، إنه يرصد الثابت والمتحول في حياة ابن هذا العصر إذ هو شاهد عليه وعلينا، إنه يفسر طبيعة الكرم والكرماء في إحدى محاضراته التي تحمل عنوان «الوطنية، الكرم، ..» ويلجأ للعلم في هذا التفسير ويقول: «إن نقيض الكرم (البخل)، وهو تجلٍّ لغريزة حب البقاء، وهي الغريزة التي تدفع بالجراثيم لإفراز السموم، لتدفع أذى الملتهمات (ناغوسيت) التي يفرزها الإنسان.. ومثلما يفرز الجرثوم سمَّه ليتحصَّن وراءه، يفرز الحريص حرصه، ليتخذ منه درعاً يتقي به الجوع المفضي إلى الموت.

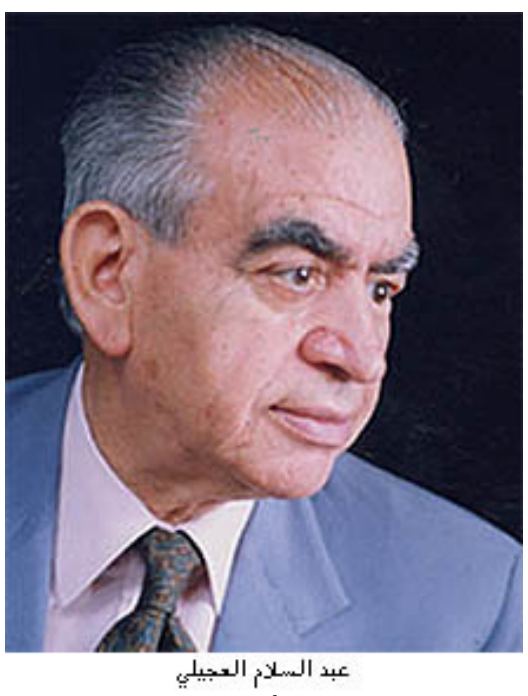

عبد السلام العجيلي

أول محاضرة ألقاها العجيلي، وهو ما يزال طالباً في الثانوية كانت محاضرة علمية، ومن المحاضرات النادرة في هذا المجال محاضرة ألقاها 1963م تحمل عنوان «كُلْيةُ الأم.. وكُلَى غيرها»، فأنت حين تقرأ هذه المحاضرة تتجاوز المعلومات العلمية والجراحة ونقل الكلى -على أهميتها- إلى البعد الفلسفي لانتقال عضو من إنسان إلى آخر، إنه يصل إلى فلسفة العلم بروح إنسانية نادرة مستهيناً بكلِّ ما يدمِّرُ حياة الإنسان ويقتل فيه إنسانيته.

ومثل هذا نجده في محاضرة بعنوان «متعلمون وعلماء» يعرض فيها التحليل المعروف بـ(تحليل واسرمان) وهو التحليل الذي يطبق على الراغبين في الزواج لاكتشاف الأمراض الوراثية...، نجده يتخذها قاعدة للانطلاق إلى آفاق أرحب، نحو فضيلة القدرة على الإفادة من العلم ومنزلتنا في سوق المعرفة – على حد تعبيره – ويخلص إلى نتيجة محزنة تبين ما نحن فيه، إذ يقول: «إننا في ميدان المعرفة متعلمون لا علماء، العالم مبدع، والمتعلِّم مقلِّد».

عبد السلام العجيلي الإنسان والكاتب

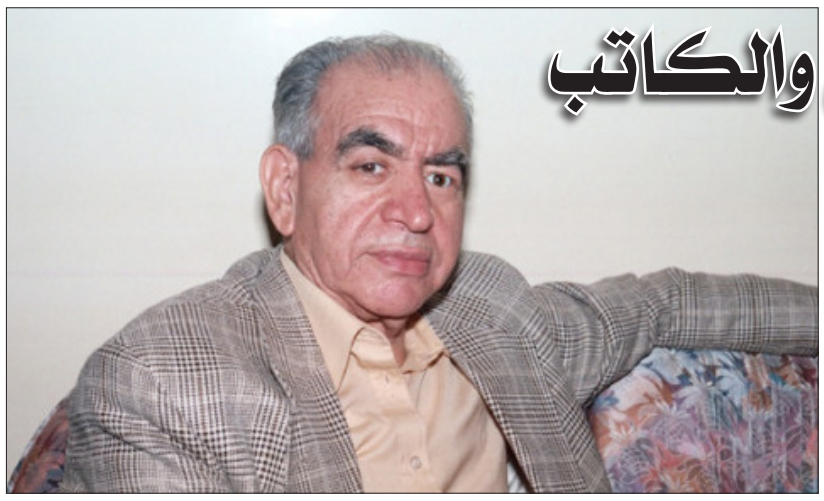

آرام كربيت

عندما يمر اسم عبد السلام العجيلي أمامي تنهض كلمة الرقة، وتقف بكل جمالها، وبهائها أمام عيني، فالرقة وعبد السلام العجيلي توأمان، أحدهما يقارب الأخر كصدى ونبراس مقترنين. بالمكان، والاسم. لقد نهل الأديب العجيلي أفكاره، وقناعاته، ورؤاه من تراب مدينته الرقة، بحاضرها وبشرها وثقافتها وأرضها وتاريخها. فهذه المدينة المباركة، المعطاء، تشبه إلى حد كبير موطني الجميل، ومسقط رأسي، الجزيرة السورية من حيث الطقوس والعادات والتقاليد، والعيش المشترك الذي تغمره المحبة والمودة، وطيبة القلوب وصفاء السريرة.

كان عبد السلام العجيلي قامة وطنية كبيرة على مختلف الصعد، وترك بصمته على الشؤون الثقافية والسياسية والاجتماعية في وطننا سوريا الحبيبة. فمند المرحلة الثانوية كنا نقرأ للعجيلي نصوصاً كثيرة من أدبه، وفكره كأديب سوري كبير في أغلب المناهج الدراسية خلال فترة السبعينيات وخاصة تلك التي تختص بالأدب العربي الحديث، وكتبه التي تتناول الهمّ الوطني والقومي والاجتماعي والسياسي في بلدنا، وقد كان لمدينته الرقة ونهر الفرات فيها، الحضور اللائق، وهل يستطيع المرء أن ينسى عالم البادية المفتوح على الخيال والمدى والريح والجمال والصفاء كما صوره لنا أديبنا العجيلي من دون أن ينغرس وينطبع في ذاكرته كقطعة غناء من نبل الطبيعة وجمالها، ولولا الحاجة ودافع الحياة المعاصرة لما ترك عبد السلام العجيلي الرقة وغادرها ذات يوم لدراسة الطب.

إضافة إلى عمله كطبيب، كان نائباً منتخباً في البرلمان ضمن فترة الاستقلال، إلى جانب شغله عدة مناصب وزارية، وتفانيه في كل موقع عمل فيه. فهو مثال أي إنسان سوري، متعدد، متنوع، لا يرضى البقاء في مقام واحد، فهو مثقف وروائي في هذا الجانب، وكاتب قصة قصيرة وسيرة ذاتية، وشاعر في الجانب الثاني، وطبيب وسياسي في الجانب الثالث. وله أعمال كثيرة منها: ديوان نشر في العام 1951 بعنوان، الليالي والنجوم، ورواية، باسمة بين الدموع، نشرت في العام 1958، ومجموعة قصصية، الحب والنفس، نشرت في العام 1959، وفارس مدينة القنطرة، قصص نشرت في العام 1971، وأزاهير تشرين المدماة، قصص 1974، قلوب على الأسلاك نشرت في العام 1974، والمغمورون نشرت في العام 1979، «في كل واد عصا»، مجموعة مقالات، نشرت في العام 1984 كما نشر في العام 1997، «أحاديث طبيب»، ومجهولة على الطريق، قصص نشرت في العام 1997. العجيلي كاتب وأديب ينتمي بعمق إلى هذا المكان الحيوي الناضح بالجمال والغنى، مدينته، الرقة، وسائح في مكان أخر. لقد جاب دولاً كثيرة في العالم وله أصدقاء ومعارف على مستوى العالم في مجال الأدب والفن والعمل، ونصير الفقراء والمهمشين ومدافع قوي عن وحدة أمته، الأمة العربية في أغلب أعماله.

وشارك في جيش الإنقاذ في فلسطين وحمّل في قلبه مرارة خسارتها وتشريد أهلها من ديارهم وبلده. كما أنه، انطلق إلى هذا العالم من موقع حبه لبلده، وشكل من خلاله تجربة غنية تحصل عليها داخل أعماله الإبداعية عبر قصصه وروايته. وقد أنجز ما يزيد عن خمسة وأربعين كتاباً، هو محصلة حياته وخبرته.

تمر هذه الأيام الذكرى السنوية التاسعة لوفاة هذا المبدع الذي أثرى المكتبة العربية بالعديد من الأعمال القيمة والثمينة التي تركت أثراً في نفوس أبناء المنطقة والعالم. وبقي إنتاجه الغزير موضع اهتمام القراء والكتاب والنقاد للأجيال المتلاحقة.

رحم الله أديبنا الكبير عبد السلام العجيلي الذي كان عدة رجال في رجل واحد.

عبد السلام العجيلي.. نجمة باسمة في سماء بعيدة

فهد الحسن

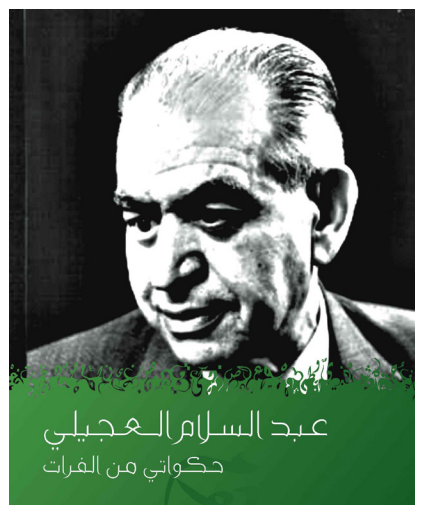

عدة أمتار كانت تباعد بيننا في حي استسلم لقدريته في مدينة اسمها الرقة. كان القنديل المربع في مطلع منزل العجيلي بضوئه الشحيح يمد المكان بشاعرية مدهشة، ويضفي على حجر المكان ظلالاً من ضجيج عابث، وذاكرة عميقة تؤرخ لذكريات تختلط فيها الأطياف، وتتعانق الرؤى بالوقائع، وهي ترفل بثوبها الناصع. كنت طفلاً حينما عرفت الدكتور العجيلي بطلته البهية، وقامته السامقة، وجسده النحيل، وأناقته الكلاسيكية التي تشير إلى ذوق خاص يميزه.

أوقات كثيرة أكون فيها مع العجيلي في مكان مفضل، وقريب من الحي يرتاده نخبة من مثقفي الرقة ممن أحبوا الفكر، والثقافة، والفن، هو مكتبة بور سعيد، وصاحبها أحمد الخابور، ورغم صغر مساحتها فقد احتوت أعداداً كبيرة منهم، وعلى رأسهم المرحوم العجيلي الذي كنا نغتبط بإطلالته وحضوره، وكنت أصغر مرتاديها، وأصبحت بالنسبة لي مكاناً أثيراً يستهوي اهتماماتي، وكثيراً ما ضمتنا في كل فصول السنة حيث يأتي الدكتور عبد السلام العجيلي ليتصفح الجرائد والمجلات، وينتقي منها ما يناسبه، وخصوصاً الدوريات والصحف والمجلات التي تنشر مقالات وأبحاثاً له.

كنت مزهواً بوجودي في المكان ذاته الذي يضمني معه كقامة كبيرة استمع بإنصات إلى حديثه الممتع، وكنت لمّا أزل طالباً في بداية دراستي الثانوية..

ذات يوم شكل مجموعة من التشكيليين في الرقة تجمعاً فنياً لافتاً كنت أصغر أعضائه، وأقمنا مجموعة من المعارض الفنية في الرقة، وأغلب المدن السورية، لقد كان الدكتور العجيلي هو من يكتب لنا أدلة المعارض بطلب من الأستاذ عبد الغفور الشعيب مدير المركز الثقافي آنذاك الذي كانت له اليد البيضاء والدور الريادي في النشاطات الثقافية في تلك الفترة المتميزة، ولا ننكر له الفضل الكبير في تأمين كلمات المرحوم العجيلي لتكون افتتاحيات لأدلة معارضنا. وحضوره لزيارتها، حيث كان يسهب بالتعريف بنا وبتجربتنا الوليدة، ولا يغيب عن ذاكرتي تواجد العجيلي معنا في معرضنا الجماعي بصالة الشعب للفنون الجميلة بدمشق سنة 1978 وإدارته لندوة المعرض، وما أثاره حضوره ومشاركته القيمة في الحاضرين من فنانين ومشاهدين ونقاد، حيث استعرض تجربتنا كفنانين قادمين من محافظة بعيدة عن العاصمة دمشق مركز الثقافة، والأدب والفنون، وكان لحديثه أهمية كبيرة انعكست على اهتمام الإعلام بمعرضنا، وتسليط الضوء على أعمالنا في قنوات متعددة.

وأذكر أنه زارني في معرضي الشخصي في المركز الثقافي العربي بالرقة سنة 1987م وكان حريصاً على اختيار التوقيت فجاء ظهراً، حيث الهدوء يعم المكان، والزوار قلّة، ولكي يتأمل اللوحات بروية، ومكث وقتها أكثر من ساعة، وهو يتأمل الأعمال ويقرأها ببصيرة المثقف البارع الذي يغوص في تفاصيل الأشياء.

عرضت عليه ذات يوم من سنة 1988م أن أرسمه بورتريه مباشر فوافق على أن يكون على عدة جلسات لضيق وقته، وكان ذلك.

كنا نلتقي ساعة واحدة في الأسبوع في منزلي، يتأمل فيها غرفتي المليئة باللوحات والكتب والأشياء الخاصة الملفتة للنظر، وخلال هذه الجلسات عرفت منه أشياء كثيرة، أهمها إعجابه الشديد بالفلسفة الرواقية وصاحبها زينون الرواقي، وما أدهشني فيه أنه كان يطلق العنان لسجيته، ويحرر فطرته الإنسانية من كل قيودها، ويدندن ببعض الأهزوجات الشعبية الخاصة بريف الرقة، وعند انتهاء البورتريه شكرني وأبدى إعجابه به، وبعد عدة أيام أهديته له.

أتذكر، في فترات مختلفة، أني كنت في منزل العجيلي بحكم علاقتي بأولاده كزملاء لي في الدراسة، وكان عمري وقتها لم يتجاوز (17عاماً)، زارته وقتها في المنزل شخصيات مشهورة كان أبرزها الشاعر الكبير نزار قباني الذي حلّ ضيفاً على الرقة، وعلى العجيلي في منزله بعد أن أحيا أمسية شعرية كبيرة في الرقة عام 1978 حيث علّق الشاعر الكبير نزار قباني لدى مصافحتي له على صغر سني فعقب الدكتور العجيلي بأني صغير السن، كبير الفعل، وأني رسام متميز، فأثنى عليّ قباني وأردف: كيف لا يكون هناك مبدعون بالعدوى في هذا الحي، وأنت كبيرهم يا دكتور. كذلك حضوري لأمسية لا تنسى في منزله الجميل ضمّت السفير الفرنسي بدمشق آنذاك كريستيان لوبون برفقة الأستاذ الصديق ألكسندر إيفيليف الذي كان يرافق السفير كمترجم لدى زيارة الأخير لمحافظة الرقة أواخر سنة 1988 حيث دعاني لمرافقتهما إلى منزل العجيلي القريب بعد أن زاراني في منزلي، وكان الدكتور العجيلي فارس تلك الأمسية الشتائية، حيث تابعت حديثه مع السفير وهو يكلمه بفرنسية باهرة كان يتقنها، وكان السفير يستمع باهتمام شديد، وإعجاب بادٍ على ملامحه مقدراً ما للعجيلي من أهمية وكان آخر لقاء لي به حين التقيته أمام منزله في الرقة صيفاً أثناء تواجدي هناك في إجازة من عملي في قطر، وكان برفقة أخيه المهندس الأستاذ عبد العظيم، وذلك قبل وفاته بأكثر من سنة، حيث حييته بحرارة وحياني بمثلها، وأردف قائلاً: طالت غيبتك، ثم استطرد بلهجته الرقية المميزة.. كافي غربة.. ارجع.. فضحكت وقلت له: إن شاء الله. ثم ودعته، وكانت هذه آخر مرة أراه فيها. عدت إلى الدوحة ليصدمني بعد أكثر من سنة في يوم صعب على السوريين والرقة في ربيع سنة 2005 ما تناقلته وكالات الأنباء في نشراتها الأولى نبأ غياب عبد السلام العجيلي عن الحياة، وما حفلت به من حضور كبير له فيها، حيث أثراها بفكره وإبداعه، كان أيقونة الرقة وما زال، ومن الصعب أن يتكرر مثله. كانت الصدمة كبيرة بالنسبة لي وللكثير ممن يشتغلون في الأدب والفن حين غاب ضوء قنديله الباسم الذي أضاء سمة أجيال عديدة من أصحاب الأدب والفن، بحق لقد كان العجيلي منارة. رحم الله العجيلي وأسكنه فسيح جناته.

قوس قزح

الغائب الحاضر

أسعد فخري

ليس من السهل أن يكون الأديب حاضراً في غيابه، فالحضور في الغياب يحتاج أثراً ثرياً، ووقعاً ملازماً، ومواكباً، كما يحتاج إلى استثناءٍ فريدٍ في الرؤية الإنسانية للكون، وطبائع البشر، ولبوس الحكمة، وتقري الملمات. ذلك ما تحصلت عليه تجربة الراحل الكبير الدكتور عبد السلام العجيلي فكان الحاضر في غيابه بامتياز.

بيد أني ما زلت مترعاً بيقين المجاز الراسخ، أن العجيلي لم يرحل، غير أن ما تركه من بؤر جماليات السرد، ومواطن أسرار الدلالات، وسحر الحكايات في عوالمه الأدبية، قد استحال إلى مثاقيل جديدة، تطوي سنين الغياب طياً، وتكون الخيط الذي يصل الضوء بالضوء، مرثية فيها المقام الأجل لرمز حقق حضوره الآسر قبل أن يذهب في أزل الغياب، وتلك مدعاة أخرى أثثها العجيلي بحسه الرهيف، وأسلوبه الأخاذ، وجاذبية سروده التي أقامت إشارية خاصة لسهله الممتنع، بدراية الحاذق الخابر بأحاسيس الناس، وأحلامهم وأوهامهم.

من هنا ندرك أهمية عبقرية العجيلي وتنوع الأجناس الأدبية التي شاغلته طوال حياته السياسية والأدبية، وما امتلكته تلك التجربة من حيوية في التأثير الذي حقق له جاذبية خاصة ميزته عن غيره من الكتاب الكبار داخل مشهد الأدب العربي، ليكون الاستثناء في الرواية والرائد للقصة القصيرة، ومن أوائل من كتبوا المقامات، إضافة إلى جاذبيته الحكائية في المحاضرات التي ألقاها في أكثر من مكان في العالم، وخصوصيته في استخدام الطب كحالة علمية داخل متون الكثير من حكاياته وأقاصيصه. لقد ترك لنا العجيلي حضوره قبل أن يدخل في الغياب، إذ ستمر سنوات كثيرة، دون أن يأفل نجم هذا المتعدد، في البراعة الأدبية، وأجناسها، وقد اختار العجيلي ثالوثه بضراوة المدافع عن القيم النبيلة في السياسة والأدب، والطب، وهو يدرك قبل غيره، أن قيمة الإنسان في الفن لا تضاهيها قيمة أخرى.

قد يكون من الصعوبة بمكان، اختزال تجربة متعددة المناحي، والأهداف، في بضع من كلمات بحق رجل فاق الوصف، والتقييم، ليكون بجدارة أيقونة نهر ومدينة استغرقهما القدم فكان الفرات الخالد اسم النهر والرقة اسم المدينة.

رحم الله أديبنا العربي الكبير الدكتور عبد السلام العجيلي في الذكرى التاسعة لوفاته وأدام حضوره في الغياب.

الحرمل السنة الأولى / العدد السادس عشر / 15 آيار 2015

أسرة الشهيد مشعل تمو تمنح جائزة تقديرية لخليل معتوق محامي حقوق الإنسان المعتقل لدى النظام.

تعلن أسرة جائزة الشهيد مشعل التمو التقديرية، التي أطلقتها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا بعيد استشهاد عضو الرابطة الزميل الكاتب مشعل التمو، منحها في دورتها للعام2015 للمناضل الحقوقي الأسير لدى النظام السوري خليل معتوق، وذلك تقديراً لدوره الحقوقي الكبير ودفاعه عن معتقلي الرأي في أحرج مرحلة من تاريخ سوريا، بالإضافة إلى أنه من المحامين المناضلين الذين رافعوا عن الشهيد مشعل التمو، أثناء اعتقاله.

أسرة جائزة الشهيد مشعل التمو إذ تمنح المناضل الكاتب والحقوقي خليل معتوق هذه الجائزة التقديرية فإنها تطالب بإطلاق سراحه وكل معتقلي الموقف والرأي في سجون البلاد بأشكالها.

الصحافي مازن درويش يفوز من سجنه بجائزة اليونسكو لحرية الصحافة

فرانس 24

منحت منظمة اليونسكو الصحافي السوري المسجون مازن درويش جائزتها لحرية الصحافة، حسب ما أعلنت المنظمة في باريس.

وستسلم الجائزة إلى زوجة مازن درويش المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا خلال احتفال في ريغا يحضره رئيس ليتوانيا أندريس برزينس.

ويذكر أن مازن درويش، المدافع عن حقوق الإنسان ومدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، موجود في السجن منذ توقيفه مع اثنين من زملائه هما هاني الزيتاني وحسين غرير، في 16 شباط/فبراير 2012 في دمشق خلال عملية دهم لقوات الأمن السورية.

وهو معتقل في سجن تابع للمخابرات الجوية في دمشق، كما تقول المنظمات غير الحكومية التي دعت السلطات السورية مراراً إلى «الإفراج عنهم من دون قيد أو شرط».

من هو مازن درويش؟

منحته اليونسكو جائزتها «اعترافا بالعمل الذي قام به في سوريا منذ أكثر من عشر سنوات على حساب تضحيات شخصية كبيرة: منعه من السفر والمضايقة وحرمانه المتكرر من الحرية، والتعذيب»، كما ذكرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في بيان.

وذكرت اليونسكو بأن «مازن درويش، الحقوقي والمدافع عن حرية الصحافة هو رئيس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الذي تأسس في 2004. وهو أيضا أحد مؤسسي صحيفة +فويس+ (صوت) وموقع «سيريا فيو.نت» الإخباري المستقل الذي منعته السلطات السورية. وفي 2011، أنشأ أول مجلة سورية مخصصة لوسائل الإعلام».

وقالت زوجته يارا بدر الصحافية أيضا في شباط/فبراير الماضي، إن «ما يحاول مازن والآخرون الذين يواجهون المصير نفسه القيام به، هو إجراء تغيير حقيقي في سوريا بوسائل غير عنيفة، يعترف بكرامة الجميع».

ومنذ بداية الثورة السلمية على النظام السوري في 15 آذار/مارس 2011 والتي تحولت بعد ذلك حرباً أهلية دامية، اعتقل أكثر من 200 ألف شخص في السجون

ومقرات أجهزة الاستخبارات السورية، كما تفيد تقديرات المرصد السوري لحقوق الإنسان. وتوفي حوالى 13 ألفاً تحت التعذيب واعتبر 20 ألفا مفقودين في أقبية النظام، كما يقول المصدر نفسه.

ألف مبارك للصحافي المعتقل مازن درويش والحرية له ولرفقائه، وبمثل هؤلاء المخلصين تقوم سورية الحرة والجديدة وتبني مستقبلها.

الطائفية في التحليل النفسي..
ندوة في الجمعية التركمانية للثقافة والتنمية

❖ الحرمل - خاص

قدّم الكاتب معبد الحسون محاضرة بعنوان: الطائفية في التحليل النفسي، وذلك في قاعة محاضرات منتدى سوريون للثقافة والفن في مقر الجمعية التركمانية للثقافة والتنمية في مدينة شانلي أورفا، وحضرها حشد من المهتمين والناشطين، والعاملين في مجال الفكر والسياسة والثقافة.

وفي بداية المحاضرة، رحب المحامي إبراهيم الحسن، رئيس المنتدى الثقافي في الجمعية التركمانية بالحضور، شاكراً الأستاذ معبد الحسون لمشاركته أعمال المنتدى، وقال: بدايةً لابد من التعريف بالجمعية التركمانية للثقافة والتنمية، وهي جمعية ثقافية تربوية وتنموية شُكلت منذ شهرين تقريباً، وهي ليست مهتمة ومتخصصة بالطيف التركماني وحده، بل هي تهتم أيضاً بكل المكونات والأطياف التي يتكون منها المجتمع السوري، ويأتي ذلك من إيماننا وقناعتنا أن الفكر والثقافة من ضرورات هذه المرحلة الصعبة لأجل نشر ثقافة التعايش والتسامح والتشاركية، وتعلم ممارسة تقاليد الحوار وقبول الآخر، لذا انبثق عن هذه الجمعية منتدى باسم منتدى «سوريون للثقافة والفن»، غايته إحياء ونشر المفاهيم الإنسانية والحضارية للثورة السورية في المواطنة والتعددية، وتُقدم من خلاله أنشطة فنية وأدبية وثقافية واجتماعية تُعزز قيم الديمقراطية والعدالة والتنمية المجتمعية.

وأضاف: إننا نعي بأننا لوحدنا غير قادرين على حمل هذا العبء لذلك نحن بحاجة لكل الجهود الفكرية والفنية للمشاركة والتفاعل، فهذا المنتدى منبر للجميع ولا يحتمل إقصاء لأي لون أو طيف سوري.. أهلاً بكم في منتدى «سوريون للثقافة والفن».

وقدم المحاضر في البداية ورقة تضمنت شروحاً حول الوقائع والأحداث الطائفية التي تعصف في بلدان الشرق الأوسط، ومضامين الطائفية، والحروب الناجمة عنها، وبيان الآراء المتعلقة بالواقع السوري، وأسباب ما يجري من أحداث تحمل في طياتها الكراهية والأحقاد الطائفية، والتي يأتي في مقدمتها اعتماد السلطة الشمولية الطغيانية، وتحديد تاريخانية الكراهية الدينية بين طائفتين من دين واحد، أو بين دينين مختلفين، وإرجاع المسائل الطائفية إلى مفردات اقتصادية أو سياسية، أو فرادة أقوامية انثربولوجية.

وأشار الحسون في متن محاضرته إلى مجموعة نقاط ارتكاز في الحالة السورية، من الممكن تعميمها معرفياً على كل الظواهر الطائفية، وهي: أن بداية الحراك في سوريا لم يكن طائفياً، ولم يثر الشعب السوري ضد بشار الأسد لأسباب طائفية، ولماذا تقف إيران مع النظام السوري رغم الاختلاف المذهبي (الشيعي والعلوي)، ومن يقف مع النظام ليس العلويون فقط، بل أطراف من السنة والمذاهب الأخرى، ولماذا انقسم الشعب اللبناني مع أطراف النزاع في سوريا، القوى السياسة التي تشكلت خلال الخمسين عاماً الماضية تتخلى عن مبادئها في حال حدوث اصطدامات طائفية، ولماذا لا تتم حالة انتقال من مذهب إلى آخر، ولماذا لم يصطف سنة العالم مع الشعب السوري الثائر، سيادة ظاهرة المحرم في الموضوع الطائفي بين شريحة النخب الفكرية والسياسية.

ثم أغنت المحاضرة المداخلات التي شارك فيها عدد من الحضور، وفي الختام أوضح الحسون بأن الطائفية هي أحد المضامين النفسية الكتيمة في قاع اللاشعور العميق، وهي تعيش سباتها وكمونها في عتمة اللاشعور أشبه بالكائن الميت والمدفون في قبر مجهول مندثر، طالما كانت درجة التوتر النفسي الفردي أو الجمعي معدومة أو ضعيفة التأثير مع الآخر، العدو الافتراضي، المهدد والمصعد للتوتر.. ولكن ولادتها وانبعاثها من جديد يبدأ كلما استشعرت النفس أخطاراً خارجية مجتمعية.. إنها قوة الدفاع النفسي اللاشعوري والاحتياطي في ساعات الخطر الاستثنائية.

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة: بسام البليبل – رئيس التحرير: ماجد رشيد العويد – مدير التحرير: يوسف دعيس
هيئة التحرير: خلف الجربوع، أسعد فخري، إبراهيم العلوش، عروة المهاوش
علاقات عامة: محمد صليبي – مصور: إياس المحمد المحتوى الفني: مصطفى سليمان– ديزاين: عبدالرحمن الهويدي
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:16 YIL: 2015 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905459679973

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

الفنان الأورفللي نهاد كجيو أوغلو يرسم مأساة السوريين

خصّ الفنان التشكيلي نهاد كجيو أوغلو الثورة السورية بلوحتين تختصران المأساة الإنسانية بدموع طفل سوري، ومن خلفه بيوت مدمرة جراء القصف الهمجي لطيران النظام على المدن والبلدات السورية، ولوحة ثانية تجسد مئذنة مسجد تعرضت للتدمير جراء القصف أيضاً.

ويقول أوغلو: إن ما يتعرض له إخوتنا السوريون فاق الخيال والتصور، وإن حالة الإجرام غير المسبوقة للنظام الذي دمر سوريا، وأوقع القتل في صفوف الشعب السوري، شكل لدينا دافعاً قوياً للقيام بجهد جماعي مشترك مع الفنانين الأتراك لافتتاح معرض يبرز هذا الدمار وهذا القتل، وينقل صورة واقعية عن مأساة الشعب السوري.

الضوئي عزام الكبة يفتتح معرضه الأول في أورفا

افتتح الفنان الضوئي عزام الكبّة معرضه الأول، الذي حمل عنوان: «روح»، وذلك في صالة المعارض الفنية بالنادي الثقافي السوري «النوفرة» في مدينة شانلي أورفا التركية، ويضم المعرض /25/ لوحة تحمل مضامين إنسانية من خلال محاكاة المفردات اليومية لحياة عامة الناس، إضافة إلى عدد من اللوحات التي تحاكي الطبيعة.

ويهدي الفنان الكبة معرضه الأول، الذي يعتبره باكورة أعماله الفنية إلى روح والده المرحوم حسن الكبّة.

لقطة من حفل الإفتتاح

«في حنان الحرب» مرويات لنجاة عبد الصمد

تقول الأديبة نجاة عبد الصمد عن كتابها الجديد «في حنان الحرب»، الصادر عن دار مدارك، الإمارات العربية المتحدة، نيسان/ 2015 ما يفسر اختيارها لهذا العنوان: «أتعبني اختيار اسم لكتابي الجديد، فويلات الحرب فصيحة، أما حنانها؛ فما يزال يتدرّب على النطق.

في مرويات «في حنان الحرب» خروج عن السائد السردي، ولعلّه يؤسس لمقاربة حقيقة لما يجري في سوريا من خلال محاكاة واقع آلام المعذبين، وهم يتعرضون لشتى أصناف التعذيب من أبناء جلدتهم، الذين مارسوا الظلم والطغيان بكل أشكاله.. نجاة عبد الصمد تنفرد بعزف متقن وهي ترصد تداعيات الحرب الدائرة في سوريا وويلاتها، ولا تكتفي بمقاربة الواقع بل تتعداه إلى البحث عن الحنان في هذا العرس الدامي من خلال الغوص في مكامن النفوس المعذبة التي أنهكتها الحرب، وخذلان العالم، وتنتصر لإرادة الإنسان الحرّة في سعيها الدؤوب لتلمس دروب الحرية والكرامة.

تقول في إحدى مروياتها: «أشياؤها انساحت على الأرض الحجر: صورةٌ لطفل بزغ له أول سنّين هذا الشهر، مفتاح غرفتها المستأجرة في ملحق بيتٍ في ريف الشام، ورقةٌ نقديّة بنية مجعلكة مكتوبٌ عليها: مائتا ليرة، قطع حجرية مجموعها خمسٌ وأربعون ليرة، مشطٌ، بكلة شعر، محرمة يد رطبة، كحلُ غوايةٍ مبريٌّ بعنايةٍ، حبّة ملبّس بالنعناع والحرقة، رقم هاتف لم يعد يجيب منذ صار صاحبه هنا، هنا حيث جاءت الآن تزوره، وتحمل له فطائر الزعتر واللبنة البلدية، وثياباً داخلية تفوح منها رائحة الصابون، وفي طياتها مظروفٌ ينغلق على سرّ لم يعد سرّاً حين بدأ يقرؤه حارس السجن، الحارس الذي عليه، قبل أن يسمح لها بالدخول، أن يدلق ما في جزدانها على الأرض الحجر.»

للكاتبة نجاة عبد الصمد مجموعة من الأعمال المنشورة منها، رواية بلاد المنافي عام 2010 و«غورنيكات سورية»، مرويات عام 2013 عن دار مدارك، وفي الترجمة: «مذكرات طبيب شاب»، للكاتب الروسي بولغاكوف، وعمل مشترك بعنوان «الجمال جسد وروح» لفاندا لاشنيفا.

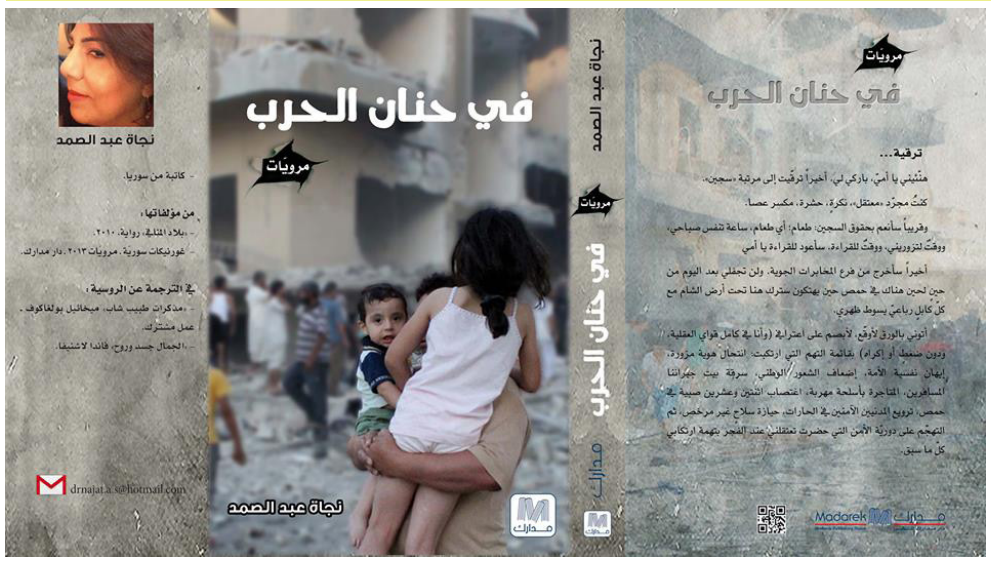

زاوية حرة

هل يرى السوريون طحيناً؟!

يوسف دعيس

لعل من اللافت للنظر أن ترى المثل القائل: «أسمع جعجة ولا أرى طحناً» يتمثل بشكل حرفي في أماكن تواجد السوريين في مواطن لجوئهم القسري، وهو يتجلى أكثر وضوحاً في تركيا، لأنها الموطن الأكثر للاجئين السوريين، والأكثر ازدحاماً بالمنظمات والهيئات الإنسانية والجمعيات المدنية والأهلية الداعمة لهؤلاء اللاجئين.

لكن كيف تسمع جعجة ولا ترى طحناً؟ لأنك باختصار شديد ما إن تستوقف أحداً من السوريين حتى يبادرك بمشاكل التعليم التي تواجه السوريين، وهمومهم في الحصول على الإغاثة، وما يواجهونه من تقصير في الحصول على الطبابة والدواء، ومشاكل العمل، والتحرش بالسوريات، ومحاولة بعض المتشددين من المعارضة التركية في استثمار ورقة لجوء السوريين انتخابياً ودعواتهم العنصرية لطرد السوريين من تركيا، وغيره كثير من الهموم والهواجس التي يضيق المكان عن ذكرها.

كيف يعيش السوريون، وكيف يدبرون أمورهم اليومية؟ ومن يدافع عنهم، ومن يرفع الظلم عن هؤلاء المستضعفين الذين ضاقت بهم الأرض على اتساعها؟ أسئلة عديدة تراود جلسات السوريين التي أصبحت تشكل هاجساً يومياً لهم. رغم دعوات الحكومة التركية الصادقة باعتبار السوريين مهاجرين وضيوف الشعب التركي بامتياز، وهذا ما جسده رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بقوله: «لن يتم إخراج أي سوري من تركيا»، وأيضاً ما كرره في مدينة شانلي أورفا عندما خاطب الجماهير قائلاً: «سأعتزل السياسة إن خسر حزب العدالة والتنمية الانتخابات النيابية»، وربما جاءت هذه العبارات بلسماً داوى جراح السوريين وأزال مخاوفهم وهواجسهم في إطار الدعوات العنصرية تجاه السوريين.

ما يعنينا في هذا المقام التأكيد على المهم، وهو إخضاع كل العمليات التي تنحصر بإغاثة السوريين للمساءلة والمحاسبة، والإغاثة هنا بمعناها الشامل الذي يضم المأكل والمشرب والمأوى والدواء والتعليم والعمل، والمساءلة هنا لا تنحصر في القائمين على أعمالها من السوريين والعرب بل تتعداهم إلى الأتراك والأجانب الذين يستهدفون السوريين في لجوئهم القسري، فليس من المعقول أن تظل شريحة كبرى من الشباب دون عمل، وشريحة أكبر من الأطفال دون مدارس وتعليم، وشريحة تقل أو تكبر من العائلات التي لم تصلها أي معونة غذائية، أو أن تحصل العائلة على سلة أو اثنتين خلال السنة رغم توزيع بياناتهم الشخصية على كافة الجمعيات الأهلية التركية والعربية والأجنبية والسورية.

نريد للمساءلة والمحاسبة أن تأخذ طريقها الصحيح في عمل الجمعيات والمنظمات، فيكفينا ما نرى من ظلم يلحق بنا في كل مكان، وآن الأوان لنقول للمتنطعين لهذه الأعمال كفاكم سرقة، وكفاكم ظلماً للسوريين. رغم وجود استثناءات قليلة لأشخاص داعمين وجمعيات تعمل بجد وشفافية وهي تقدم خدماتها الإنسانية بكل صدق إحقاقاً للحق، وتحقيقاً للعدل والمساواة، وعلى قلّة هؤلاء وندرتهم، نأمل من السلطات التركية أن تأخذ هذه الأمور على محمل الجد، لكي يحصل السوريون على حقوقهم الكاملة، غير منقوصة.. فهل ننتظر من الحكومة التركية أن تفعل ذلك؟ سؤال ننتظر الإجابة عنه بالقريب العاجل.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٤٥٩٦٧٩٩٧٣) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
السنة الأولى / العدد السادس عشر / 15 آيار 2015